

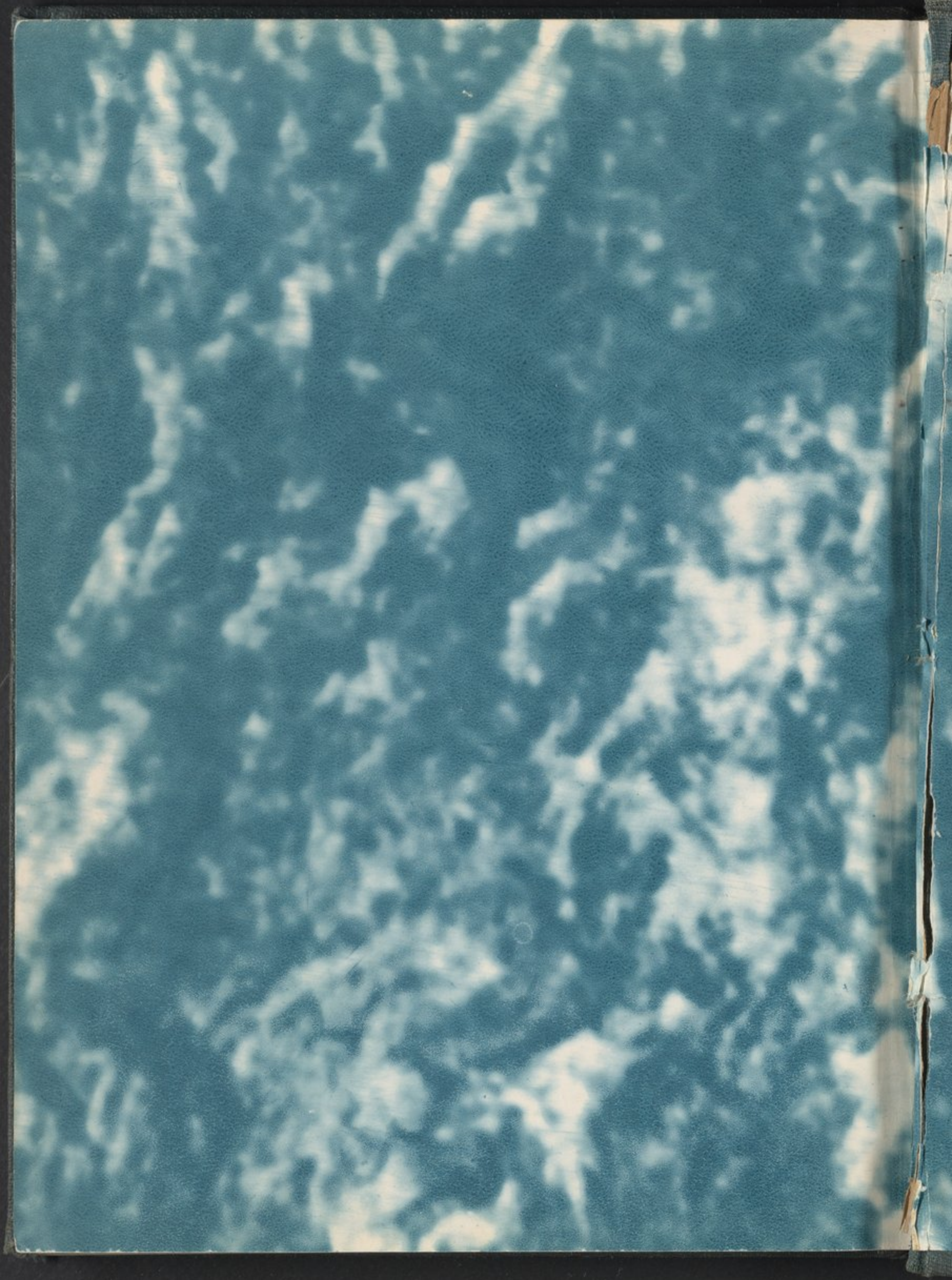
AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00979 9853

U
6
S
1



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

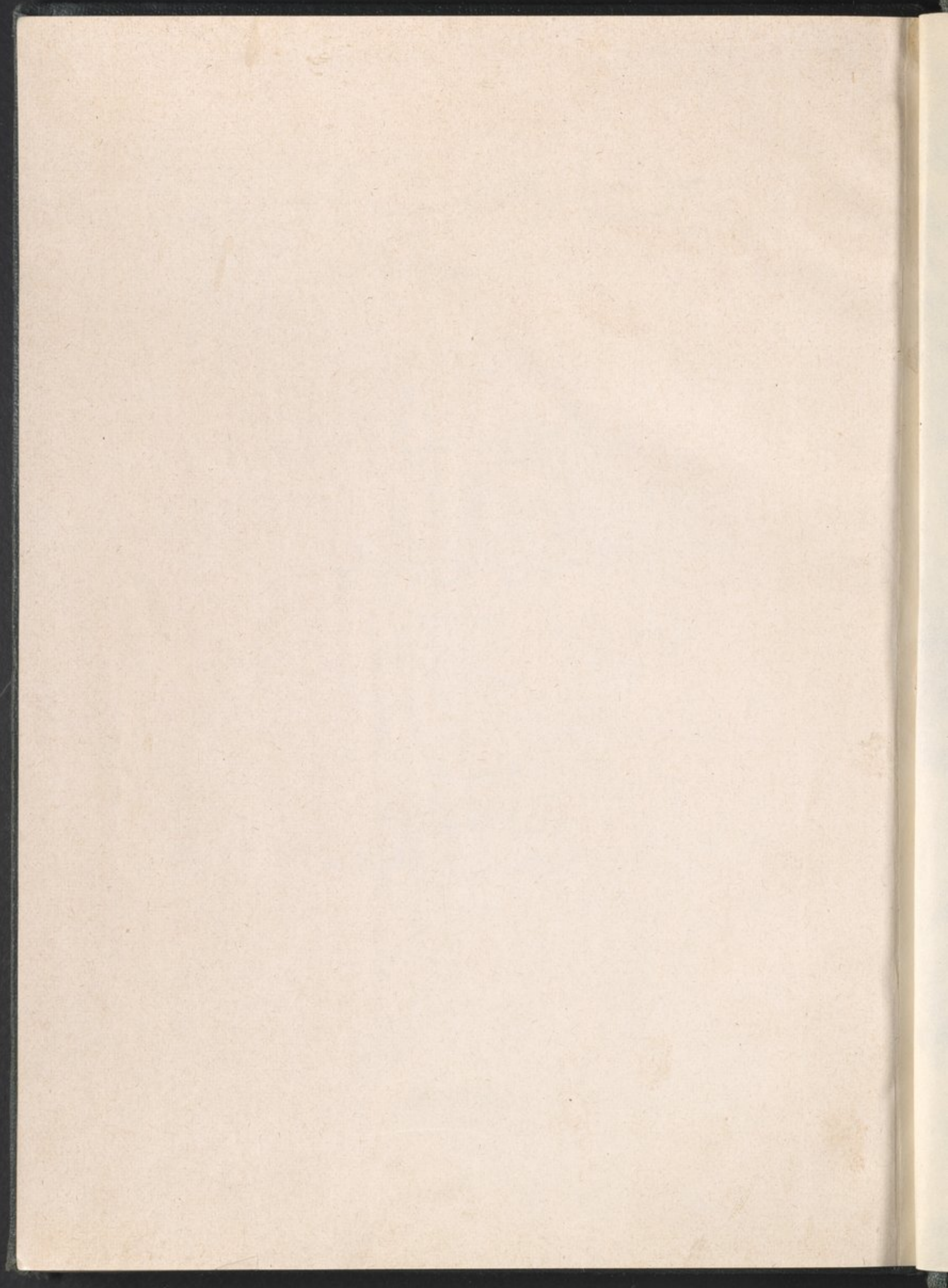
من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة



- ALIN

Y

LI



Y

LI

الحفائر الملكية بجلوان

DT

60

S2

1952

الفرق والحضارة
في
الأسرتين الأولى والثانية

تأليف
زكي يوسف سعد
أمين المتحف المصري ومدير الحفائر الملكية بجلوان

دار النيل للطباعة

١٩٥٢

Y

LI



أناء من حجر البورفير

ГҮ

ГҮ

مكتبة الأنجلو المصرية
صبيحى وشركاه
مصر

٧

ال

مُتَدَمَة

قمت بأعمال الحفائر الملكية بجلوان من أغسطس سنة ١٩٤٢ . وكان على أن أنشر نتائج هذه الحفائر العالمية حتى يطلع على ما تقوم به علماء الآثار . وقد طبع كتاب سنة ١٩٤٧ ، وآخر سنة ١٩٥٠ ؛ وهناك كتاب ثالث تحت الطبع . وقد نشرت هذه الكتب جميعاً باللغة الانجليزية .

وقد طلب إلى أن أنشر بعض هذه النتائج في كتاب باللغة العربية حتى يكون في متناول قرائها ، فقامت بتسجيل بعض ما وصلنا إليه من الفن والحضارة في عصر الأسرة الأولى والثانية .

وإن كان ما كتبته في هذا المؤلف موجزاً مختصراً إلا أنه أول شيء من نوعه يتناول حضارة مصر في عصر الأسرتين الأولى والثانية .

وإنى لأرجو أن أكون قد أعطيت القراء صورة عن فترة من حياة أهل مصر وقهرهم وحضارتهم في هذا العصر السحيق .

ومن الواجب على أن أقدم جزيل الشكر إلى جناب المحترم الدكتور إيتين دريوتون المدير العام لمصلحة الآثار المصرية على ما قام به من نصيح وإرشاد وتشجيع بزياراته المتكررة لمنطقة الحفائر . كما أقدم شكرى إلى حضرة الأستاذ زكى إسكندر مدير المعمل الكيميائى ومساعديه على ما قاموا به من ترميم بعض القطع الأثرية وتحليل المواد التى وجدت بالحفائر ، وكذلك الأستاذ محمد عبد التواب الحته مساعد الحفائر على حسن معاونته ،

وفوزى أفندى إبراهيم المهندس بالمصلحة الذى يقوم بأعمال الخرائط والمساحة للمنطقة
على ما يبذله من مجهود شاق ، وكذلك الرئيس محمود شادوف مصور مصلحة الآثار
بسقارة المنتدب للتصوير بالحفائر الملكية على ما قام به من تصوير جميع المناظر الموجودة
بهذا الكتاب . كما لا يفوتنى أن أشكر عمال الترميم ؛ وكذلك ريس الحفائر وعماله
على جدهم وأماتهم .

عزبة « الوالدة » حلوان
١٩٥١/١٢/٢١

زكى يوسف سعد

فضل أوانى الفخار فى كشف المنطقة .

عندما كنت أعمل فى إدارة حفائر مصلحة الآثار فى سقارة سنة ١٩٤١ أسندت إلى وظيفة كبير المفتشين بهذه المنطقة مضافاً إليها منطقة الجيزة وكان يتبع هذه المنطقة صحراء حلوان التى كان لزاماً على أن أمر بها بين حين وآخر . وفى إحدى جولاتى فى هذه الصحراء لفت نظرى وجود كثير من قطع الفخار ملقاة على سطح مساحة واسعة من الصحراء التى تقع إلى الجهة البحرية الغربية من مدينة حلوان وكذلك إلى الجهة البحرية من عزبة الوالدة . وعندما أخذت فى معاينة هذه القطع المصنوعة من الفخار اتضح لى أنها من نوع الفخار الذى عثرنا عليه فى جبانة سقارة البحرية التى تحوى مقابر الأسرة الأولى^(١) .

ولما كانت المناطق الأثرية التى ترجع إلى عصر الأسرة الأولى لها من الأهمية الكبيرة ما يجعلها فى رأى الكثيرين من رجال الآثار تفوق جميع المناطق الأخرى لندرة ما نعرفه عن هذا العصر ولقلة ما كشف من تاريخه فقد أخبرت مدير عام مصلحة الآثار المصرية فوراً وقد اهتم حضرته بهذا الأمر حتى أننا توجهنا إلى المنطقة معاً لمعاينتها وقد وافق على وجهة نظرى من تاريخ المنطقة بهذا العصر السحيق .

ولما كانت مصلحة الآثار فى هذا الوقت لا تملك من الاعتمادات المالية ما يساعدها

(١) Emery & Zaki Saad, Excavations at Saqqara. The Tomb of Hemaka and The tomb of Hor Aha.

على الصرف على الحفائر التي رأى مدير المصلحة القيام بها فوراً خوفاً من العبث بالمنطقة
فقد اتصل بالمسؤولين من رجال الخاصة الملكية لرفع الأمر إلى جلالة الملك الذي بادر فور
سماعه بأهمية المنطقة فأمر بإجراء الحفائر العامة المنظمة على نفقة الخاصة الملكية .
وقد رأى مدير مصلحة الآثار أن تبدأ الحفائر عقب إنجاز الترتيبات اللازمة بسرعة
كي تحمي المنطقة مما كانت معرضة له من التخريب وعبث لصوص الآثار ومن يعملون
لحسابهم خفية حتى لا تقع عليهم عيون رجال الأمن .

حالة المنطقة عند البدء في الحفائر

وكانت نتيجة أعمال هؤلاء اللصوص تحطيم كثير من معالم مقابر المنطقة وهي معالم في الدرجة الأولى من الأهمية العامة ولو أن هذه المنطقة سامت من أيدي العابثين لكانت لعلماء الآثار مرجعاً طيباً يقفون منه على كثير من أسرار حضارة مصر في ذلك القصر العتيق .

ولم يكن لصوص الآثار وحدهم ، هم الذين عبثوا بالمنطقة بل كان هناك نفر من الزراع كل همهم العثور على السباخ الذي يزيد في خصوبة تربة الأرض الزراعية فيساعد في نماء المحاصيل . وكان لهؤلاء الزراع من المباني القديمة معينة لا ينضب ويطلق على هذه الآنية المتداعية البنيان أما كن الكفرى وهو نوع السباخ المتخلف من هذه الأماكن . وكان يعتمد على هذا نفر تجار العاديات حتى يضيفوا إلى محالهم التجارية التحف التي يدفعون لها أثماناً تافهة يفرح بتناولها هؤلاء الزراع ويجدون في العثور على غيرها .

ولم يكن لصوص الآثار والباحثون عن الكفرى هم سبب ما وقع على المنطقة من التخريب بل كان فريق آخر يجد في كشف ماحوته تلك المناطق من كنوز ولكن بطريق السحر واستخدام الجان . وقد حاق بالمنطقة من هؤلاء أيضاً تلف كثير .

وكانت كل هذه العوامل السبب في وجود القطع الفخارية التي رأيناها مبعثرة فوق سطح هذه المنطقة الصحراوية . وقد يسأل بعض الناس من السر في وجود الأواني الفخارية المحطمة مبعثرة على هذه الطريقة والجواب على ذلك هو أن العابثين بالمنطقة

لا يكادون يصلون إلى أحد المقابر حتى يشرعوا في البحث عما يهمهم وهو الذهب أو القطع النادرة فإذا ما أخذوا ما عثروا عليه حطموا الفخار وقذفوا به هنا وهناك بدون أن يعيروه أية أهمية ولكن رجل الآثار هو الوحيد الذي يعير هذه القطع أشد الانتباه لأنها تعطيه الدليل على وجود المقابر ثم أنه إذا توفر على دراستها أمكنه أن يؤرخ المنطقة حسب تاريخ هذا الأثر الذي يعده في المرتبة الأولى من الأهمية العلمية.

وبالرغم مما أصاب المنطقة من التخريب وما حاق بما فيها من المقابر من تحطيم وبالرغم مما حل بالآثار التي أفلتت من أيدي اللصوص من المؤثرات الطبيعية فاننا وقفنا على كثير من النتائج العلمية الباهرة مما سيراه القارئ مدوناً ومدعماً بالصور والرسوم.

أهمية المنطقة عالمياً

ولعل من يطلع على هذا المؤلف ممن يهتمون بعلم الآثار لا تفوته أهمية الحقائق العامة التي وقفنا عليها . ولولا كشف هذه المنطقة . ولولا العثور فيها على تلك الكثرة الهائلة من المقابر لما كان لنا هذا الحظ الطيب من معرفة الكثير عن حضارة الأسرتين الأولى والثانية .

وقد بدأنا العمل في يولية سنة ١٩٤٢ وحتى نهاية هذا الموسم نكون قد كشفنا عن هذا ٩٣٥١ مقبرة يبينها كالاتي :

عدد المقابر	مدته	الموسم
٧٣٥ مقبرة	من ٨ يولية ١٩٤٢ إلى أكتوبر	الأول
» ١٦٣٢	» أول نوفمبر ١٩٤٣ » ٣١ مايو ١٩٤٤	الثاني
» ٨٤٧	» » أكتوبر ١٩٤٤ » » ١٩٤٥	الثالث
» ٦٣١	» » » ١٩٤٥ » » ١٩٤٦	الرابع
» ٨٢٥	» » » ١٩٤٦ » » ١٩٤٧	الخامس
» ٥٥٤	» » نوفمبر ١٩٤٧ » » ١٩٤٨	السادس
» ٧٤٩	» » أكتوبر ١٩٤٨ » » ١٩٤٩	السابع
» ١١٣٨	» » » ١٩٤٩ » » ١٩٥٠	الثامن
» ١٦١٠	» » » ١٩٥٠ » » ١٩٥١	التاسع
» ٤٨٥	» » » ١٩٥١ » ١٠ ديسمبر ١٩٥١	العاشر
» ١٤٥	» ١١ ديسمبر ١٩٥١ ولم ينته بعد	الحادى عشر
٩٣٥١ مقبرة	مجموع ما كشف حتى الآن	

وكان لنا مما عثرنا عليه في كثير منها من الآثار النادرة والقطع الفنية الرائعة كنز طيب وقفنا منه على الكثير مما كانت عليه حضارة مصر وقتذاك من صناعة هي آية الابداع . ونحمت بلغ حد الروعة في الاتقان . وعمارة لا أكون مبالغاً إن قلت أنها لا تقل عما وصل اليه المعمار الآن بعد خمسة آلاف من السنين .

وإني إذ أصف بعض ما أنتجته الحفائر بجلوان . يسرني أن يعرف مصر من يطلع على هذا الوصف . في عصر مضى عليه أكثر من خمسة آلاف سنة أي سنة ٣٢٠٠ قبل الميلاد .

منطقة الحفائر الملكية

تقع منطقة الحفائر الملكية على حافة الصحراء الممتدة من الجنوب الغربى لمبانى المعصرة الجديدة إلى الجهة البحرية من عزبة الوالدة . وتقع هذه المنطقة إلى الشمال الغربى لمدينة حلوان الحمامات .

والمقابر جميعها على حافة الصحراء . ويليه من الغرب منبسطة خصب من الأرض الزراعية ، يفصله عن النيل الطريق الممتد من القاهرة إلى حلوان . وشرق المقابر صحراء تمتد حتى سلسلة جبال المقطم (صورة رقم ١) .

والظاهر أن قدماء المصريين اختاروا الصحراء الواقعة فى الحافة الغربية من جبال المقطم من جنوب القاهرة إلى مسافة بعيدة نحو الجنوب لتكون مقابر لموتاهم من أقدم العصور .

وقد قام الدكتور يونكر ، وهو من علماء الآثار الألمان ، بعمل حفائر فى منطقة طرة سنة ١٩١٠ أسفرت عن كشف جبانة كبيرة لعصر الأسرة الأولى ، وقد نشر عنها المؤلف التالى :

Denkschriften
Der
Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien
Philosophische—Historische Klasse
Band LVI.
I.
Bericht über die Grabungen
Der
Kaiserl. Akademie der Wissenschaften in Wien
Auf Dem
Friedhof in Turah
Von
Hermann Junker
Wien 1912

وكذلك قام العلامة الأثرى بوفيه لايير بعمل حفائر في الجهة البحرية من حلوان في منطقة العمارى ، أسفرت عن كشف جبانة من عصر ما قبل التاريخ في سنة ١٩٢٠ ، وقد نشر عنها بعض التقارير العلمية وأذيع أحدها في مؤتمر عقد في القاهرة سنة ١٩٢٦^(١) وتقوم مصلحة الآثار المصرية بإتمام العمل في هذه المنطقة بإشراف الميسودى بونو الذى بدأ العمل في سنة ١٩٤٦ لموسمين ، ثم قام بالعمل في الموسم الحالى من أواخر شهر أبريل سنة ١٩٥١ . وقد أسفرت أعماله عن كشف بعض الآثار التى ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات .

أما جامعة فؤاد الأول فقد بدأت حفائرها سنة ١٩٣٠ في الجهة الشرقية من صاحبة المعادى ، حيث عثر حضرة صاحب العزة مصطفى بك عامر على بقايا مساكن ومدافن من عصر ما قبل الأسرات . وقد نشر عزته كتابين أحدهما سنة ١٩٣٢ والثانى سنة ١٩٣٥ .

(١) Paul Bouvier - Lapierre, une nouvelle Station (El-Omari). Au Nord D'Helouan, Extrait du Compte Rendu du Congrès International de Geagra. (Le Caire 1925).

نخرج من هذا بأن الحفر في هذه الجهات يدلنا على أن قدماء المصريين كانوا يختارون أما كن مرتفعة جافة لدفن موتاهم فيها ، حتى لا يتطرق البلى إلى أجسادهم فلا يمكن للروح أن تتعرف إلى صاحبها بعد دفنه إذا ما أرادت أن تعود إليه حين البعث الذي كان عندهم عقيدة ثابتة .

ولما لم تكن طريقة دفن الموتى على هذه الطريقة تنفي بما ينبغي فإننا نراهم قد فكروا في تحنيط الجثث . وأول محاولة لهم اكتشفت في الأسرة الثالثة . ومن ثم أخذوا في تحسين طريقة التحنيط حتى بلغت أوجها في الأسرة الثامنة عشرة ، حيث بلغ الاتقان في فن التحنيط الذروة ، بحيث نرى جثث الملوك التي حنطت في هذا الوقت محتفظة بكل مميزاتهما ، فالشعر والوجه وملامحه ولون الجلد باقية إلى حد كبير .

أون أو عين شمس

إن للدكتور يونكر العالم الأثرى الألماني نظرية حققتها الحفائر الملكية بحلوان . وهذه النظرية هي أن منطقة حلوان الحالية كانت تقوم فيها قبل توحيد القطرين عاصمة الاقليم ، واسمها « أون » أو « عين شمس » . وعندما أنشئت « منف » أو « منفيس » على الضفة الغربية للنيل ، حيث توجد أطلالها إلى الآن إلى الجنوب الشرقى من قرية العزيزية وإلى الغرب من البدرشين ، عندما أنشئت هذه المدينة العظيمة في عهد الملك حوراحا، فقدت أون عظمتها، نتيجة لوجود العاصمة الجديدة . وبعد أن تركها أهلها أنشئت بديلة لها تحمل نفس الاسم في الجهة البحرية بجوار المطرية ، وظلت تتسع حتى ازدهرت في وقت كانت فيه جامعتها كعبة للراغبين في العلم والمعرفة من بلدان كثيرة ، وقد تعلم فيها بعض من ذاع صيتهم من أعلام بلاد اليونان .

ولكن أين مكان أون بالضبط ؟ يقول بعض علماء الآثار إن أطلالها ستوجد حتماً . ولكنى أقول إن المدن المصرية القديمة لم تندثر تماماً ، بل كانت تعمر منازلها منزلاً بعد منزل إن أصاب أحدها تلف ، فإذا انهار أحد المنازل بنى مكانه آخر ، وإذا انهار من منزل أحد حوائطه بنى مكان هذا الحائط حائط آخر ، وهكذا . والدليل على ذلك أن القرى في الريف لم تتغير ولم تهجر ، وبذلك لم تدرس معالمها .

ودليلي على ما أقول هو أن العادات المصرية التي كانت متبعة أيام قدماء المصريين في مختلف العصور ما زالت متبعة مع تغيير طفيف . وإذا نحن شاهدنا المقابر في سقارة

مثلاً رأينا الرسوم على جدرانها وكأنها سجل يبين لنا كثيراً من عادات ما زالت متبعة حتى الآن .

وإني لأذكر أنني عندما كنت صغيراً، وكنت أقيم في الريف، كانت عادتنا في تلك السن أن نقوم ببعض الألعاب الشائعة بين من كانوا في مثل سننا . وعندما تخرجت في الجامعة وعملت في حفائر سقارة كان على أن أقوم بدراسة بعض المقابر . وكما كانت دهشتي عظيمة عندما شاهدت منظرين لأطفال يلعبون لعبة بذاتها ممثلين على جدران مقبرتين يرجع تاريخ إحداها إلى الأسرة الخامسة ويرجع تاريخ الثانية إلى الأسرة السادسة ، وقد أثار دهشتي أن هاتين اللعبتين بالذات كانتا من بين الألعاب التي كنا نمارسها في أيام الصغر !

وقد قمت بعمل بحث علمي عن هذه اللعبة وكيف أنها هي نفس اللعبة التي لعبناها . وقد مضى عليها أكثر من ٤٥٠٠ سنة ، وأكثر من هذا أن النص الذي صاحب المنظر باللغة المصرية القديمة كان هو نفس الكلام الذي كنا نقوله نحن إبان القيام بهذه اللعبة^(١) .

وتوجد غير هذه اللعبة كثير من مثيلاتها كنا نقوم بها ولا تزال في اعتقادي شائعة حتى اليوم في الريف .

هذا يدلنا دلالة واضحة على أن ريف مصر لم يتغير فيه غير اللغة . أما العادات والمعاملات ، وحتى طريقة الزرع ، فإنها هي لم تتغير مع مرور الآلاف من

(1) Zaki Y. Saad, Annale du Service, Tome XXXVII pp. 212 - 218, Kazza Lawizza

السنين . والذي كان يتأثر ويتغير حسب الشعوب التي حكمت مصر هو المدن الكبيرة ، حيث يختلط الغزاة بالسكان . أما الريف فقد حافظ على طابعه المصرى القديم .

فإذا كان هذا الدليل الذى سقته للقارئ الكريم لا يؤكد ما أقول فإنه إن تأمل قليلاً فى بعض ألفاظ وكلمات لا تزال باقية فى اللغة العربية رغم غراتها لوجدها مصرية قديمة من أيام قدماء المصريين ، دخلت فى اللغة العربية ، أو لم يجد الشعب مندوحة من استعمالها لأنه لم يستطع الاستغناء عنها ، رغم ما تتميز به اللغة العربية من وفرة كلماتها ومترادفاتها .

وكما أن هذه الألعاب والكلمات ظلت طول هذه الأجيال ، كذلك عاشت القرى والمدن فى أماكنها لم تتغير وإن تغيرت معالمها ، ولم تتبدل وإن تبدلت منازلها . وعلى ذلك فإن موضع « أون » قد يكون الآن مكان إحدى المدن القائمة فى المنطقة الممتدة من المعادى إلى حلوان .

مدينة حلوان

يقول المقرئى أحد مؤرخى العرب : « يقال إن حلوان اسم أحد قواد العرب المسمى حلوان بن بايلون بن عمرو بن أمير القيس ملك مصر ابن سبأ بن زكوب بن جاهوب بن قحطان . وقد عاش حلوان فى سوريا رئيساً للحرس الامامى فى براها »^(١) .

ويقول عبد الحكيم المؤرخ فى صدد مدينة حلوان : « عندما تفشى الطاعون فى الفسطاط ترك عبد العزيز بن مروان المدينة وأقام فى حلوان فى الصحراء عند مكان يدعى أبو قرقورة ، حيث حفر عيناً للماء ليروى منها أشجار النخيل التى غرسها فى حلوان » .

ويقول المؤرخ العربى المسمى الكندى : « انتشر وباء الطاعون فى مصر عام ٧٠ هجرية (أى ٦٩٠ ميلادية) فترك عبد العزيز بن مروان المدينة وسار إلى الشرق . وعندما وافقه المكان بقى فيه ، وأبقى جنده هناك ، وكذلك الحرس والشرط . وبنى عبد العزيز هناك مساجد وقصوراً ، وعمر الاقليم بالناس ، وغرس أشجار النخيل والعنب التى تغنى بها الشعراء . وكان عبد العزيز الذى غرس النخيل يأكل ثمارها مع جنده ، ويسير تحت ظلالها دائماً ، ويقوم قرب العيون » .

وعندما ترك مروان والد عبد العزيز مصر فى رجب سنة ٦٧ هجرية (أى ٦٨٧ م) . خلفه ابنه عبد العزيز على حكم مصر . وقد مات مروان فى شهر رمضان وخلفه ابنه

(١) Dr. W. Reil, Physician and Director of the Baths, the Salino - Sulphureous Thermal Springs of Helouan, Cairo, Printed by Delbos - Demouret 1874 .

عبد الملك على حكم سوريا ، ولكنه أبقى عبد العزيز حاكماً على مصر ، وقد مرض عبد العزيز ومات يوم الاثنين ١٣ جمادى الأولى سنة ٨٦ هـ (سنة ٧٠٦ م) وقد حمل جثمانه في النيل من حلوان إلى القسطنطينية حيث دفن ، واستمر حكمه ٢٠ سنة وعشرة أشهر و١٣ يوماً . هذه معلومات المقرئ استقاها من مؤرخي العرب الذين سبقوه من أمثال عبد الحكم وابن الكندي .

ويزعم عبد الحكم والكندي والمقرئ أن حلوان سميت على اسم القائد المدعو حلوان بن بابلون بن عمرو إلخ . وكان هذه المدينة لم يكن لها وجود قبل ذلك . وإني مع احتراحي لرأى أولئك المؤرخين أخالف ما ذكروه في شأن حلوان وتسميتها وإنشاءها ، بدليل وجود دير من عصر سابق لدخول العرب مصر وغزوهم لها ، وكذلك كان الرومان يعرفون حلوان ، وسبق لهم أن جاءوا إليها بجماهم لمعالجتها من الجرب . وليس من المعقول أن يأتي عبد العزيز بن مروان عندما تفشى الطاعون في القسطنطينية ليقوم في صحراء قفرة ، بل من المنطق أنه أتى إلى حلوان وأقام فيها ثم أدخل عليها تحسينات وزاد في مبانيها ، وشجع الناس على الإقامة فيها وتعميرها .

وكان الدير الذي كشفنا عنه في حلوان من الأديرة الكبيرة ، إذ يحوى أكثر من ست وستين حجرة موزعة على جوانبه الأربعة ، وفي الجهة القبليّة منه كنيسة متوسطة الحجم ، وقد قسم فناء الدير إلى عدة أقسام ، ففي الجهة البحرية منه آثار أشجار كانت بمثابة حديقة ما زالت بعض أجزاء من القنوات التي كانت تستعمل لريها باقية ، وقد بنيت بالطوب الأحمر . وفي الجهة القبليّة مقبرة الدير التي كان يدفن فيها الرهبان ، وقد عثرنا مع

إحدى الجثث على خاتم من الفضة مخروطى الشكل وقاعدته مستديرة ، وقد كتب على هذه القاعدة اسم صاحب الخاتم وكان يدعى « قزمان » ، وأغلب الظن أنه كان كبير الرهبان لا تفراد مقبرته بالفخامة ، كما أن الخاتم الذى كان يصنع من الفضة فى هذا العصر لا يمكن أن يكون لراهب عادى .

وقد كان فى فناء الدير غير الحديقة خزان كبير لحفظ المياه ، وبجانبه حمام كبير للسباحة ، كما كانت الحديقة تروى من حوض تخرج مياهه من فتحات على هيئة رؤوس الأسود . وقد ذكر الشايوشيتى وأبو صالح من مؤرخى العرب أن عبد العزيز بن مروان أقام عند حضوره إلى حلوان فى هذا الدير مدة ثم أمر بعد ذلك ببناء القصور للإقامة فى حلوان نهائياً .

ولعل ما ذكره أبو صالح والشايوشيتى يكمل ما ذكره المقرئى ويجعل حضور عبد العزيز بن مروان وإقامته فيها معقولا لوجود الدير المذكور . كما أن تاريخ هذا الدير يرجع إلى العصر البيزنطى استناداً إلى ما وجد فيه من أوانى الفخار وكذلك قطع الزجاج ، كما يؤكد اعتراضى على ما يقوله المقرئى فى تسمية حلوان .

ومن الثابت أن هذا الدير استمر عامراً مزدهراً إلى ما بعد سنة ١٥٢ هجرية على الأقل لعثورنا فيه على قطع من العملة من الذهب والبرنز يتدى تاريخها من سنة ٧٩ إلى سنة ١٥٢ هجرية .

وقد أعيد تخطيط حلوان الحالية حوالى سنة ١٨٧٢ على النظام الموجود بها الآن من شوارع وميادين ، كما عثر فى سنة ١٨٦٩ على الحمام الذى كان بناه عبد العزيز بن مروان سنة ٦٩ هجرية تقريباً .

وإن وجود جبانة من عصر الأسرة الأولى ، وكذلك بعض الآثار من عصر ما قبل التاريخ بالقرب من حلوان ، وكذلك وجود عاصمة الإقليم القديمة « أون » في هذه المنطقة يجعلنى أميل إلى الاعتقاد أن اسم حلوان كان فى الأصل اسماً مصرياً قديماً حرف بعد ذلك إلى حلوان .

والمرجح أن حلوان كانت صاحبة من ضواحي « أون » أو عين شمس القديمة ، وكانت تعرف فى هذا الوقت باسم « حراون » أى البلدة التى تعلو العاصمة « أون » ، ولما كانت أغلب المدن القديمة قد حرفت أسماءها باستعمال اللغة العربية فليس يبعد أن تكون حلوان هى فى الأصل « حراون » ولما حرفت نطقت حلوان .

وهذا ما حدث بالضبط لساحل أثر النبي فى مصر القديمة فقد كان أيام مصر الفرعونية يدعى « حاتور نبت » أى « الإلهة حاتور » .

وعلى كل حال فإن البحث فى بطن الأرض هو الذى يكشف عما تكنه من عظمة درست وأسرار لا بد من الوقوف عليها ما دامت الحفائر قائمة والعمل المنظم على الطرق العامة مستمراً لا ينقطع .

وليس أدل على أهمية الحفائر الملكية مما كشف فيها من مبان وأدوات جنائزية صنعت من معادن مختلفة . وأرى أن نبداً بوصف بعض ما كشفنا عنه وتقديره مدعماً بالصور والرسوم ، فهى خير شاهد وأوفى دليل .

ويتضمن هذا المؤلف الأبواب التالية :

الباب الأول

(المباني)

استعمال الطوب الأخضر — استعمال الحجر وتطوراته .

الباب الثاني

(الصناعة)

١ — أواني الفخار ٢ — الأواني الحجرية ٣ — النحاس ٤ — الصوان

٥ — سن الفيل (العاج) ٦ — الصوف ٧ — الخشب .

الباب الثالث

(الحياة الاجتماعية)

١ — الملابس ٢ — تصفيف الشعر ٣ — أدوات الزينة ٤ — الأمشاط

٥ — الأحمر والكحل ٦ — الحلي ٧ — الأطعمة والمشروبات ٨ — الكراسي والموائد

والأسرة ٩ — الزراعة وخزن الحبوب ١٠ — صيد الحيوانات والسمك ١١ — الحرب

١٢ — أوقات الفراغ .

الباب الرابع

(الكتابة)

١ — أدوات الكتابة ٢ — المحابر والأقلام ٣ — طريقة الكتابة .

الباب الخامس

(الديانة)

- ١ - الآلهة المختلفة
- ٢ - المراكب الجنائزية
- ٣ - موضع اللوحة الجنائزية
- ٤ - الباب الوهمي .

الباب السادس

(دفن الموتى)

- ١ - طريقة الدفن
- ٢ - التوايت
- ٣ - الحيوانات .

الباب السابع

(الختامة)

المباني

المباني بالطوب الأخضر :

ليس هناك جدال في أن شعب مصر إبان الأسرة الأولى سنة ٣٢٠٠ قبل الميلاد كان شعباً عظيماً راقياً إذا قيس بالشعوب الأخرى في ذلك الوقت السحيق ، وإن نظرة عابرة إلى مبانيهم التي كشفت عنها الحفائر الملكية بملوان تجعلنا نجزم بأنهم كانوا في البناء على شيء كثير من فن العمارة .

وليست المقابر إلا منازل هؤلاء القوم في العالم الآخر قاموا بتشييدها لتكون مشواهم حتى البعث ، فكان على كل فرد أن يبني لنفسه مقبرة تتناسب ومنزلته الاجتماعية ، فإن كان ذا جاه وثروة بنى قبره بإحكام ونخامة تشهد على ما كان لصاحبه من مركز كبير . أما داخل المقبرة في هذه الحالة فكان متعدد الحجرات كي توضع فيها حاجاته الكثيرة المتعددة الألوان التي يجب أن تكون في متناول يد صاحبها في حياته الثانية حتى يهنأ ، فقد كانوا يعتقدون أن الحياة الآخرة هي الحياة الحققة الطويلة التي يجب الاستعداد لها بكل الوسائل ، وكان التقصير في تجهيزها التجهيز الواجب يعد من الكفر وعدم الإيمان بما هم صائرون إليه من حياة سعيدة طويلة لا تقاس بها الحياة الأولى على الأرض . أما إن كان الميت فقيراً معدماً فانه كان يدفن في حفرة بسيطة في جوف الأرض . ولكنهم مع ذلك كانوا يضعون بعض الأواني والأشياء حول الجثة حتى يتمتع بها في حياته الثانية .

فالمقبرة رقم ١٣٧١ ح^٢ (حلوان - الموسم الثاني) مقبرة كبيرة مبنية بالطوب الأخضر لها سلم يبتدىء من الجهة الغربية إلى الشرق مسافة سبع درجات وطولها قرابة ثلاثة أمتار ، ينتهى بدرجة كبيرة (بسطة) مساحتها متر مربع ومن ثم ينحدر إلى الجهة القبليّة مسافة سبع درجات يبلغ طولها أربعة أمتار . والدرج مبني من الطوب الأخضر مثل الجدران المحيطة به وقد طليت جميعها بالجير الأبيض .

وينتهى الدرج بدهليز طوله ثلاثة أمتار وعرضه نحو متر ، وفي هذا الدهليز باب في الجهة الشرقية يوصل إلى مخزن وجد مليئاً بصوامع كبيرة من الفخار وضعت بينها أوان كثيرة من الفخار الصغير ، وفي الجهة الغربية من الدهليز باب آخر يوصل إلى مخزن ثان وجدت به أربع صوامع من الفخار ومعها قليل من الأواني الصغيرة . وتبلغ سعة المخزن الغربي ثلاثة أمتار من الجهة البحرية إلى الجهة القبليّة وثلاثة أرباع المتر في العرض . أما المخزن الشرقي فتبلغ مساحته أقل من ثلاثة أمتار طولاً وحوالى متر عرضاً (صورة رقم ٢) .

وينتهى الدهليز من الجهة القبليّة بباب يصل إلى حجرة الدفن ، وقد أغلق هذا الباب بكتلة ضخمة من الحجر الجيري الأبيض ، لتكون جثة صاحب المقبرة في أمان من عبث اللصوص ، غير أن لصوص المقابر لم تكن لهم حاجة بالباب ليصلوا منه إلى حجرة الدفن ، بل كانوا يعمدون إلى الجزء المجاور لسقف المقبرة فيحفرون فيه حفرة تكون طريقهم إلى المكان المنشود .

وحجرة الدفن في هذه المقبرة كانت متسعة ، إذ يبلغ طولها ٥٨٠ سم وعرضها ٣٢٠ سم وارتفاع جدرانها ٣٥٠ سم ، وقد وضعت ثلاث كتل من الحجر الجيري

الأبيض بمثابة بلاط لأرضية الحجرة ، الأمر الذي لم يكن معروفاً في ذلك العصر السحيق
(صورة رقم ٣) .

وهذا يدلنا على ما كان عليه صاحب هذه المقبرة من المركز الذي أيده وجود بعض
سدادات من الطين مما كان يستعمل لسد فوهات الأواني الفخارية الكبيرة (وهذه
الطريقة تماثل سدادات البلايص حتى وقتنا هذا) . وكانت منقوشة على إحدى جهات
هذه السدادات نقوش باللغة المصرية القديمة ذكر فيها اسم الملك « عديب » أو
« أدزيب » سادس ملوك الأسرة الأولى ، وعلى الجهة الثانية نقوش أخرى تتضمن اسم
صاحب المقبرة . ولكن لما كانت عليه هذه السدادات من حالة سيئة لم تتمكن من
معرفة الاسم (صورة رقم ٤) .

ونخلص من هذا إلى أن صاحب هذه المقبرة كان من كبار موظفي مصر في عصر
ملكها « عديب » أو « أدزيب » . ولما كانت من المقابر الكبيرة فإن أيدي
الصمصام امتدت إليها ولم تترك في حجرة الدفن إلا الأواني التي لم تكن لهم بها حاجة إذ
كان غرضهم الوحيد الحصول على الأدوات الجنائزية الغالية المصنوعة من الذهب .

والمقبرة رقم ١٣٧٤ ح^٢ وجدت مهتمة بفعل حفر ترعة الخشاب القديمة أولاً ، ثم
أولئك الذين كانوا يبحثون عن السباح لوضعه في التربة الزراعية لتقوية الأرض وتسميدها
فقد هدموا جزءاً كبيراً من مباني المقبرة . ونرى مما بقي من هذا الجزء الذي كان ظاهراً
على سطح الأرض أنها كانت مبنية بطريقة هندسية بدية ذات دخلات وخرجات
(صورة رقم ٥) يحيط بها سور خارجي يفصله عن الجزء الداخلي ممر على طول جدران

المقبرة الأربعة ، وهذا يشبه مقبرتي الوزير « حماكا » والملك « حوراحا » اللتين كشفتنا في سقارة سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٣٧^(١) .

والسلم الموصل إلى هذه المقبرة يبتدىء من الجهة الغربية منحدرًا إلى الجهة الشرقية بدرج مبني بالطوب الأخضر وينتهى في حجرة الدفن (صورة رقم ٦) التي بنيت من الطوب الأخضر ، وقد بنى في الجهة القبليّة منها وعلى مستوى يرتفع عن أرضها مخزنان أحدهما في الجهة الشرقية والآخر في الجهة الغربية .

وعند الكشف عن هذه المقبرة وجدنا جدران حجرة الدفن والمخزينين والجزء السفلى من السلم محروقة حتى إن الطوب الأخضر في هذه الأماكن قد تحول إلى طوب أحمر مما يدل على شدة الحريق . وقد عثرنا في المخزن الواقع في الجهة الغربية على ممر حفره اللصوص من سطح الأرض خارج السور إلى هذا المخزن ، كما وقفنا على سبب الحريق إذ ترك اللصوص بعد أن اتهموا من السرقة سراجهم الذي كانوا يستعملونه لإضاءة طريقهم . ولما كانت هذه المقبرة ذات سقف من الخشب فقد اتصل السراج بالخشب وسبب الحريق .

وبفحص السراج الذي كان يستعمله اللصوص عرفنا أن هذه السرقة حدثت في العصر اليوناني الروماني ، لأن السراج من صناعة هذا العصر الذي تقشى فيه السطو على المقابر وسرقة محتوياتها .

والمقبرة رقم ٧٨٥ ح^١ مقبرة من المقابر الكبيرة التي بنيت بالطوب الأخضر ،

(١) W. B. Emery and Zaki Y. Saad, Excavations at Saqqara, The Tomb of Hemaka and The Tomb of King Hor-Aha.

ويصل من الخارج إلى حجرة الدفن سلم يبتدىء من الجهة الغربية منحدرًا إلى الجهة الشرقية ، وقد بنيت درجاته من الطوب الأخضر بعناية تامة ، وطوله ٩٠٠ سم (صورة رقم ٧) ، وينتهى الدرج بباب يصل إلى دهليز طوله من الشرق إلى الغرب حوالى ٢٥٠ سم وعرضه ١٢٠ سم ، وفي الجهة البحرية منه مخزان يصل إليهما بيايين ، وفي الجهة القبليّة باب يصل إلى حجرة الدفن التى تبلغ مساحتها ٥٢٠ سم طولاً و ٣٢٠ سم عرضاً وارتفاعها ٢٧٠ سم .

وقد كان فوق المخزنين اللذين وجدنا فى الجهة البحرية أربعة مخازن صغيرة (صورة رقم ٨) . ولما كانت المقبرة قد وجدت فى حالة تهدم فلا نستطيع أن نعرف معرفة يقينية هل كانت هناك مخازن أخرى فى هذا المستوى فوق حجرة الدفن أم لا . ويرجع سبب التهدم إلى حريق كبير شب فى المقبرة بعد سرقتها . إلا أنه من الثابت وجود عدد من المخازن فى الجزء الظاهر فوق سطح الأرض ، إذ بقى منها أربعة ، وهذا الجزء من المقبرة هو الذى أطلق عليه علماء الآثار اسم « مصطبة » .

والمصطبة فى هذه المقبرة يبلغ طولها من الجهة البحرية إلى الجهة القبليّة حوالى ٢٠ متراً ، ومن الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية حوالى ١٢ متراً .

ومن المرجح أن المخازن التى كانت فى هذا الجزء عددها أربعة عشر فى صفين فى كل منهما سبعة مخازن . وكان للمصطبة سور خارجى يفصله عنها ممر حول جدرانها الأربعة ، ونرى السلم خارج هذا السور (صورة رقم ٩) .

وقد وجدنا فى الجهة الغربية من المصطبة فى الجزء القبلى الباب الوهمى الذى لم يكن يوجد إلا فى الجهة الشرقية من المقبرة بدون استثناء . ولكن هذه الظاهرة وجدت

في مقابر متعددة كشفناها في الحفائر الملكية بجلوان (صورة رقم ١٠) .
وتعد هذه الظاهرة كشفاً جديداً له أهمية فائقة فيما يتعلق بالديانة ، وسيجيء الكلام
عن قيمته عند الكلام عن الديانة في عصر الأسرة الأولى .

ويبلغ طول هذا الباب الوهمي من الجهة البحرية إلى الجهة القبلية ٢٠٠ سم وعرضه
حوالي ٨٠ سم .

وهناك ظاهرة ثانية تعد على جانب عظيم من الأهمية وهي العثور على خمسة أوان
من الفخار وضعت أمام الباب الوهمي مدفونة في الأرض بحيث لا يظهر إلا فوهاتهما
(صورة رقم ١٠) .

ومن المعروف أننا كنا نجد مكان هذه الأواني مائدة القرايين في الأسرة الثانية ،
وهي من الحجر وقد نقش عليها في بعض الحالات رسوم قرايين كانت تقدم كي
تتمتع بها روح صاحب المقبرة .

والتعليل لوجود هذه الأواني أنها كانت تحوى القرايين التي كانت توضع لتكون
في متناول يد صاحب المقبرة ، ولكنها قرايين حقيقية وليست رمزية كما جاء فيما بعد .
ونخلص من وصف هذه المقبرة بأنها كانت مقبرة عظيمة البناء ذات ثلاث طبقات :
الطبقة الأولى وتحتوى حجرة الدفن يفصلها دهليز عن مخزين في الجهة البحرية ، والطبقة
الثانية أربعة مخازن فوق المخزين ، والطبقة الثالثة الجزء العلوى الذى كان فوق المقبرة
والمخازن السفلية ويعرف باسم المصطبة ، وكان يحتوى على أربعة عشر مخزناً ، وكان سقف
المقبرة والمخازن وكذلك درج السلم من كتل الخشب الذى وجد محروقا وقد تحول
كثير من كتله إلى فحم .

وهناك المقبرة رقم ٤٢٣ ح^٩ وتعد أكبر مقبرة عثرنا عليها في المنطقة ، وقد بنيت بالطوب الأخضر ، وهي مكونة من حجرة الدفن تتوسط مخزين في الجهة البحرية ومخزين في الجهة القبليّة ، وجميع الجدران كانت ناعمة ملساء وقد طليت باللون الأحمر الذي بقيت منه بعض الآثار ظاهرة في كثير من الجوانب ، وكان لهذا الجزء سقف من كتل الخشب رصت فوقه كتل الحجر (صورة رقم ١١) كي تكون حجرة الدفن والمخازن في أمان من عبث اللصوص ، ولكن اللصوص استطاعوا الوصول إليها بحفر طريق من خارج سور المقبرة من الجهة الشرقية وطريقين آخرين من الجهة الغربية .

وقد وجدت حجرة الدفن والمخازن مسروقة ، ولم ينبج من السرقة إلا مخزن واحد في الجهة الغربية القبليّة عثرنا فيه على جميع محتوياته من أوانٍ صنعت من الفخار وفازات وأطباق صنعت من الألبستر والأردواز مصنوعة بدقة وعناية فائقة ، كما عثرنا على قطعة من سدادة صنعت من الطين لبعض الأواني نقش عليها اسم الملك « دن » أو « أوديمو » خامس ملوك الأسرة الأولى ، مما يدل على أن صاحب هذه المقبرة كان من كبار موظفي هذا الملك .

وتبلغ سعة حجرة الدفن حوالي ٤١٠ سم في الطول و ٢١٠ سم في العرض وارتفاعها حوالي ٣٨٠ سم ، والمخزن الغربي في الجهة القبليّة يبلغ طوله ١٤٥ سم وعرضه ٩٥ سم وارتفاعه ٣٨٠ سم ، والمخزن الشرقي يبلغ طوله ١٦٠ سم وعرضه ١٤٠ سم وارتفاعه ٣٨٠ سم ، والمخزن القبلي في الجهة البحرية يبلغ ١٣٠ سم في الطول و ٩٥ سم في العرض و ٣٨٠ سم

في الارتفاع . ولم يكن هناك سلم يصل إلى حجرة الدفن ، وهذا النظام وجد له مثيل في مقابر كثيرة .

والجزء الظاهر فوق سطح الأرض ، وهو المعروف بالمصطبة ، كان مكوناً من مبنى مستطيل له دخلات وخرجات في الجهات الأربع تهدم كثير منها (صورة رقم ١٢) ، ويبلغ طول ضلع المصطبة من الجهة البحرية إلى القبليـة حوالى ٤٠ متراً ومن الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية حوالى ٢٥ متراً ، ويبلغ سمك جدران المصطبة حوالى ٢٥٠ سم .

وكانت المصطبة من الداخل خالية (صورة رقم ١٣) إلى أن دفن فيها صاحبها ووضعت معه أدواته الجنائزية ، وبعد ذلك ردمت بالأتربة . ولا نستطيع أن نتكهن عن ارتفاعها لهدم جزء منها ، أما الجزء الذى بقى فارتفاعه يبلغ ٢٥٠ سم .

وحول المصطبة سور خارجى على جهاتها الأربع طوله من الجهة البحرية إلى القبليـة ٤٥ متراً ومن الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية ٢٧ متراً ، وبين السور الخارجى والمصطبة ممر يلف حول جهاتها الأربع ، وعرض هذا الممر في الجهة القبليـة ١٠٠ سم أما عرضه في الجهات الثلاث الباقية فهو ٩٥ سم .

وقد أعد صاحب المقبرة لنفسه مركباً من الخشب طوله حوالى ١٢ر٥ متر دفنه في الجهة البحرية ليكون تحت تصرفه عندما ينضم به إلى موكب الإله « رع » في رحلته حول الأرض (صورة رقم ١١٣) .

ونرى من نخامة بناء هذه المقبرة ومساحتها وتجهيزها بالمركب الجنائزى أن صاحبها

كان من ذوى المراكز الممتازة فى عصره ، ولما كان هناك قطعة من سداة لإحدى الأوانى وعليها اسم الملك « دن » أو « أوديمو » خامس ملوك الأسرة الأولى استطعنا أن نجزم بأن هذا الرجل كان من كبار الموظفين فى عهد هذا الملك .

هذه أمثلة لبعض المقابر التى بنيت بالطوب الأخضر ، رأينا أن نعرضها كي يقف على فن العمارة فى هذا العصر من يريد معرفة شئ عن حضارة مصر فى الأسرة الأولى فى هذه الناحية ، ونرى أن فن البناء كان متقدما ، فليس هناك أى خطأ فى المباني من أية ناحية سواء فى التخطيط أو فى الزوايا ، فكلها تشهد شهادة ناطقة بإتقان المهندس الذى قام بالتخطيط والبناء الذى قام بالتنفيذ .

ولما كانت المقابر هى صورة من المنازل عرفنا أن هؤلاء القوم كانوا يسكنون فى منازل مبنية بإتقان ومهارة ، لاتنقصها عظمة مباني هذه الأيام ولا إتقانها .

المباني بالحجر :

لم يقتصر المصرى فى الأسرة الأولى فى مبانيه على الطوب الأخضر ، ولكنه استعمل الحجر الجيرى الأبيض كذلك . وقد عثرنا على عدد من المقابر بنى بالحجر ، وأماط لنا هذا الكشف اللثام عن سر كان يحير الكثيرين من رجال الآثار .

فمن يزور سقارة ويشاهد مباني هرم الملك زوسر يعجب كيف بدأ المصرى فى الأسرة الثالثة فى بناء كهذا بلغ فى إتقانه حداً أدهش العالم ، فليس من المعقول أن تكون البداية على هذه الدرجة الفائقة من الإتقان ، إذ لا بد لها من خطوات تتدرج فيها خطوة خطوة حتى تبلغ هذا الشأو .

وفي الحفائر الملكية بمحلوان وقفنا على هذه الخطوات التي فسرت لنا ما كان غامضاً غير مفهوم ، بكشفنا عن مقابر بنيت من الحجر بالطريقة التي يرجح أن تكون قد اتبعت في مستهل استعماله ، ثم تدرجت بعد ذلك إلى أن بلغت حد الإتيان بل حد الإعجاز الذي نشاهده في مباني هرم سقارة المدرج .

وإن الكشف عن مقابر كثيرة في منطقة الحفائر الملكية بمحلوان ، بنيت حجرات الدفن فيها ومخازنها والسلام الموصلة إليها بكتل كبيرة من الحجر الجيري الأبيض وقد نحتت وصقلت ، هو أول شيء من نوعه في الأسرة الأولى ، فقد كانت الفكرة السائدة عند رجال الآثار أن قدماء المصريين بدأوا استعمال الحجر في الأسرة الثالثة باستعمال كتل صغيرة منه ، وفي الأسرة الرابعة بدأ استعمال الكتل الكبيرة . وكل الذي كنا نعرفه قبل الأسرة الثالثة أن المصريين استعملوا الحجر في رصف أرضية مقبرة الملك « دن » أو « أوديمو » خامس ملوك الأسرة الأولى ، فقد رصفوها بالجرانيت ، كما وجدت الحجرة الوسطى بمقبرة الملك « خاسخموري » آخر ملوك الأسرة الثانية مبنية بالحجر الجيري الأبيض ^(١) .

فالمقبرة رقم ١ ح^٣ وجدت حجرة الدفن بها والسلام الموصلة إليها مبنية بالحجر الجيري الأبيض (صورة رقم ١٤) .

وقد استعمل الحجر في بناء حجرة الدفن بوضع الكتل الواحدة بجوار الأخرى رأسية ، وكان حجم الكتلة ٣٠٠ سم في الارتفاع و ١٢٠ سم في العرض وحوالي ٣٠ سم

(١) Etienne Drioton, Les Peuples de L'Orient Méditerranéen, II. L'Egypte, p. 152.
كتاب « تاريخ مصر من أقدم العصور إلى العصر الفارسي » ، تأليف الأستاذ جيمس هنري بريستد ، وترجمة الدكتور حسن كمال ، صفحة ٢٧ ، شكل ٢٥

في السمك ، وطول حجرة الدفن حوالى ٦٠٠ سم وعرضها حوالى ٤٢٠ سم وارتفاعها حوالى ٣٠٠ سم . وهناك سلم يصل إلى حجرة الدفن بنيت درجاته من الحجر ، وكذلك جدرانها ، ويبتدىء السلم من الجهة الغربية ، وطول هذا الجزء حوالى ٤٠٠ سم ، ينتهى بدرجة كبيرة « بسطة » مساحتها حوالى ١٢٠ سم × ١٠٠ سم ، ومن هذه الدرجة يتجه السلم إلى الجهة القبليّة ، ويبلغ طوله حوالى ١١٢٠ سم . وفي الجهة الشرقية من السلم مخزنان يقابلهما مخزنان آخران في الجهة الغربية .

أما الجزء العلوى من المقبرة فقد وجد مهتما ، وقد وجدت على طول الجهة الشرقية وكذلك الغربية منه حفر مستديرة يبلغ طول قطر كل منها حوالى ٧٠ سم ، وكانت جميعها مليئة بطمي النيل ، وقد حفرت على مسافات متساوية بين الواحدة والأخرى حوالى ٢٠٠ سم . والتعليل لوجود هذه الحفر هو أنها كانت لأشجار غرست على جانبي المقبرة كما هو الحال عندنا في المقابر الحديثة .

وليس من شك في أن صاحب هذه المقبرة كان له من مركزه الكبير ما يسمح له ببناء مثل هذه المقبرة الكبيرة وأن يقطع لها الأحجار من الجبل .

ولعل صقل هذه الكتل لم يكن ليتيسر إلا لرجل من ذوى المراكز الكبيرة ، وليس قطع الحجر ولا صقله بالشىء الصعب بالقياس إلى حمل هذه الكتل الضخمة مسافة طويلة عبر الصحراء من مكانها بالجبل إلى موضع المقبرة على حافة النيل .

وهناك المقبرة رقم ٤٠ ح وجدت مبنية بالكتل الحجرية الكبيرة أيضاً ، وكذلك السلم الموصل إلى حجرة الدفن بها والمخزنان (صورة رقم ١٥) ، وأغلب الظن أن هذه المقبرة بنيت بعد الأولى ، لأن التحسين الذى أدخل عليها في طريقة وضع الكتل رأسية

مثل الوضع في الأولى قد زيد عليه وضع كتل أخرى مستعرضة لتكون بمثابة ركائز على شكل وزره تمنع الكتل الرأسية من الانزلاق (انظر نفس الصورة أسفل حجرة الدفن)
وقد بنى سلم للوصول إلى حجرة الدفن صنعت درجاته وكذلك جدرانها من الحجر ،
ويبتدىء هذا السلم من الجهة البحرية وتنحدر الدرجات إلى الجهة القبلية ، حيث نجد سداً
يليه آخر ، وقد صنعنا من كتلتين من الحجر ، وهذان السدان وضعنا كي يكون القبر في
أمان من السرقة فلا تمتد أيدي اللصوص إلى جثة صاحبه ، ولكن مع هذا الاحتياط فقد
توصل اللصوص إلى حجرة الدفن من حفرة وجدت في أسفل الجدار الشرقي .

وتبلغ مساحة حجرة الدفن ٥٢٠ سم طولاً و ٢٨٠ سم عرضاً و ٣٠٠ سم ارتفاعاً .
وتبلغ سعة كل مخزن ١٨٠ سم في الطول و ١١٠ سم في العرض و ٣٠٠ سم في الارتفاع .
ويبلغ طول السلم من بدايته حتى السد الأول حوالي ٦٠٠ سم ، منه ثمانى درجات وجدت
سليمة ، وقد تهدم باقيه . ويبلغ سمك هذا السد حوالي ٢٥ سم وارتفاعه ١٨٠ سم ، وتبلغ
المسافة بين السد الأول والثاني حوالي ٨٠ سم ، أما السد الثاني فهو مثل الأول في
السمك والارتفاع .

ومع أن كلتا المقبرتين قد وجدتتا مسروقتين ، بحيث لم يترك فيهما اللصوص أى
شئ سوى بعض القطع من أواني الفخار والأردواز والألبستر ، فقد استطعنا من هذه
القطع معرفة تاريخ المقبرتين ، وهو الأسرة الأولى .

وكان الحظ في جانبنا ، إذ عثرنا على بعض قطع متناثرة في الأتربة المختلفة من المقبرتين ،
وهذه القطع هي :

١ - قطعة مستطيلة الشكل من القيشاني (الفيانس) الأخضر ، حجمها ٢٦ م م

طولا ٢٠ مم عرضاً وسمكها حوالى ٦ مم، وعلى كلا وجهيها اسم الملك « نارمر » مكتوبا بطريقة التطعيم بمادة سوداء .

٢ - قطعة من القيشانى (الفيانس) الأخضر مستطيلة الشكل طولها ٣٠ مم وعرضها ٢٦ مم وسمكها ١٤ مم، وعلى وجهيها اسم الملك « جر » وقد اعتلاه رسم الصقر رمز الملكية^(١) مطعماً كذلك بمادة سوداء .

٣ - ختم أسطوانى الشكل من الحجر الأبيض الناعم، وطوله ٣ سم وقطره حوالى ٩ مم، وقد حفر عليه رسم رجل واقف، وقد صنع رأسه على شكل رأس طائر له منقار طويل، وهناك زرافتان رسمتا متقابلتين تفصل بينهما شجرة، وأمام الزرافة اليسرى رسم الإله « مين » وفوقه رسم يمثل تمساحاً. وفى الجزء الذى فوق الزرافة اليمنى رسم يمثل الصقر يقف فوق واجهة منزل « سرخ » وقد أمسك فى أحد مخالبه الصولجان وفى الآخر الدرع، وهذا ما يعرف عند رجال الآثار باسم الملك « حوراحا » (صورة رقم ٩٥) وإذا كان من المعروف أن « نارمر » و « حوراحا » اسمان لملك واحد، أغلب الظن أنه الملك « مينا » المعروف بأنه وحد القطرين، والملك الثانى فى الأسرة الأولى هو الملك « جر »، فإن تاريخ هاتين المقبرتين يكون فى الجزء الأول من الأسرة الأولى .

نخرج من هذا التاريخ بنتيجة هامة، وهى أن استعمال الحجر فى بناء المقابر كان بهذه الطريقة فى الجزء الأول من الأسرة الأولى. وسنرى كيف تطورت هذه الطريقة فى الجزء الثانى من الأسرة الأولى، أى فى عهد الملك « دن » أو « أوديمو » والملك الذى جاء بعده وهو « أدزيب » أو « عد جيب » .

(١) Zaki Y. Saad. The Royal Excavations at Saqqara and Helwan 1941 — 1945
Pages : 165 Fig. 13 — & 166 Fig. 14.

فهنالك مقبرة كشفت في الموسم الثاني رقم ١٣٩٠ ح ٢ وقد بنيت حجرة الدفن فيها من الحجر الجيري الأبيض ، وفي الجهة البحرية منها مخزنان ، وكذلك في الجهة القبليّة . وقد بنيت حجرة الدفن من كتل كبيرة من الحجر طول القطعة ٢٥٠ سم وعرضها ٨٠ سم ، وقد وضعت الكتل بشكل يغير الطريقة التي اتبعت في المقبرتين رقم ١ ح ٣ ورقم ٤٠ ح ٣ . فبينما وضعت الكتل الحجرية رأسية في المقبرتين السالفتي الذكر نرى الكتل هنا قد وضعت على جنبها ووضعت كتل أخرى فوقها على شكل المداميك (صورة رقم ١٦) .

ولما كان كلا المخزينين يتصل بحجرة الدفن فقد صنع باب لهذا الغرض ارتفاعه نفس ارتفاع كتلة الحجر ، أما سقف الباب (العتب) فهو الكتلة التي وضعت فوقه ، وقد قطعت مستوية من ناحية الحائط المقابل لترتكز على هذا الحائط ، وقطعت من الجهة التي تلي الكتلة الثانية بزاوية عكسية بالنسبة لزاوية تلك الكتلة حتى تدعم إحداها الأخرى وتجعلها ثابتة (صورة رقم ١٦) .

ولما كانت المقابر المجاورة لهذه المقبرة ترجع إلى عهد الملك « دن » والملك « أدزيب » ، وهما من ملوك الجزء الثاني من الأسرة الأولى ، فإننا نستطيع أن نقف على خطوات التطور في استعمال الحجر في بناء المقابر وعلى تاريخ هذا التطور ، ويمكن القول بأن هذا هو التطور الطبيعي ، وأن تلك هي الخطوات التي كشفت عن سرها الحفائر الملكية بحلولان . وعلى هذا الوضع يمكننا أن نفهم في سهولة كيف توصل فن العمارة إلى استعمال الحجر في البناء بهذا الاتقان في عصر الأسرة الثالثة الذي كثيراً ما جعل علماء الآثار في حيرة من هذا الأمر .

أما المقبرة رقم ٣٨٥ ح ٤ ؛ فهي من أهم المقابر التي كشفناها في المنطقة ، وقد سرقت تماماً ما عدا مخزناً واحداً وجد سليماً . ويصل إلى المقبرة سلم في الجهة البحرية منحوت في الأرض يصل إلى درجات مبنية من الطوب الأخضر تنتهي بالحائط البحري لحجرة الدفن ، وليس هناك باب للدخول إلى الحجرة المذكورة (صورة رقم ١٧) . وعلى جانبي الدرج أربعة مخازن اثنان في الجهة الشرقية واثنان في الجهة الغربية . أما حجرة الدفن فهي منحوتة في الأرض على شكل مستطيل ، وقد غطيت جدرانها الأربعة بكتل كبيرة من الحجر الجيري الأبيض ، ففي الجهتين البحرية والقبليّة وضعت كتلتان مساحة كل منهما ٤٠٠ سم في الطول و ٢٠٠ سم في الارتفاع وسمك كل واحدة ٤٠ سم .

أما الحائطان الشرقي والغربي فقد غطى كل منهما بكتلتين مثل الكتل المذكورة ، وأضيف إلى كل منهما كتلة ثانية عرضها ١١٧ سم وارتفاعها ٢١٧ سم وسمكها ٤٠ سم . والسبب في إضافة هاتين الكتلتين يرجع إلى الرغبة في أن تكون حجرة الدفن مستطيلة الشكل فتكون مساحتها ٥١٧ سم في الطول و ٤٠٠ سم في العرض وحوالي ٢٠٠ سم في الارتفاع .

والمخزن الذي نجا من عبث اللصوص هو المخزن البحري الغربي ، ويبلغ طوله ١١٠ سم من الشمال إلى الجنوب و ٩٠ سم من الشرق إلى الغرب وحوالي ٢٣٠ سم في الارتفاع . وقد عثرنا فيه على صنوع وعظام لأكثر من ثور ، وضعت طبقات بعضها فوق بعض . وقد عثرنا تحت الطبقة الأولى على سكين من الصوان طولها حوالي ٣٥ سم ، وقد صقلت صقلاً جيداً ، وبجانب السكين وجدنا بعض أطباق من الفخار وإناءين من الألبستر .

وبينما كنا نقوم بتنظيف الطبقة التي تحت الأولى هبت علينا عاصفة رملية اضطرتنا لترك العملية عدة أيام لاستحالة العمل في مثل هذه الظروف ، و اكتفينا برفع السكين والأواني بعد التصوير اللازم . وعند ما استأنفنا العمل رفعنا طبقات العظام ، فعثرنا على سكينين من الصوان صنعتا بإتقان ، وقد وضعتا في قاع المخزن على شكل مقص ، ويبلغ طول إحدهما ٥ر٤ سم والأخرى ٥ر١ سم ، وهاتان السكينان هما أطول ما عثر عليه من السكاكين من هذا النوع ^(١)

وأهمية هذه المقبرة ترجع إلى استعمال كتل ضخمة من الحجر الجيري لبناء جدران حجرة الدفن يبلغ حجم الواحدة ضعف حجم الكتل التي استعملت في بناء المقابر رقم ١ ح ٣ و ٤٠ ح ٣ و ١٣٩٠ ح ٢ ، واستعمال مثل هذه الكتل الضخمة دليل واضح على مهارة العمال في فن قطع الأحجار في ذلك العصر ، وكذلك نحتها وصقلها ، مضافاً إلى هذا كله ثقل مثل هذه الكتل من المحاجر إلى مكان المقبرة .

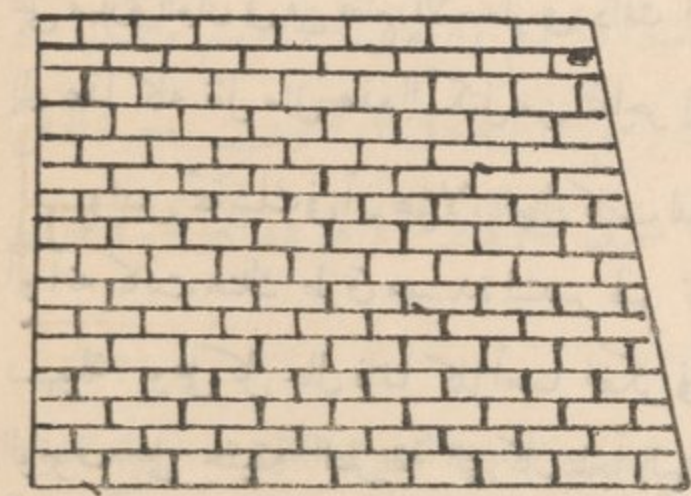
وليس ثمة شك في أن هؤلاء العمال كانت لديهم أساليب لا نستطيع إدراكها للنقل ، أو أنه كانت هناك طرق معبدة لتيسر لهم ثقل أمثال هذه الكتل الضخمة عليها بسهولة . وعلى كل حال فإننا كلما أمعنا الفكر في الآثار التي نراها أمامنا صعب علينا الوقوف على حقيقة الطريقة التي كان يلجأ إليها هؤلاء الناس في أعمالهم العظيمة التي تنكشف لنا يوماً بعد يوم لتزيد في حيرتنا ، وكلما توهمنا أننا قاربنا الوصول إلى حل لغز من ألغازهم ظهر لنا لغز آخر يجعلنا نقف أمامهم لا نملك إلا الحيرة والعجب : الحيرة لجهلنا وضآلتنا ، والعجب لعظمتهم وعبقريتهم .

(١) W.B. Emery and Zaki Y. Saad, Excavations at Suqqara, The Tomb of Hemaka P. 18 Fig. 5, 1.

أما عن صاحب هذه المقبرة فلم نجد ما يدلنا عليه ، اللهم إلا أنه كان من ذوى النفوذ إذ استطاع أن يقيم لنفسه مثل هذا البناء ليكون له داراً في حياته الطويلة الأبدية . وكل ما نستطيع الوقوف عليه في صدد هذه المقبرة هو تاريخها ، إذ يرجع إلى عصر الأسرة الأولى ، أولاً لشكل المقبرة ، وثانياً لنوع الأواني والسكاكين التي عثرنا عليها فيها .

ثم المقبرة رقم ٢٨٧ ح ٦ التي بنيت مصطبها من الأحجار الصغيرة الحجم ، ويبلغ طول هذه المصطبة ٥٦ متراً من الشمال إلى الجنوب ، وعرضها ٣٧ متراً و ٤٠ سم من الجهة الشرقية إلى الغربية . وقد بنيت حول الجهات البحرية والقبليّة والغربية جدران من الطوب الأخضر خارج الجدران الحجرية ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الرغبة في حماية هذه الجهات . أما الجهة الشرقية فقد تركت بدون حماية لسبب وجود الباب الوهمي فيها ، وكانت بناية هذه الجهة تغاير

بناية الجهات الأخرى ، فبينما كل الجدران عمودية من الخارج على سطح الأرض نرى الجهة الشرقية تميل إلى الداخل كلما ارتفع البناء ، بحيث تكون قمة المصطبة أضيق من قاعدتها (شكل ١) ، ومما يؤسف له أن أغلب



W.

E.

(شكل رقم ١)

مباني هذه المصطبة قد هدمت وأخذت أحجارها لصلاحيّة استعمالها في المباني الحديثة . وفي وسط المصطبة بُرّ توصل إلى حجرة الدفن بنيت جدرانها الثلاثة في الجهات البحرية والشرقية والغربية بطريقة تشبه مباني الهرم المدرج بسقارة ، أي على نمط البناء

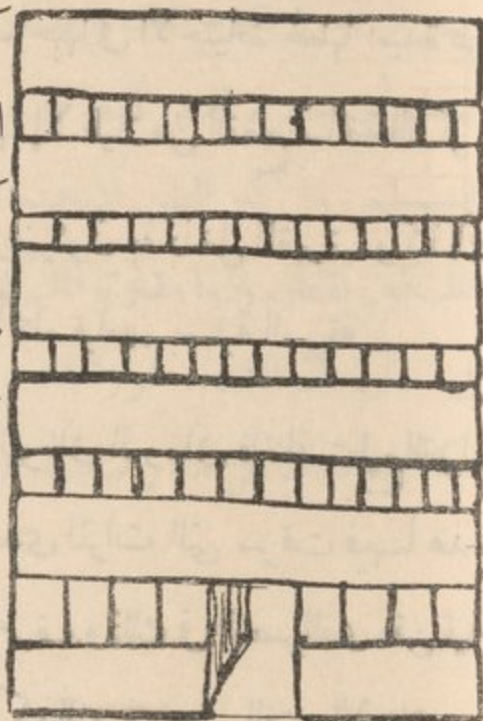


(شكل رقم ٢)

بالطوب الأخضر الذي اتبع فيه وضع صف (مدمك) من الطوب في وضع رأسى وفوقه صف آخر في وضع أفقى أى مستعرض (شكل ٢) .

أما الجهة القبلىة فقد بنيت بطريقة جديدة لم يعثر لها على مثيل من قبل (شكل ٣) فى مقبرة من المقابر من أى عصر كان . فقد وجدنا فى هذه الجهة من البئر باباً (صورة رقم ١٨) يوصل إلى حجرة مستطيلة الشكل ، على كلا جانبيها باب يوصل إلى مخزن فى الجهة الشرقية وآخر فى الجهة الغربية ، وسقفا المخزنين من كتل من الحجر تشبه جذوع النخيل على نط المقبرة القبلىة فى هرم سقارة المدرج .

أما الحجرة المستطيلة فإنها تنتهى إلى حجرة أضيق منها بقليل ، ولها سقف من كتل الحجر المصقول ، ويبدأ هذا السقف بكتل من الحجر ، فى أسفلها جزء مستدير الشكل يشبه إلى حد كبير الجزء المستدير فوق تجويف الباب الوهمى ، يمثل ستارة رمزية رفعت عن الباب حتى إذا ما أريد حجب الجزء من الداخل أسدلت هذه الستارة (صورة رقم ١٩) .



(شكل رقم ٣)

وسقف حجرة الدفن مكون من كتل كبيرة من الحجر وضعت واحدة بجوار الأخرى أفقية على سيفها ، من الشرق إلى الغرب ، ووضعت فوقها كتل

صغيرة على عكس تلك الكتل الكبيرة ، وعليها كتل كبيرة أفقية مثل الوضع الأول ، وهكذا إلى سطح الأرض (من أسفل إلى أعلى) .

وعلة وضع الكتل الصغيرة بين الكتل الكبيرة وعلى عكس وضعها هي أن تجعل للكتل الكبيرة متانة تمنعها من الانهيار إذا ما وضع بعضها فوق بعض على وتيرة واحدة . ونلاحظ أن هذه الطريقة مستعملة حتى الآن في الحوائط الساندة . إن المهندس الذى صمم بناء هذه المقبرة رأى أن الكتل الكبيرة إذا وضعت أفقية على جنبها (على سيفها) كانت قوية تحفظ المقبرة من الانهيار . ويبلغ عمق البئر حوالى ١٦ متراً .

أما تاريخ هذه المقبرة فأغلب الظن أنه إما من آخر عصر الأسرة الثانية ، وإما من أول الأسرة الثالثة ، وهذا لأن الأواني التى وجدت بقاياها ، سواء من الفخار أو الألبستر والأردواز ، يعود تاريخها إلى هذا العصر .

ومما يؤسف له أن هذه المقبرة بالرغم من مبالغة صاحبها فى الاحتياط لجعلها بعيدة عن متناول اللصوص قد نهبت نهباً تاماً ، حيث لم نجد بها إلا قليلاً من القطع سالفه الذكر . وقد ترك لنا اللصوص سراجاً من الفخار كانوا يضيئون به داخل المقبرة ، وكذلك إناء مما يستعمل لحمل المياه ، كانوا يستعملونه للشرب أثناء قيامهم بعملية السرقة .

ولما كان تاريخ هاتين القطعتين يرجع إلى العصر اليونانى الرومانى فإننا نستطيع القول بأن السرقة وقعت فى هذا العصر ، أو كانت هذه إحدى المرات التى سرقت فيها هذه المقبرة ، لأن سرقات المقابر كانت تتكرر أكثر من مرة ، وذلك فى العصر الذى دفن فيه صاحب المقبرة ، ثم فى العصر اليونانى الرومانى ، وكذلك فى عصر الفتح الإسلامى .

ورى في بناء هذه المقبرة والطريقة التي اتبعت في جعل البناء متيناً ناحية من نواحي التطور في استعمال الحجر ، ترينا مقدرة جبارة على التحكم في وضع الكتل الكبيرة كما تتطلب حاجة البناء . وليس من اليسير إنزال كتلة من الحجر يبلغ طولها أكثر من خمسة أمتار وعرضها حوالى ١٢٠ سم وسمكها حوالى ٤٠ سم إلى عمق ١٦ متراً ، ووضعها هذا الوضع الهندسى . فعمل مثل هذا يتطلب فناً وعلماً يحيران العقول .

وبالقياس إلى ضخامة هذه المقبرة وطريقة بناء البئر المؤدية إلى حجرة الدفن والمخازن ، وكيفية بناء حجرة الدفن نفسها ، نرى أن صاحبها كان حاكماً من حكام المنطقة ، أو أميراً من الأمراء ، فليس يستطيع بناء مقبرة مثل هذه شخص عادى ، ولا حتى مجرد رجل غنى من أغنياء الإقليم .

إذا كانت هذه المقابر المبنية بالحجر الجيرى الأبيض — وليست أحجاراً صغيرة ، بل كتل ضخمة — هى لأفراد من الأسرة الأولى ، فكيف يمكننا أن نعتقد أن أرض حجرة الدفن بمقبرة الملك « دن » مبنية وحدها من الجرانيت ؟ كما أنه من الصعب أن نعتقد أن حجرة الدفن فقط فى مقبرة الملك « خاسخموى » هى التى بنيت بالأحجار الصغيرة . وأكبر الظن أن هذه المقابر كانت إما رمزية لهم أو لأفراد من عصر هذين الملكين فقط ، وأما مقبرتا الملكين فمن المرجح أنهما فى مكان ما . وقد أثبت الحفر فى سقارة أن الملك « حوراحا » وكذلك الملك « جر » بنيا قبريهما فى سقارة ، حيث كشفنا هناك عن مقابر ضخمة تتناسب وعظمة هؤلاء الملوك .

الصناعة

مع أن المقابر الكبيرة وأغلب المقابر الصغيرة في منطقة الحفائر المكية بحلولان قد سرقت وتعرضت للتدمير والحريق ، فإن ما عثرنا عليه فيها من الآثار القيمة الثمينة جعل لدينا مادة طيبة وقفنا منها على حالة الصناعة في عصر الأسرة الأولى . ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن في حوزتنا الآن كنزاً طيباً من الآثار الجميلة تختلف قطعها وتباين ، فمن أوانٍ من الفخار الكبيرة الحجم الجميلة الصنع إلى أطباق وموائد وأوان صنعت من الأحجار المختلفة ، مثل الأردواز والمرمر والبازلت والألبستر الشفاف والديوريت والبورفير والبرشيا والبلور الصخري ، كما أنهم عرفوا النحاس فصنعوا منه أواني دقيقة وطسوتاً وأزاميل وإبراً ومخارز . كذلك صنعوا من سن الفيل تماثيل صغيرة ومقابض للعصى ومراوح ومراود للكحل وأمشاطاً للشعر وأساور . أما الخشب فقد صنعوا منه كراسي وأسرة لها أرجل من سن الفيل على هيئة حوافر الحيوانات .

أواني الفخار :

إن من يرى الأواني التي صنعها العامل المصري في عصر الأسرة الأولى ليعجب أشد العجب لأتقان هذه الصناعة إتقاناً يتضاءل أمامه ما نراه اليوم من أوان من نفس المادة مع التقدم في الآلات الحديثة . ومع كبر حجم الأواني نراها متساوية النسب تساوياً تاماً ، ناعمة الملمس كأنها من حجر أجيد صقله .

ففي المقبرة رقم ١٣٧١ عثرنا في الزاوية الشمالية الغربية من حجرة الدفن

(صوره رقم ٣) على إناء من الفخار محطم ترك في مكانه منذ دفن صاحب المقبرة . ولما كان هذا الإناء من أكبر الأواني التي عثرنا عليها حتى الآن وتاريخه ثابت وهو عصر الملك « عد جيب » رأينا أن تقوم بنقله وترميمه للاحتفاظ به إذ هو فريد في نوعه (صورة رقم ٢٠) كما أن أسماء الملوك كانت تنقش على بعض هذه الأواني الكبيرة (صورة رقم ٢١)

ومن بواعث الدهشة في موضوع هذه الأواني أنها كانت تصنع باليد ، فهناك على جسم الأواني علامات أصابع الصانع ، وإن كانت لا تظهر للعين المجردة ، إلا أن الفحص الدقيق يجعل المدقق يرى آثار هذه الأصابع .

ولم تقتصر صناعة الفخار على الأواني فقط ، بل صنعوا صوامع للغلل كالصوامع الحقيقية التي ما زالت مستعملة حتى الآن في أنحاء البلاد (صورة رقم ٢٢) ، كما قاموا بصناعة نماذج لهذه الصوامع كانت توضع مع صاحب المقبرة ، بعضها من الفخار وبعضها من الطين (صورة رقم ٢٣) .

أما التوايت المعدة لوضع جثث الموتى فقد صنعت بإتقان ، بعضها كان على شكل مستطيل ، وبعضها على شكل يضاوى ، وكان لبعضها غطاء والبعض الآخر كان يترك مكشوقا (الصورتان رقم ٢٤ و رقم ٢٥) .

الأواني الحجرية :

إن الدهشة التي تبدو على وجوه من يزورون الحفائر عند رؤيتهم الأواني التي وجدت في المقابر لهى أكبر دليل على دقة صناعتها والفن الذى أضفاه الصانع عليها . وليس الإتقان

وحده هو الذى يجعل الدهشة تملك الزائرين ، وإنما هو تعدد الأشكال التى صنعت منها
وغرابة التفكير فى الإخراج ، وتساوى النسب بين أجزاء هذه الأواني التى نرى
فى مراعاتها علما هندسياً رائعاً ، وليس هذا فحسب ، ولكننا نجد أن هذا الصانع لم يكن
يقوم بعمله كما يقوم العامل المسخر بل كان له ولع بعمله يحفزه على إتقانه وتنفيذ الرسم
الذى أعطاه له المصمم النابغة ، الذى ما كان يستطيع أن يرسم هذه الأشكال الجميلة إلا
إذا كانت له روح فنان مبدع .

فنظرة إلى هذا الأبريق الجميل الذى وجد فى المقبرة رقم ٢٤ ح ٥ ترىنا أن صنعه متقن
روعيت فيه النسب المضبوطة ، وأكثر من هذا أن له صنوبراً توضع فيه سداة
(صورة رقم ٢٦) فينزل السائل نقطة نقطة مثل القطارة المستعملة فى الأدوية ، فإذا
ما رفعت هذه السداة نزل السائل من الصنبور متصلاً .

وفكرة السداة فى ذاتها ترىنا ما كان عليه هؤلاء القوم من التفكير السليم فى
الوصول إلى ما يريدون من أغراضهم بطريقة سهلة بسيطة تدل على علو كعبهم وتمكنهم
من فن النحت . ومثل هذا الأبريق المصنوع من حجر الألبستر الشفاف ليس من
السهل عمله باليد وبآلات يقال إنها لا تخرج عن أزميل ومدق . ولست أستطيع أن
أفهم كيف توصل هذا العامل الذى عاش فى الأسرة الأولى إلى ثقب فتحة الصنبور فى
جدار الأبريق الرقيق ، بل كيف توصل إلى نحت الصنبور فى نفس الوقت الذى نحت
فيه الأبريق ، إلا إذا كان هذا العصر الذى مر عليه أكثر من خمسة آلاف من السنين
عصراً ازدهرت فيه الصناعة ازدهاراً سبقته مئات السنين فى صناعات متشابهة حتى أصبحت
على ما نراه من الرقى والإتقان .

وهناك صانع آخر أتم صنع وعاء من الحجر جعله على شكل السلال المستعملة في أيامنا هذه وتعرف في الريف باسم «مشنة» (صورة رقم ٢٧) ، وقد كان المصري القديم مغرماً بنقل وحداته الزخرفية مما يراه حوله من الطبيعة ، كالصوص والأعشاب والزهور ، فكثيراً ما نراه يصنع إناء على شكل زهرة اللوتس ، أو طبقاً على هيئة ورقة التين ، أو على أشكال غريبة أخرى^(١) .

وقد وجدنا طبقين من حجر الأردواز كل منهما له شكل خاص (صورة رقم ٢٨) فالأول نحت من قطعة من حجر الأردواز مثلث الشكل له ثلاث فتحات ، أما جوانبه الثلاثة فقد طويت من أعلى إلى الداخل وكأنا صنع من مادة لينة استطاع الصانع بسطها كما يريد ، ومن ذلك يظهر تحكم الصانع في الحجر الصلد الذي ينحته على الصورة التي يريدونها حتى ليتوهم من يراه أنه صنع من الصلصال ، وربما كانت فكرة هذا الطبق الحجري مأخوذة مما رآه من أطباق صنعت من النحاس قبل ذلك الوقت .

والطبق الثاني مثلث الشكل أيضاً ، وفتحاته الثلاث ضيقة ، وجوانبه مفتوحة في تناسق بديع .

وهذان الطبقان يشبهان إلى حد كبير تلك الأطباق المصنوعة من المعادن المختلفة التي توضع فيها الفاكهة أو قطع الحلوى عند تقديمها إلى الزوار في منازل الأغنياء في أيامنا هذه .

ونرى في الأواني المصنوعة من الأردواز جمالاً وتناسقاً في الشكل ، أما صقل الحجر

(١) W. B. Emery, Great Tombs of the First Dynasty at Saqqara, Page 101, Fig. 58 PL. 40 A and B.

من الخارج فقد تم بدرجة تجعل سطح الإناء أملس ناعماً يكاد يكون له بريق المعادن
اللامعة (صور رقم ٢٩) .

وفي مقبرة ١٨٥ ح ٤ وجدنا إناءين صغيرين أحدهما من حجر السّر بنّتين الأسود
اللامع الذى يشبه خشب الأبنوس ، وله رقبة ضيقة ، وحافة فوهتها واسعة (صورة
رقم ٣٠) ، والثانى يشبهه إلى حد ما ، إلا أنه من حجر البلّور الصخرى ، وهذا الحجر
صعب الكسر لدرجة تجعل نحته يفوق فى صعوبته نحت جميع الأحجار الأخرى
(صورة رقم ٣١) .

ومن نفس هذا الحجر وجدنا طبقاً كبير الحجم ، بل يعد أكبر طبق من البلور
الصخرى وجد حتى الآن ، إذ يبلغ ارتفاعه حوالى ١٣ر٥ سم وقطره حوالى ٢٢ سم ، وترينا
الدقة التى صنع بها تفوق فن النحت حتى فى الأحجار الصعبة فى هذا العصر ، ولهذا
الطبق أهمية فائقة من حيث التاريخ إذ وجد على جانبه اسم الملك « رسمرخت » محفوراً
حفرّاً منتظماً ، والاسم فى مستطيل يعرف « بالسرخ » وهو عبارة عن واجهة المنزل وقد
اعتلاه الصقر رمز الملكية ، وبجانب اسم الملك وجد اسم صاحب المقبرة محفوراً بنفس
الطريقة ، واسمه « سمرسيدو » أى صديق النجم « سيدو » (صورة رقم ٣٢) .

وهذه طائفة من الأواني ، منها ما صنع من الألبستر على شكل الكأس ذات القاعدة ،
ومنها الإناء الكبير ذو الصنبور ، والأطباق المتعددة الأشكال من حجر الأردواز أو
الألبستر ، وجميعها - وعددها ٧١ - وجدت فى مخزن واحد (الصورتان رقم ٣٣ ورقم ٣٤)
لم يهتد إليه اللصوص عند ماسطوا على المقبرة رقم ٤٢٣ ح ٩ ، ولو أننا وجدنا جميع الأدوات
الجنائزية التى وضعت فى هذه المقبرة لكانت لنا منها مجموعة كبيرة جداً إذا قيست بهذا

العدد الذى وجد فى مخزن واحد صغير كالذى وجدناه سليماً لم تمتد إليه أيدي اللصوص ،
وإذا نحن رأينا تلك الكؤوس ذوات القواعد (صورة رقم ٣٥) رأيناها تشبه إلى
حد كبير تلك الكؤوس التى تصنع الآن من أرقى أنواع البلور أو الزجاج وتستعمل فى
أغراض كثيرة ، فمنها ما نراه فى المستشفيات كأوانى الاختبار ، ومنها ما نراه فى منازل
ذوى اليسار لتناول مختلف المشروبات المنعشة .

النحاس :

وصناعة النحاس فى عصر الأسرة الأولى لا تقل عن الصناعات الأخرى ، فقد عرف
الصانع المصرى كيف يصنع من النحاس أدواته ، فهناك الأزميل والفأس والخنجر وأسنة
الرماح ، بل الإبر الصغيرة التى كان يحبك بها ملابسه ، وكانت هذه الإبر متفاوتة
فى الحجم فمنها الدقيقة الرفيعة ومنها الكبيرة .

كما أنه فكر فى أن يصيد السمك بصنابير مصنوعة من النحاس ، وقد عرف أن
هناك أسماكا تختلف طريقة صيدها بعضها عن البعض ، فصنع لكل نوع من هذه
الأنواع ما يلائمه ، ونرى أن الصنابير التى وجدت فى المقبرة رقم ٧٤١ ح ٥ وعددها
عشرة صنعت بأحجام متفاوتة (صورة رقم ٣٦) . وإذا نحن قابلنا اليوم أى صياد ، هاوياً
كان أو محترفاً ، لم نجد فى جعبته مثل هذا العدد . كما نرى أن الصياد كان يقدر أن
تيار الماء قد يجرف معه الصنارة التى يجب أن تكون مستقرة حتى تستطيع السمكة
أن تدنومنها وتأكل ما عليها من طعم ، فأعد ثقلاً جعله مقبول الحجم ، وفيه ثقب يربطه
بخط الصنارة ، فتثبت فى الماء . وإنى أعتقد أن هذا الصياد لا يختلف عن صيادى أيامنا
هذه فى شئ ، بل لقد سبق أحفاده ولم يترك لهم أى فضل فى طريقة الصيد .

ولما كان الإنسان في هذا العصر في حاجة إلى ارتداء الملابس فقد وجدنا لديهم ما يساعدهم على حياكتها ، من إبر دقيقة الصنع في مختلف الأحجام ، ولم ينسوا أن يصنعوا إبراً يستطيع بها من يعمل في صناعة الجلود أن يقوم بعمله بسهولة ، فقد وجدنا هذا النوع كبير الحجم له عين تتسع لدخول خيط سميك يصلح لخياطة الجلد ، كما أنهم لم ينسوا المخارز ولها أيا من الخشب (صورة رقم ٣٧) .

ولما كانت عملية قطع الأحجار تحتاج إلى الأزاميل فقد صنع منها مقادير كبيرة مختلفة في الأحجام لتتناسب مع كل عمل ، وكانت هذه الأزاميل تصنع بدقة وتناسق حتى تفي بالفرز المطلوب على الوجه الأكمل (صورة رقم ٣٨) .

ولما كان المصري القديم ، كأحفاده حتى يومنا هذا ، لا يقرب الطعام قبل أن يغسل يديه ، ولا يترك الطعام حتى يسارع إلى غسلها ، فقد رأى أن يصنع الطسوت والأباريق (صورة رقم ٣٩) . ولقد وجدنا في المقبرة رقم ١٢٩ ح ٦ أبريقاً له صنوبر دقيق الصنع ومعه طست . كما وجدنا مجموعة كبيرة من الأواني من مختلف الأحجام والأشكال ، منها ما كان يصلح استعماله لحفظ السوائل أو لطهي الطعام ، ومنها ما كان يستعمل في تناوله .

الصوان :

أما حجر الصوان (الزران) ، وهو من أصعب الأحجار في النحت ، فقد رأيناهم أسلسوا قياده ، ففتحوا منه السكاكين الكبيرة الحجم التي لم يعثر على أكبر منها في أي منطقة غير منطقة الحفائر الملكية بمحلوان ، وليست السكاكين فحسب هي التي صنعوها

من هذا الحجر ، بل الأساور الدقيقة الصنع التي كان يزين بها النساء والرجال على السواء .
ففي المخزن الذي وجد سليما في المقبرة رقم ٣٨٥ ح ٤ وجدت ثلاث سكاكين
دقيقة الصنع كبيرة الحجم تعتبر أكبر ما وجد من نوعها (الصورتان رقم ٤٠ ورقم ٤١) ،
وقد وجدت سكين منها بين طبقات عظام الضحية ، والاخران وجدتا في قاع المخزن
(صورة رقم ٤٢)

وقد عثرنا في المقبرة رقم ١٢٢٦ ح ٩ على سكينين من نوع آخر من الصوان
الأشهب ، وتعدان أكبر سكينين كشفنا حتى الآن (صورة رقم ٤٣) ، وما كان يظن
أنه يوجد سكاكين بهذا الحجم في مقبرة صغيرة كهذه إذ يبلغ طول الواحدة ٥٠ (خمسين)
سلام تقريبا .

سن الفيل :

إن سن الفيل (العاج) من أجمل مواد الصناعة التي تستعمل في أدوات الزينة هذه
الأيام ، أما المصري القديم في عصر الأسرة الأولى فلم يقصر استعمال سن الفيل على
أدوات الزينة ، بل رأيناه يصنع منه الصناديق الصغيرة ، ومقابض الخناجر الفاخرة ،
والأواني ، ونماذج المراكب الجنائزية .

فبينما كنا نعمل في كشف المقبرة رقم ١١٦ ح ٤ التي وجدت سليمة عثرنا على قطعة
من سن الفيل بين الأدوات والأواني الجنائزية ، إن دلت على شيء فإنما تدل على روعة
في الفن وعلو كعب في محاكاة الطبيعة تميز بها الفنان الذي وكل إليه إخراج هذه القطعة
(صورة رقم ٤٤) فكانت آية من آيات الإبداع .

ونرى أن الصانع رأى أن يحاكي ربطة من زهرات اللوتس تضم سبع زهرات ربط
سيقانها من تحت الزهرات مباشرة بثلاثة حبال يعاود بعضها بعضاً في تنسيق بديع ،
وتنتهي السيقان بقطعة ناتئة مربعة الشكل .

ويبلغ ارتفاع هذه القطعة ٢١ سم والجزء المربع الصغير في آخرها حوالى ١٥ سم ،
وربما صنع هذا الجزء الصغير كي يثبت كلسان لتعشيقها في قطعة أخرى لم نعثر لها على أثر
ومن البديهي أن هذه الزهرات وسيقانها كانت مقبضاً إما لمروحة أو عصا أو
ما شابه ذلك .

ويرجع تاريخ المقبرة المذكورة إلى الأسرة الأولى ، وعلى ذلك تكون جميع الأواني
والأدوات التي وجدت بها من هذا العصر ، ومن بينها هذه القطعة . وأهمية ذلك ترجع
إلى أن ساق هذه القطعة بما فيها من قنوات ، تشبه كل الشبه الأعمدة التي وجدت في
مدخل معبد الملك زوسر في سقارة ، أما الزهرات السبع فتشبه تيجان الأعمدة التي
وجدت في كثير من المعابد بعد ذلك التاريخ ، فيكون أصل هذه الأعمدة وتيجانها معروفاً
من الأسرة الأولى .

وذلك مما يثبت أن الأصل في هذه الأعمدة التي صنعت على شكل زخرفة نبات
اللوتس كانت في الأصل مأخوذة من العمود الخشبي البسيط المزخرف من الخارج في
أعلاه بزهرات اللوتس المربوطة بعضها إلى بعض بحزام تحتها مباشرة ، أما ساق العمود
فقد كسيت من الخارج بسيقان الزهرات المذكورة وتنتج عن ذلك شكل العمود ذي
القنوات المعروف باسم (دورى) نسبة إلى مقاطعة دوريس ببلاد اليونان أو (Proto doric)
أى ما قبل الدورى .

وعلى ضوء ذلك كان الاعتقاد السائد في وقت من الأوقات أن أعمدة معبد الملك زوسر ليست مصرية ، بل يونانية الأصل ، حتى كشف هناك عن نصوص باللغة المصرية القديمة أثبتت أنها من عصر الأسرة الثالثة .

وفي كشفنا عن هذه القطعة في مقبرة من الأسرة الأولى ما يؤيد وجود أمثال هذه العمدة في الأسرة الأولى أى قبل الأسرة الثالثة بأكثر من ٢٠٠ سنة .

وإذا أنعمنا النظر في القطعتين (صورة رقم ٤٥) وهما تحاكيان أرجل الشيران ، أخذنا العجب ، إذ لا يستطيع أن يصنع مثل تلك القطع التي أمامنا إلا من كان على علم بتشريخ هذه الأرجل وإلمام تام بوظيفة كل عضلة من عضلاتها . فالرجل التي إلى اليمين وهى الخلفية للثور لا ينقصها شيء ، حتى الحافر قد مثل أكمل تمثيل ، والرجل الأخرى وتمثل رجل الثور الأمامية .

وكانت هذه الأرجل لكراسي للجلوس أو لأسرة ، ومن النادر أن نجد الكراسي أو الأسرة في هذا العهد خالية أرجلها من الزخرفة .

وقد رأى الفنان أن تكون حوافر الأرجل مرتكزة على قاعدة جعل لها خطوطاً أفقية تكسب أرجل الكرسي زخرفاً لجأ إليه رجال الفن الحديث في أيامنا هذه ، وهو ما يعرف بالخطوط الأفقية والرأسية الطويلة في الأثاث ، وكذلك في العمارة . وقد وضعت هذه القواعد تحت الحوافر لعدة أسباب منها توزيع الثقل على سطح الأرض المرتكزة عليها القاعدة كي لا تغوص الرجل في أرض الغرفة ، وكذلك كي لا يؤثر تأكل القاعدة في شكل الحافر ، كما أن هذه القاعدة تكسب الرجل ارتفاعاً يكون أكثر انسجاماً في الشكل .

وفي المقبرة رقم ١ ح ٥ عثرنا على قطعة من سن الفيل تمثل رجلاً أحذب وقد ركع وأمسك بين ذراعيه إناء من سن الفيل أيضاً ، وقد أتقن الصانع هذه القطعة إتقاناً جعله يبرز الوجه بتقاطيعه الدقيقة تعلوه ابتسامة (صورة رقم ٤٦) والشعر المصفف وأصابع اليد التي تحمل الآنية (صورة رقم ٤٧) وكأن حاملها يقدمها بكل خشوع لسيد هو تحت طاعته .

وهذا تمثال وجد في مقبرة رقم ٥٩٧ ح ٥ صنع من سن الفيل يمثل طفلاً صغيراً يجلس القرفصاء وقد وضع أصبع يده اليمنى في فمه بينما وضع يده اليسرى على ركبته . ولم ينس الفنان أن يحلى معصم الطفل بسوار (صورة رقم ٤٨) .

كما عثرنا في مقبرة أخرى على تمثال صغير لسبع صنع من سن الفيل ، ولعل من يرى هذه القطعة يستطيع أن يحكم على من قام بصنعها بالمهارة التي جعلته لا ينسى أى تفصيل من تفاصيل جسم السبع بل زاد على الجسم الروح التي تجعل في هذه القطعة حيوية تحدونا إلى الظن أن هذا المثال كان على علم تام بشخصية الأسد وتعبيرات وجهه وعينه ، وكأنه كان ينقل رسمه عن أسد حي (صورة رقم ٤٩) .

ومن يرى الصورة رقم ٥٠ وهي ليد إنسان لا يسعه إلا أن يعتقد أن من صنعها كان بغير شك على دراية بتشريح الجسم البشري ، فإن هذه اليد ترينا المعصم وظاهر اليد والأصابع وأظافرها ، والقطعة جميعها تدل على ذوق فني لا يتأتى إلا بعد دراسة طبية ومعرفة تامة لعضلات اليد ووظائفها .

وفي المقبرة رقم ٣٩٤ ح ٧ — وكانت لطفل صغير — عثرنا على إناء من سن الفيل (صورة رقم ٥١) وهو يمثل زهرة الكريز تيم البرية بأوراقها الجميلة ، كما يمثل غطاؤه تلك الزهرة إذا نظرنا إليه من فوق .

أما الملاعق فقد تفننوا في صنع أيديها فصنعوا لبعضها أيادي عادية طويلة مثل
الملعقة التي في (الصورة رقم ٥٢) أما الملعقة التي في (الصورة رقم ٥٣) فقد صنعت دقيقة
صغيرة كالتي يتناول بها الكيماوى مواده ليوزنها في ميزانه الذى يستعمل في وزن كميات
صغيرة قد تصل في بعض الحالات إلى جزء من الدرهم .

أما الملعقة الثالثة (صورة رقم ٥٤) فقد صنعت يدها على شكل بطة نرى فيها
المنقار والرأس والعينين ، ثم الجسم بجناحيه وهما مضمومان
والملعقة الرابعة (صورة رقم ٥٥) لها يد على شكل الرجل الخلفية لغزال
أو عنزة .

أما الملعقة الخامسة (صورة رقم ٥٦) فإن يدها على شكل الرمز الخاص بالإلهة
إيزيس ، ولهذا أهميته الخاصة من جهة الديانة عند قدماء المصريين في عصر الأسرة الأولى .
والملعقة دقيقة الصنع ، وربما كانت لتناول الأدوية كي تساعد الإلهة إيزيس في
شفاء المريض .

وقد تفنن الصانع المصرى في هذا العصر في عمل الصناديق الجميلة ، ويدلنا حجمها
على أنها كانت تستعمل في حفظ الأشياء الثمينة ذات الحجم الصغير مثل الجواهر والحلى
وما إليها .

ففي المقبرة رقم ٦٢٧ ح ٨ وجدنا جزءاً من صندوق أسطوانى الشكل قطره حوالى
١٢ سم أما ارتفاعه فلم يبق منه إلا ١٩ سم ، وقد صنع من قطع طويلة من سن الفيل مقسمة
إلى خطوط متعارضة أكسبته مظهراً لا يقل في بهائه عن كثير من الصناديق الحديثة
(صورة رقم ٥٧) .

وفي المقبرة رقم ٦١ ح ١٠ عثرنا على صندوق مستطيل الشكل من سن الفيل طوله ٢٢ سم وعرضه ١١ سم وارتفاعه ٨ سم ، وله غطاء (صورة رقم ٥٨) من نفس المادة . وتدلنا صناعة هذا الصندوق على ما كان عليه الصانع من إتقان فن التطعيم بالعاج وطريقته الدقيقة في ربط القطع بعضها ببعض ، ونرى « في الصورة رقم ٥٩ » الصندوق وقد وضع الغطاء بجانبه .

وفي المقبرة رقم ١١٥ ح ١٠ وجدت قطع من سن الفيل كانت لتطعيم جوانب صندوق له غطاء ، وقد استطاع عمالنا الفنيون إعادته إلى سيرته الأولى « صورة رقم ٦٠ » ، وطول الصندوق ٢٦ سم وعرضه ١٤ سم وارتفاعه ١٥ سم . وتدل صناعة الغطاء على ذوق سليم وبراعة في فن الزخرفة لا أكون مبالغاً إن قلت إنه لا يقل عن فن الزخرفة الحديثة « صورة رقم ٦١ » . وقد تعمد صانعه أن يجعل له بروازاً حول جهاته الأربع جعل في زواياه الأربع قطعاً من سن الفيل تحاكي أوراق الشجر ، وحلى وسطه بثماني زهرات لكل زهرة ثماني ورقات تتوسطها قطعة مستديرة تحاكي قلب الزهرة .

وكما استعمل الصانع العاج لتطعيم الصناديق استعمل كذلك الودع والأصداف لنفس الغرض ، فقد عثرنا في المقبرة رقم ٦٣٦ ح ٤ على صندوق كان يحوى جثة طفل صغير الحجم جداً « صورة رقم ٦٢ » ، وقد وجدت أجزاء الصندوق في حالة سيئة ، إلا أن الجهد الكبير الذي بذله الأستاذ زكي إسكندر مدير العمل الكيماوى بالمتحف المصرى ومعاونوه أسفر عن إعادة هذا الصندوق إلى ما كان عليه . وفي « الصورة رقم ٦٣ » نرى قطعة فنية رائعة تضاف إلى البراهين العديدة التى تؤيد عظمة الصانع فى هذا الفن أيام الأسرة الأولى .

وكان من عادة قدماء المصريين أن يدفنوا حيواناتهم الأليفة وطيورهم المحببة إليهم إلى جوارهم ، فقد عثرنا على صندوق صغير من الخشب له غطاء « صورة رقم ٦٤ » وقد استطعنا أن نخرج الصندوق من الحفرة التي دفن فيها سليماً بعد علاجه بالمواد اللازمة ، وعند فتحه عثرنا فيه على هيكل عظمي لطائر صغير يغلب على الظن أنه صقر « صورة رقم ٦٥ »

الملابس :

كانت ملابس المصريين في عصر الأسرة الأولى تصنع من نسيج الكتان ، وقد عثرنا في الحفائر على أنواع كثيرة من الأقمشة تدل طريقة نسجها على تعدد أنواعها ، فمنها النسيج الرفيع الذي دق غزل خيوطه حتى ليخالها الإنسان من غزل الآلات الحديثة ، ولست أملك من الخبرة في هذا الشأن ما يمكنني من معرفة مقدار ما في الخيوط من الفن . وقد عثرنا في مقبرة من الأسرة الأولى على قطع من الفخار بعضها يشبه قطع الخشب الحديثة التي تستعمل في لف خيوط الغزل لاستعمالها في النول اليدوي المستعمل لنسج الأقمشة ، كما أن بعض هذه القطع مما يستعمل في تثبيت قطع النول المعروفة اليوم بالخوابير الخشبية (صورة رقم ٦٦) ، وهذا يدلنا على معرفتهم للنول اليدوي للنسيج . ولكن الذي يصعب علينا هو كيف توصلوا إلى غزل الكتان حتى أصبح الخيط على هذه الدرجة من الدقة والرقّة والاستواء حتى يكاد يحاكي ما أخرجته الآلات الحديثة من خيوط الغزل .

ومهما كانت دقة من يستعمل المغزل فلن يصل إلى إتقان الخيوط بهذه الطريقة إلا إذا كانت طريقته في ذلك سرّاً يضاف إلى أسرارهم التي لم نتوصل بعد إلى حلها حلاً

معمولا . وإننى أضع أمام القارئ (الصورة رقم ٦٧) وهى عبارة عن قطعة من قماش رفيع خفيف ناعم الملمس لا يقل فى جودته عن أعلى أنواع الكتان الذى نستعمله فى أيامنا هذه .

وقد عثرنا على أقمشة تتفاوت فى درجة النعومة والرقّة (صورة رقم ٦٨) مما يجعل لدينا فكرة طيبة عن أنواع الأقمشة التى كانت تستعمل فى مختلف الأوقات ، وفى أيام البرد تلبس الملابس الثقيلة ، وفى الأيام الحارة تلبس ملابس خفيفة .

ومن الضرورى أن نذكر هنا أننا عثرنا (فى المقبرة رقم ٣٦ ح ٥) على بقايا هيكل لإنسان كان ملفوفاً فى قماش من الصوف ، مما يؤكد أن المصرى القديم فى عصر الأسرتين الأولى والثانية كان يعرف الأقمشة الصوفية وأنه استعملها فيما استعمل من ثيابه .

وقد عثرنا على لوحات جنازية كثيرة من عصر الأسرة الثانية تعددت فيها أنواع الأقمشة المقدمة لصاحب المقبرة ليستطيع استخدامها فى حياته الثانية ، وقد نص على لونها فمنها اللون الأخضر والأزرق والأحمر والأبيض .

وكانت ملابسهم فى هذا العصر طويلة تصل إلى القدمين ، أما جزؤها العلوى فقد كان يختلف فمنها ما كان له أكمام ومنها ما كان يربط على إحدى الكتفين ، الكتف اليسرى فى الغالب (صورة رقم ٦٩) وترى الربطة وهى لا تختلف عن الربطات التى نشاهدها على ملابس السيدات وتعرف باسم فيونكة شكل رقم ٤) .

ومن هذه الملابس ما كان له حمالات تشد الثوب إلى الكتفين فتكشف عنهما وعن الصدر مثل ثياب السهرة التى يرتديها الآن سيدات الطبقة الراقية .

وكان بعض ذوى المكانة ينتعلون الصندل (الخف) وهو مصنوع من سيور من



(شكل ٤)

الجلد فوق نعل من جلد
سميك ، أما السيور فكانت
تشد إلى الرجل فوق القدم
مباشرة ، وكان حامل نعل
الملك ذا حظوة ومركز
ملحوظ إذ كان يقف خلف
الملك مباشرة .

تصفيف الشعر :

ولتصفيف الشعر عند

الرجال طرق مختلفة ، وأغلب

الظن أن كلا منها كانت تناسب صاحبها (شكل ٥ : أ . ب . ج . د . هـ . و) على أن
الشعر كان قصيراً دائماً .

ويغلب على الظن أن الأشكال المنشورة ليست لشعر طبيعي ، وإنما هي لشعور
مستعارة تلبس فوق الرأس وتخفى تحتها الشعر الطبيعي . وكان المصري في ذلك العصر
حليق الذقن والشارب ، وقد كان بعضهم يرسل لحيته وشاربه . وكثيراً ما نرى اللحية
مهذبة الجوانب ذات رونق يدل على شدة العناية ليدو صاحبها في منظر لطيف يدل
على الأناقة .

وكانت السيدات يصففن شعورهن على أشكال متباينة ، فمنهن من كانت تضفر



ح



ب



ا



و



هـ

(شكل هـ)



د

شعرها جدائل تنساب على الظهر والصدر ، ومنهن من كانت تجعله على شكل الجدائل مدلاة على ظهرها وكتفها ، أو تتركه ينساب على الظهر والصدر ، أو تجعله جدائل تتركها على الظهر (شكل ٦ : ا . ب . ج . د . هـ . و) .

أما لون الشعر فقد كان يختلف من الأشقر الذهبي إلى الكستنائي الداكن والكستنائي الفاتح والأسود . ومما يثبت أن اللون الأشقر لم يكن نتيجة لصبغه بمادة غريبة تعدد هذه الألوان . كما أننا عثرنا على الشعر الذي وخطه الشيب .

ولم يكن أكثر الشعر مجعداً خشناً كما يعتقد أغلب الناس عن قدماء المصريين ، بل كان منه الناعم الملمس ، وكان بعضه متموجاً يضاف على صاحبه جمالا طبيعياً ، وكثيراً ما نرى سيدات العصر الحديث ياجأن إلى الطرق الصناعية حتى يكتسب شعرهن هذه الصفات .



ح



ب



ا



و



هـ



د

(شكل ٦)

وعلى هذا فإن سيدات الأسرتين الأولى والثانية كن يتبعن نفس الطريقة التي يتبعها السيدات في أيامنا هذه مع تغيير طفيف .

وكانت الأمشاط التي تستعمل في تصفيف الشعر تصنع غالبا من سن الفيل وبعض الأحيان من الخشب . وقد عثرنا على مجموعة طيبة من هذه الأمشاط من بينها مشط من سن الفيل كان يوضع في كيس مضافور من سيقان البردى (صورة رقم ٧٠) .

وهذا يدل على أن السيدة من خمسة آلاف سنة كانت تصنع ما تصنعه سيدات اليوم ، فكما أن سيداتنا يضعن في بعض الأحيان أمشاطهن في أكياس من الجلد كذلك

كانت السيدة في عصر الأسرة الأولى تضع مشطها في كيس كان يصنع في بعض الأحيان من سيقان البردى المجدولة لا يقل أناقة عن الكيس الحديث .

وقد رأينا في بعض المقابر أمشاطاً رمزية توضع مع الجثة لتستخدمه صاحبتها في العالم الآخر إذا دعت الحال . وفي (الصورة رقم ٧١) أحد هذه الأمشاط وقد صنع من حجر الأردواز .

التجميل :

وبعد انتهاء السيدة ، في عصر الأسرة الأولى ، من تصفيف شعرها كانت تعتمد إلى مسحوق أحمر تضع القليل منه على وجنتيها ، ثم تأخذ من الكحل الأسود ما يكفي لتكحيل عينيها بالمراد الأنيقة المصنوعة من سن الفيل .

الكحل :

وقد وجد في إناء واحد في المقبرة ٨٢٨ ح ٢ ثلاث مواد اتضح من التحليل الكيميائي أنها عبارة عن :

(١) الجالينا ، وهي كبريتور الرصاص الذي يوجد خاماً في الطبيعة على شكل كتل ذات بريق معدني . وقد استخدمها المصريون في ذلك العصر وما بعده لعمل الكحل الأسود ، وذلك بصحنها وخلطها بمادة لاصقة .

(٢) المالاخيت ، وهو كربونات النحاس القاعدية ، ولونه أخضر ، وقد استخدمه المصريون في ذلك العصر لعمل الكحل الأخضر ، وذلك بصحنه وخلطه بمادة لاصقة أيضاً

(٣) الهيماتيت المسحوق ، وتركيبه الكيميائي كالآتي :

١ - ٤٧.٥٪ سليكا

ب - ٣١.١٪ أكسيد الحديد وقليل من أكسيد الأليومنيوم

١١.٠٪ أكسيد الكالسيوم

٦.٠٪ أكسيد المغنسيوم

٤.٤٪ ماء

ومن المؤكد أن هذه المادة قد استخدمت أيضاً لعمل نوع من الكحل البنى اللون ، وذلك بصحن الهيماتيت وخلطه بمادة لاصقة ، ولم يُستطع التعرف على نوع المادة اللاصقة ، ولكن يبدو أنها كانت من الصمغ والماء .

ومثل هذا اللون من الكحل لم يستخدم في مصر إلا نادراً ، ويجدر بالذكر أن هذه العينة هي أقدم ما عُثر عليه من هذا الكحل .

ووجود ثلاثة أنواع من الكحل في إناء واحد هو من الأمور المستغربة التي لم نصادف لها مثيلاً من قبل .

وقد وجد في إناء آخر في المقبرة ١٤٤٨ ح ٢ مادة رمادية اللون ظهر من تحليلها أنها تتكون أساساً من كبريتور الرصاص (الجالينا) المسحوق ومعها كمية متوسطة من كبريتات الكالسيوم (الحجر الجيري النقي المسحوق) .

ولا شك أن هذه المادة قد استخدمت ككحل رمادي اللون صنع بواسطة خلط الكحل الأسود وهو (الجالينا المسحوقة) بمسحوق أبيض (من الجبس والحجر الجيري النقي) ومزجها بمادة لاصقة .

وهذه هي أول مرة يُكشف فيها عن مثل هذا الكحل الرمادى اللون فى مصر القديمة .

المواد العطرية :

وقد عثرنا على عدة أوان تحوى أنواعا من المواد العطرية التى كانت تستخدم لتجميل الوجه وتضميخه كالتى تستخدم فى هذه الأيام من مختلف الأنواع من الكريم . وقد اتضح من التحليل الكيميائى أن معظم هذه المواد تترب من مادة دهنية حيوانية المصدر وأكسيد الحديد الأحمـر وكربونات الكسيوم (حجر جبرى مسحوق) ، ولا شك أنه كان يوجد مع هذه المواد نوع آخر من الزيوت العطرية التى تبخرت ولم تترك أثراً .

ومثل هذا التركيب يكسب الوجه لوناً وردياً ناتجاً من أكسيد الحديد الأحمـر المخلوط بالمسحوق الأبيض ، والمادة الدهنية الموجودة تلصق هذا اللون بالوجه ، كما أنها تكسب البشرة نعومة وتضفى على الوجه بهاء .

وكانت من هذه المواد عدة ألوان ، لالون واحد ، وذلك لكى تختار السيدة اللون الذى يناسب لون بشرتها ، وهذا لا يختلف عما تقوم به السيدات فى أيامنا هذه من اختيار ما يناسبها من مواد التجميل .

وبعد أن تنتهى السيدة من زينة وجهها وتصفيف شعرها كانت تنظر إلى مرآة (صورة رقم ٧٢) حتى تطمئن إلى أن ما قامت به من الزينة أضفى على طلعها صورة بهية وجمالا تباهى به صاحباتها إذا ما قابلتهن ، أو لتكون أمام زوجها على الصورة التى تعجبه .

والمرآة التي عثرنا عليها من النحاس ، ولها يد من الخشب .

وكانت الألوان التي تستعملها السيدة تصحن على ألواح من الأردواز الأخضر تفتن الصانع في عملها فجعل منها أشكالا كثيرة ، منها المستطيل والمربع والبيضاوى ، أو ما كان على هيئة الطيور أو السمك (صورة رقم ٧٣) .

وهناك لوحة مستطيلة زخرفت على جانبيها يدان مرفوعتان إلى أعلى على هيئة الكا ، وقد زخرف أعلاها بثلاثة رموز هيروغليفية ، نرى في أوسطها علامة الحياة ، وإلى جانبها الأيمن علامة السعادة والأيسر علامة القوة . وكأن الكفين تتضرعان إلى الله أن يجعل حياة صاحبتهم سعيدة متمتعة بالقوة (صورة رقم ٧٣) .

وهذه لوحة قام الفنان بنحتها من قطعة من الأردواز على هيئة سمكة ، وقد طعم مكان العينين بقطعتين من الصدف (صورة رقم ٧٤) .

ولعل في انتقاء المراد الجميلة الصنع علاقة وثيقة بالتألق الذي نراه من عادة المرأة الحديثة في انتقاء أدوات الزينة ، وهذا يثبت أن المرأة هي المرأة في كل عصر ، فهذه مراد أنيقة دقيقة فيها كثير من الذوق (صورة رقم ٧٥) صنعت منذ أكثر من خمسة آلاف سنة ، وإذا نحن قارناها بأدوات الزينة الحديثة لم نجد فارقا كبيرا يتمشى مع بعد الشقة بين العصرين .

ونستطيع أن نحكم بأن السيدة في عصر الأسرة الأولى كانت حريصة كل الحرص على زينتها وأدواتها حرص السيدة في أيامنا هذه على زينتها وأدواتها . ولعل نظرة واحدة إلى (الصورة رقم ٧٦) ترينا جمال سيدات ذلك العصر السحيق وأناقتهن (شكل ٧)

الحلي:



(شكل رقم ٧)

وبعد أن تنتهي السيدة من اللبس
وتصفيف الشعر وتجميل الوجه تبدأ
في انتقاء الحلي، من أساور في المعصم،
إلى العقود الخفيفة أو القلائد التي
تغطي جزءاً من الصدر وتضفي على من
يلبسها زينة جميلة.

وكانت العقود تستعمل في الزينة
للجنسين، وكذلك الأساور، فكثيراً
ما نرى الرجال وقد زينت أيديهم
الأساور المختلفة، كما نراهم وقد وضعوا
العقود حول رقابهم.

والعقود كانت متعددة الأشكال مختلفة الألوان، نظمت حباتها من متباين الخرز،
كالعقيق الأحمر، والحمايت الأسود المائل إلى الحمرة، أو الألبستر الأبيض، أو الفيانس
(القيشاني) الأخضر والأزرق والأبيض. أما حجم الحبة فكان بينه الصغير المستدير،
أو المستطيل، وفي بعض الأحيان تكون الحبة على هيئة أسطوانة صغيرة مسطحة.

وكانت طريقة نظم حبات العقد تختلف، فبينما نرى عقداً جميع حباته من حجر
العقيق الأحمر نرى آخر وقد استعملت فيه حبة حمراء بجانبها حبة بيضاء، وآخر استعملت
فيه حبة سوداء تليها حبة بيضاء ناصعة البياض، وغيره نظم من حبات متباينة الألوان
جمعت الأحمر والأخضر والأبيض (الصورتان رقم ٧٧ ورقم ٧٨).

وكثيراً ما نشاهد السيدات الآن يتحلين بعقود كالتى كانت تستعملها السيدات في عصر الأسرة الأولى مباهيات بأنهن يتحلين بآخر ما وصل إليه الابتكار في فن الحلى هذه الأيام ، وما دار بخلد إحداهن أن سيدات مصر من ٥٠٠٠ سنة كن أسبق منهن إلى هذا اللون من الحلى .

وأغلب السيدات الآن لا يقنعن بقليل من العقود والأساور ، كذلك كان سيدات الأسرة الأولى يمتلكن الكثير من هذه الحلى ، فقد عثرنا على سبعة عقود وتسع أساور في مقبرة واحدة (صورة رقم ٧٨) .

أما القلائد الكبيرة (صورة رقم ٧٩) — وكان علماء الآثار يعتقدون أنها لم تظهر قبل الأسرة الرابعة — فقد وجدت في مقابر الأسرة الأولى . ولو أننا حضرنا إحدى الحفلات الساهرة لأخذنا العجب إذ نرى بعض السيدات في هذه السهرات متحليات بقلائد على صدورهن لا تختلف عن القلائد القديمة إلا في نوع الحب المنظوم فيها ، لأن القلائد الحديثة كلها من الخرز اللامع البراق ، بعكس القديم منها ، فقد عثرنا على بعضها منظوماً من حبات من الأحجار النصف الكريمة مثل : العقيق ، والأمايتست ، واللابسلزولى .

والعقود الحديثة تتوسطها أحياناً « دلايات » على أشكال مختلفة ، وكذلك عثرنا على ما يشابه هذا في كثير من العقود المكتشفة في مقابر الأسرة الأولى ، وكانت هذه « الدلايات » تمثل أشياء كثيرة ، فمنها ما يمثل لنا الصقر في مركب الإله « رع » المقدس أو الضفدعة .

وقد عمد الفنان إلى عمل بعض حبات العقود على هيئة فرس البحر أو الذبابة أو

الجراد ، وقد أجاد في صنعه لدرجة أن الإنسان إذا نظر إلى إحدى هذه القطع خالها حقيقة لإتقان صنعها أولاً ولاختيار الحجر الذي يحاكي لونه لون مايراد تمثيله ثانياً .

ولعل أجمال تلك القطع وأروعها تمثيلاً تلك القطعة التي عثرنا عليها في المقبرة رقم ٤٤٠ ح ٥ ومعها أربعة عقود من خرز القيشاني الأخضر على شكل أسطوانات مسطحة صغيرة (صورة رقم ٨٠) .

والقطعة عبارة عن دائرة فيها ثمانية فروع تلتقي في الوسط عند دائرة صغيرة فيها ثقب على هيئة عجلة (صورة رقم ٨١) .

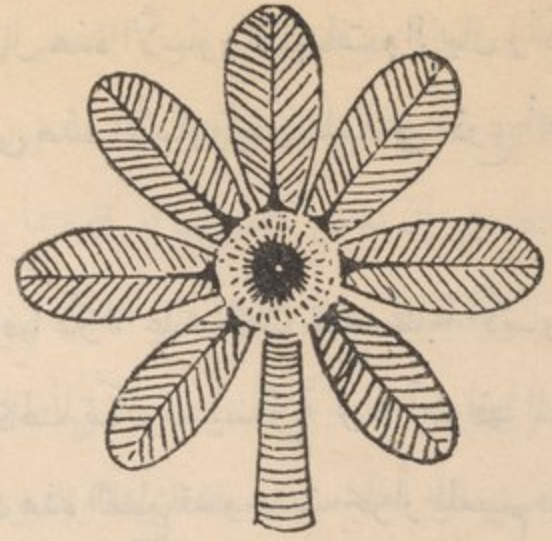
وإذا دققنا النظر في هذه الدائرة وفروعها وجدنا سبعة من هذه الفروع متشابهة تماماً ، والفرع الثامن يختلف عنها جميعها (شكل ٨ : ١) .

وبعد دراسة طويلة رأيت أن أرفع الإطار وأترك الفروع وحدها فظهر أمامي جذع شجرة حوله سبعة فروع (شكل ٨ : ب) ، وإذا رسمنا لهذا الجذع رسماً يبين الفروع مرفوعة قليلاً ظهرت أمامنا شبه نخلة (شكل ٨ : ج) ، فإذا رفعنا الفروع إلى أعلى (شكل ٨ : د) كانت أمامنا نخلة بسعفها المرتفع الذي يتوج الجذع .

ويظهر أن المثال الذي قام بعمل تلك القطعة لتكون حلقة تعلق من الثقب الأوسط في أحد العقود أو بمفردها كان متأثراً بجمال النخلة وجلال منظرها وقد توجه السعف الأخضر ، فلم يجد حيلة تمكنه من إبرازها جميلة أخاذة إلا بوضعها في إطار مستدير بحيث يكون الجذع والسعف على شكل فروع يتوسطها ثقب بأعلى مكان في الجذع حيث يتفرع السعف ، لكي يمكن تعليق القطعة على هيئة « دلالة » لأحد العقود ، أو أن تستعمل كحلقة بمفردها يعلقها صاحبها على صدره .



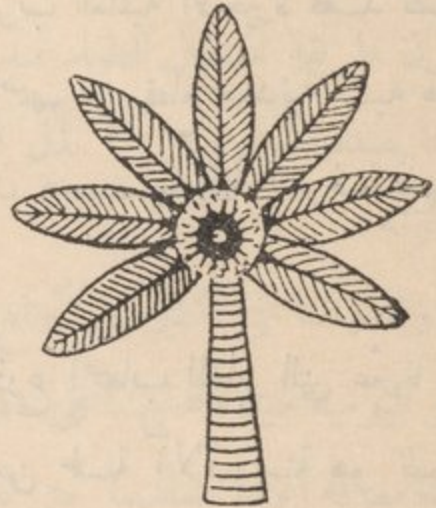
١



ب



س



د

(شكل ٨)

أما الأساور فقد صنعها المصري القديم من : الأردواز، وسن الفيل ، والخرز الملون ،
والأحجار النصف الكريمة كالعقيق . وكان من الأردواز وسن الفيل الرفيع والعريض
أساور كالتى تستعملها سيدات العصر الحاضر . ومنها ما كان يوضع على المعصم أو على الجزء

العلوى من الساعد ، وكان يشترك في استعمال هذه الأساور السيدات والرجال والأطفال
(الصورتان رقم ٨٢ ورقم ٨٣) ، وكان بعض هذه الأساور يغتر عليها على أذرع أصحابها
(صورة رقم ٨٤) .

ولعل أكثر الأشياء إثارة لدهشتنا فيما عثرنا عليه ثلاث قطع بمثابة الأساور من
حجر الدولوسيت الناعم الملمس تكاد أشكالها تكون يضاوية لولا أطرافها المدببة ،
وكان في طرف كل قطعة ثقب . ولما كانت هذه القطع قد وجدت بجوار المعصم فلاشك
أنها كانت سواراً يربط حول الذراع بخيط (صورة رقم ٨٥) .

ولما كان عثوري على هذه القطع إبان الحرب العالمية الأخيرة فقد لفت نظري
ما كان يضعه رجال الجيوش المتحالفة حول معاصمهم من قطع معدنية تشبه هذه القطع
إلى حد كبير وقد كتبت عليها أسماءهم لتكون وسيلة إلى التعرف عليهم إذا حل
بأحدهم مكروه .

ولما كان وضع هذه القطع الثلاث على أذرع أصحاب المقابر التي عثرنا عليها فيها
فإنني رجحت أن يكون الغرض من استعمالها من خمسة آلاف سنة هو نفس الغرض
من استعمالها في أيامنا هذه . ولما كانت القطع الثلاث من حجر ناعم متفتت فأغلب
الظن أن ما كان عليها من الأسماء قد محى .

وقد أخبرني أحد الثقات في هذا الصدد أن أول استعمال لهذه القطع المعدنية في
العصر الحاضر كان في باريس بعد الحرب العالمية الأولى ، وكان أول من استعمله السيدات ،
فقد كانت السيدة تضع في أسفل رجلها ، مكان الخلل ، قطعة من المعدن ، يختلف
نوعه حسب حالة السيدة المالية ، وكانت تكتب على هذه القطعة اسمها . وبعد ذلك

ابتدأ استعمال هذه القطع حول المعصم حتى انتشر أيام الحرب الأخيرة كما أسلفنا ،
وتعدى استعمالها رجال الجيش إلى المدنيين من سيدات ورجال . وقد انتشرت هذه
العادة حتى إن بعض المصريين قد قلدها بين ما يقلدون من عادات أجنبية .

وبكشف هذه القطع جاز لنا أن نقول إن هذه العادة مصرية قديمة استعمالها قدماء
المصريين من خمسة آلاف سنة ، قبل أن تعود إلى الظهور في الغرب على أنها أحدث
ما وصل إليه أهله من وسيلة للزينة وللتعرف على صاحبها في نفس الوقت .

الطعام والشراب :

إن طريقة استعمال الطعام عند شعب من الشعوب تعد دليلاً على مدنيته ومدى
علمه بما يفيد الجسم منه ، كما تدل الوسائل لتناوله على مقدار رقي هذا الشعب ومبلغ
حضارته .

وقد وقفنا على كثير من أنواع الأطعمة وتعدد ألوانها في الأسرات التي دونت
المناظر اليومية لحياة أصحابها على جدران مقابرهم . أما الأسرة الأولى والثانية فكانت
تنقصنا معرفة أنواع طعامهما حتى تيسر لنا ذلك على ضوء الحفائر الملكية بملحوان ، إذ
وجدنا كثيراً من هذه الأطعمة التي أكدت لنا شدة اهتمام المصريين القدماء بما يتناولون
منها ، كما أن حفائر مصلحة الآثار بسقارة دللتنا على بعض هذه الأنواع في عصر هاتين
الأسرتين .

فقد كان يحفظ في مخازن المقابر كميات كبيرة من المأكولات المختلفة بعضها معد
للاكل مطبياً ، وبعضها وضع بدون طهي حتى إذا احتاج صاحب المقبرة إلى المزيد
وجد لديه ما يطهيه .

وقد استطعنا أن نعرف أنهم كانوا يأكلون اللحم من أنواع متعددة ، مثل الضأن ، والماعز ، والغزلان ، والبقر ، والثيران . كذلك استعملوا لحوم الطيور ، مثل البط ، والأوز ، والحمام ، والسمان ، كما أنهم استعملوا السمك . أما الخضروات فقد كانت عندهم ضرورية . ومثلها البقول ، ومنها : العدس ، والفول والحمص ، واللوية .

وكان من الفواكه عندهم : العنب ، والتين ، والنبق ، والجميز ، والرمان ، والبلح ، والدوم ، والخروب ، والزبيب .

وقد عرفوا اللبن وعملوا منه الجبن والزبدة .

وكان الخبز عندهم مختلف الأنواع ، فنه ما خبز من دقيق أبيض ، وكانت أشكاله كثيرة ، فهناك الرغيف المستدير ، والمثلث ، والمخروطي الشكل . ولم يقتصروا على الخبز ، بل عملوا الفطائر المتعددة الأنواع .

أما المشروبات فقد كان منها ما صنع من العنب مثل النبيذ ، أو من الشعير مثل البيرة ، أو من البلح مثل العرق ، أو من التين والزبيب . وما زال عرق البلح معروفا في مصر حتى الآن .

وكانت وجبة الطعام عندهم متعددة الألوان ، فقد وجدنا في مقبرة من الأسرة الثانية في سقارة لأحد الأشراف وجبة كاملة بجانب التابوت الذي وضعت فيه جثته ، وقد صفت صحافها بحيث تكون في متناول يده عند بعثه . وهذه الصحاف عبارة عن أوان من المرمر والأبلستر والأردواز ، وأطباق من الفخار ، فيها ألوان متعددة من الطعام تدلنا على ما كانت عليه مائدة رجل من الأشراف في ذلك العصر السحيق الذي يرجع إلى قرابة خمسة آلاف سنة .

ولما كانت ألوان الطعام في حالة جيدة من الحفظ فقد أمكننا أن نعرف أن أحد الأطباق كان به سمان ، والثاني كان به حمام . ولعل القارىء يدهش إذا عرف أن الحمام كان محشواً على الطريقة المصرية المتبعة الآن . والثالث كان به سمك ، والرابع به لحم ثور صنع على الطريقة المصرية الحديثة المعروفة عندنا بالضلع البقرى ، والخامس والسادس بهما بقول ، والسابع به قطعتان من الكبد ، والثامن به فطائر مستديرة ، والتاسع به فطائر مثلثة الشكل . هذا عدا ثلاثة أطباق لم نستطع الوقوف على ما حوته . أى أن هذه المائدة كان عليها اثنا عشر نوعاً من الطعام .

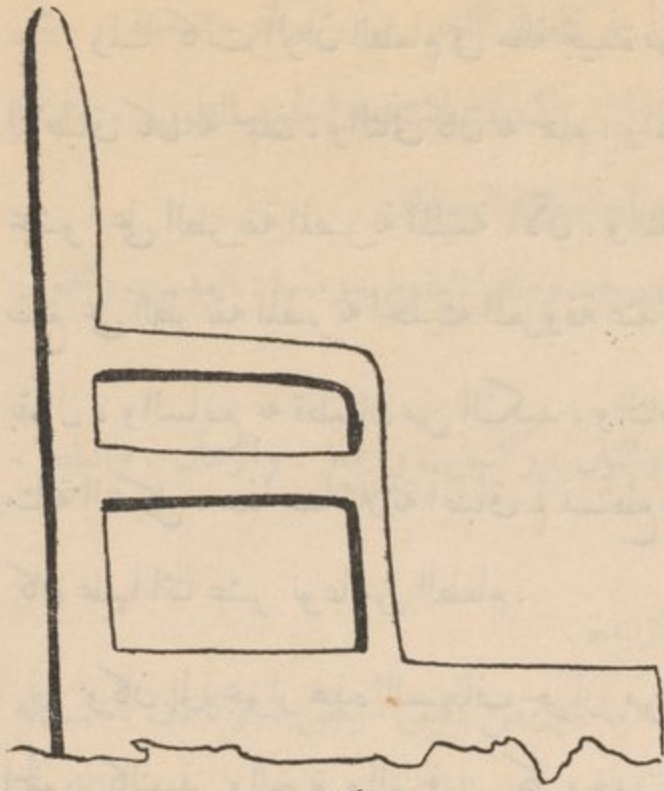
وكان إلى جوار هذه الصحاف جرار من الفخار أغلب الظن أنها كانت تحوى الخمور كالبنيد والبيرة والعرقى . كما وجدت أوان من الفخار صغيرة الحجم مغلقة بسدادات من الطين ، وقد كتب عليها اسم الفاكهة التى كانت تحويها بمداد أسود ، وهى النبق المعروف .

ومن وضع الأطباق المصنوعة من المرمر والألبستر والأردواز وبجانها الصحاف من الفخار أمكننا أن نعرف أن المصرى فى ذلك العصر كان يضع الطعام فى صحاف من الفخار ويأخذ ما يحتاج إليه منه فى طبق من المرمر أو الألبستر أو الأردواز ، وميزة وضع الأكل فى الصحاف المصنوعة من الفخار أن الفخار يحفظ الأكل ساخنًا .

الكراسى والموائد والأسرة :

وتدلنا اللوحات الجنائزية التى عثرنا عليها على أن هؤلاء القوم كانوا يأكلون وهم جلوس على الكراسى وأمامهم الموائد ، كما كانوا يتناولون الطعام بالملاعق التى وجدنا منها

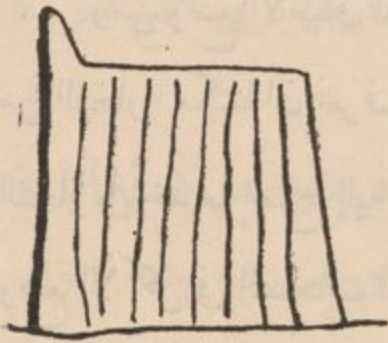
أنواعاً كثيرة . وليس هناك ما يدلنا
على أن شعباً آخر غير المصريين كان
يستعمل هذه الطريقة في تناول طعامه
(راجع الصور من ٥٢ إلى ٥٦
والصورتين ٦٩ و ٧٦) .



(شكل ٩)

وكانت الكراسي في هذا العصر
مختلفة الأشكال كثيرة النماذج ، مما يدلنا
على مقدار تفكير الصانع ووجهه
في الابتكار ، فهذا كرسي له مسند
للظهر مرتفع ، وجانبان مرتفعان قليلاً

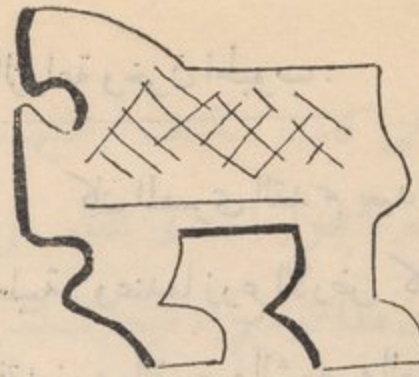
لكي يستطيع الجالس عليه أن يريح ذراعيه عليهما (شكل ٩) ، وهذا الكرسي لا يختلف
عن نظائره اليوم من حيث الظهر والجانبان والأرجل البسيطة .



(شكل ١٠)

وهذا كرسي ثان له مسند للظهر قصير (شكل ١٠) ،
ويخيل إلى من يراه أنه صنع لكي توضع عليه كسوة
من القماش كالكرسي التي تستعمل الآن لوقاية الكراسي
المكسوة بالقطيفة أو الحرير من الأتربة .

وهناك كرسي ثالث له أرجل سمكة ، وقد صنع بحيث يشبه تلك الكراسي ذات
المقاعد المصنوعة من القش المضفور (شكل ١١) .
أما الكرسي الرابع فقد صنع بسيطاً تمثل صانعه حشية على قاعدته تحمل الجالس



(شكل ١١)

عليه مستريحا ، أما أرجله فقد صنعت على هيئة أرجل
الثيران بحوافرها (شكل ١٢) .

وإليك كرسيًا خامسًا تفنن الصانع في صنعه ،
فوضع الحشية على قاعدته ، ثم
عمد إلى هذه القاعدة فصنع في



(شكل ١٢)

طرفيها خطوطاً رأسية على أعلى الأرجل الأمامية والخلفية ، ليظن
من يراها أنها تربط القاعدة بالأرجل . وقد جعل حوافر
الثور نهاية للأرجل ، ووضع الحافر على قاعدة جعل لها

خطوطاً أفقية (شكل ١٣) .



(شكل ١٣)

وقد كان السرير معروفاً عندهم . وإذا لم نكن عثرنا
على أثر لهذه الأسرة في الحفائر الملكية ببحوان فقد عثرنا
على آثار لها في الحفائر التي قننا بها في سقارة^(١) . ولما كان
عصر المنطقتين واحداً فقد حق لنا أن نقول إن هؤلاء
القوم كانوا يستعملون الأسرة لنومهم ، كما كانوا يجلسون
على الكراسي ، ويأكلون وجباتهم على الموائد ، ويتناولون طعامهم في أطباق وصحاف
جميلة بواسطة ملاعق .

(١) W. B. Emery and Zaki Y. Saad, Excavations at Saqqara, The Tomb of Hor-Aha, P. 63-64

الزراعة وخزن الحبوب :

كان المصري القديم بعيد النظر ، يعد لأمر حياته العدة ليكفل لنفسه وأهله حياة طيبة . وعندما زرع الأرض كان يفكر في قوته وقوت مواشيه وما يلبس من الثياب . فقد زرع القمح والشعير والعدس ، كما زرع الكتان وصنع منه القماش (راجع الصورتين رقم ٦٧ ورقم ٦٨) ، كما أنه صنع ثيابه كذلك من الصوف .

وعندما حصد قمحه وشعيره فكر في خزن ما يحتاج إليه طول أيام السنة حتى يأتي المحصول الجديد . وقد هداه تفكيره إلى عمل الصوامع بطريقة مازالت متبعة حتى الآن في مصر وغيرها من بلاد العالم ، إلا أنه كان له قصب السبق في هذا الشأن منذ خمسة آلاف سنة .

وقد عثرنا على صوامع منها ما كان يستعمل فعلا في خزن الحبوب ، ومنها ما كان نماذج توضع مع المتوفى في مقبرته (الصورتان رقم ٢٢ ورقم ٢٣) . وعثرنا على أربع صوامع في مخزن المقبرة رقم ١٥٠٢ ح ٤ ، وهي مصنوعة من الفخار ، وقد وجدنا فيها أنواعا من القمح والشعير والعدس (صورة رقم ٨٦) .

وعثرنا على مقبرة كبيرة بجوارها حفرة مستطيلة الشكل بنيت فيها صوامع من الطوب الأخضر مستديرة الشكل (صورة رقم ٨٧) ، وتدلنا الأجزاء الباقية منها على أن قواعدها كانت أوسع من أجزائها العليا ، ومن الراجح أن ارتفاعها كان لا يقل عن ثلاثة أمتار ^(١) .

(١) The Royal Excavations at Helwan p. 20 PL. XVIII b, XIX a and XIX 6.b

أما صيد الحيوانات فقد كانوا يمارسونه في الغابات التي كانت تكتنف أراضيهم ، أو في الصحارى المجاورة لحدود الوادى الخصب . وقد عثرنا بجوار إحدى المقابر على قرون لحيوان الوعل كانت مكسورة ثم رمت ، ولا يكون هذا الترميم إلا نتيجة لكسر هذه القرون وشدة حاجتهم إليها . وأغلب الظن أنها كانت تزين جدران حجرات منزل صاحب هذه المقبرة ورأى أن تدفن معه مع مادفن من حاجاته العزيزة عليه (صورة رقم ٨٨) ولنا نستطيع الفصل في هل كان صاحب هذه المقبرة من الصيادين المحترفين أم كان هاويا ، ولكن يغلب على الظن أنه كان من الهواة لعظم مركزه الاجتماعى بدليل مقبرته الكبيرة الحجم ، ولا شك أنه كان يمضى بعض أوقات فراغه في إشباع هذه الهواية ، ثم إنه كان يزين جدران منزله ببعض الأجزاء الصالحة للزينة من صيده .

أما صيد السمك فقد كان على الأرجح معروفا . وكان المصرى القديم يمارسه بعدة طرق ، لم نعثر إلا على واحدة منها وهى الصنابير ، فقد عثرنا فى المقبرة رقم ٧٤١ ح ٥ على عشر صنابير مصنوعة من النحاس (صورة رقم ٣٦) ، وكان مع الصنابير قطعتان من الحجر مخروطيتا الشكل ، يجزئيهما العلوى ثقب ، وكانت هذه القطع تربط فى الخيط فوق الصنارة حتى لا يجرفها تيار الماء .

وقد صنعت هذه الصنابير العشر من أحجام مختلفة ، ففيها الصغير الحجم وفيها الكبير الحجم ، وهذا يدلنا على أن الصياد كان يحتاط لكل شئ ، فالسمك الكبير

له عنده صنابير كبيرة الحجم ، كما أن السمك الصغير لا يمكن صيده إلا بصنارة دقيقة الحجم .

الحرب :

كان المصري منذ أقدم العصور حريصا على استقلال بلاده ورد أى عدوان عليها . وليس هذا فحسب ، بل كثيراً ما كان يغير على القبائل المجاورة ، على سبيل تأديب أهلها إذا بدرت منهم بادرة يشتم منها العدوان .

وكان الملك يذهب على رأس جيشه فى الحملات والغزوات ، ويحف به أمراء البلاد وأشرفها ، وكلهم مدجج بالسلاح . وعدتهم فى الحرب أسلحة كانت تعتبر فتاكه فى ذلك العصر السحيق .

وكان القوس والسهم أهم هذه الأسلحة . وقد عثرنا على كثير من رؤوس السهام بعضها مصنوع من الصوان وبعضها من سن الفيل .

وكانت بعض رؤوس السهام من سن الفيل لها طرف حاد أثبتت بعض التحاليل الكيماوية وجود السم فيها بحيث كانت تقضى القضاء المبرم على من تصيبه .

وكانت عندهم السيوف الكبيرة الطويلة النصل المصنوعة من النحاس ، وكانت لها مقابض إما من الخشب أو من العاج .

كما أنهم كانوا يستعملون الخناجر أيضا .

أوقات الفراغ :

كان على المصرى القديم أن يبحث عن طريقة يمضى بها أوقات فراغه ، فهبده تفكيره إلى بعض الألعاب للتسلية داخل منزله ، مع زوجته أو أصدقائه ، وقد عثرنا على كثير من قطعها التى كانوا يستعملونها فيها ، ومن بينها لعبة كاملة من هذه اللعب ، وهى سبع قطع مخروطية الشكل وسبع قطع أخرى أسطوانية كنصف دائرة ، وجميعها من حجر الألبستر ، وكان بجوار هذه الأربع عشرة قطعة ستون حبة من مختلف الأحجار والألوان والأشكال ، منها المستديرة والبيضاوية والمخروطية ، وتختلف مادة الأحجار التى صنعت منها فبعضها من الألبستر وبعضها من الأردواز وبعضها من الحجر الجيرى الأصفر (صورة رقم ٨٩)

أما طريقة اللعب بهذه القطع فلم نستطع معرفتها ، وأما وجود الحبات الستين المختلفة فالتعليل الذى توصلت إليه هو أنها كانت مستعملة كما يستعمل فيش اللعب الآن فى المقامرة ، واختلاف هذه الحبات بعضها عن بعض كان للتفريق بين كل نوع ، فهذا النوع تختلف قيمته عن النوع الآخر مثل الفيش تماما ، فكما أن لكل نوع من الفيش قيمة يتفق عليها فى عصرنا هذا ، كذلك كانت لكل نوع من هذه الحبات عند المصريين فى عصر الأسرة الأولى قيمة متفق عليها أيضاً .

وقد عثرنا على كثير من قطع اللعب مصنوعة من سن الفيل ، وهى مختلفة فى الأشكال ، إلا أنها لنفس اللعبة الكاملة (صور رقم ٩٠)

وإن وجود الألعاب المنزلية للتسلية عند شعب لهُو دليل ساطع على مقدار الرقى

الفكرى لهذا الشعب ، إذ أنه فكر في تمضية وقته بعد العمل المضني في ممارسة رياضة
فكرية يسرى بها عن نفسه ويجدد بها نشاطه ، لكي يستطيع العودة إلى عمله بعد ذلك
بهمة ونشاط .

أما الألعاب التي كانوا يمارسونها خارج منازلهم فليس شك في أنها هي التي دونت
على جدران المقابر في الأسرات التالية . والسبب في عدم عثورنا على آثار لها هو أن هذه
الألعاب لم يكن يصنع لها تماثيل توضع في المقابر ، بل كانت إما مدونة على جدران
المقابر أو على أوراق البردي ، ولم نعثر على شيء من هذا القبيل حتى الآن .

الكتابة

عرفت الكتابة في مصر من عصر قديم سبق الأسرة الأولى بسنين طويلة ، ودلينا على قدم استعمالها أنها كتبت في الأسرة الأولى بطريقة لا تدع مجالاً للجدل ، إذ أن المبتدئ في الكتابة لا يستطيع استعمالها بسرعة بل يكب في أناة تجعل لحروفه شكلاً خاصاً ، فقد عثرنا على أوان من الفخار كتبت أسماء محتوياتها بخط سريع مثل السرعة المعروفة عندنا في خط الرقعة ، كما أن أسماء الملوك قد كتبت بعناية فائقة ودقة لا تتأني إلا لمن يحسن الكتابة ومارسها مدة طويلة .

فهذا اسم الملك « حوراحا » أول ملوك الأسرة الأولى نجده مكتوباً بعناية على قطعة من إناء مصنوع من حجر الألبستر (صورة رقم ٩١) ونرى الصقر وقد حفر بدقة وعناية على واجهة القصر الملكي وهو قابض على الحربة بأحد مخالبه .

وعلى قطعة من الأردواز عثرنا على اسم الملك « كاع » آخر ملوك الأسرة الأولى ، وقد رسم الصقر وهو واقف على واجهة القصر الملكي بعناية فائقة ، وداخل الواجهة نجد اسم الملك محفوراً ياتقان لا يتأني لمبتدئ في فن الكتابة (صورة رقم ٩٢)

وبينما كنا نعمل في المقبرة رقم ٧٢٨ ح ٥ عثرنا على قطع من سن الفيل وعلى بعض منها نقوش باللغة المصرية القديمة « الهيروغليفية » . وعند جمع هذه القطع وجدنا أنها تكمل الجزء العلوي من لوحة من العاج (صورة رقم ٩٣) ، وفي أعلاها اسم الملكة « نيت حتب »

وتحت الاسم وجه الملكة وقد صفت شعرها تصفيفاً جميلاً (شكل ١٤) . وإن كان



(شكل ١٤)

الجزء السفلى من هذه اللوحة مفقوداً إلا أننا كنا سعداء الحظ في العثور على الجزء الأعلى ، ولأول مرة نرى عليه وجه ملكة مهمة كانت تحكم الوجه البحرى ، وقد ذكر المؤرخون أنها تزوجت الملك « حوراحا »^(١) الذى كان يحكم الوجه القبلى ، وبهذا الزواج الذى يعتبر أول زواج سياسى فى العالم أصبحت مصر مملكة واحدة بعد أن كانت

مملكتين ، مملكة الوجه البحرى ومملكة الوجه القبلى ، وبذلك التوحيد لبس ملوك مصر التاجين معاً على شكل تاج واحد .

ولعل من الضرورى أن أوضح هنا أن توحيد الوجهين لم يتم بواسطة الحرب بل تم نتيجة لهذا الزواج بهدوء كان يشمل المملكة . ولو أن هذا التوحيد تم نتيجة حروب بين الوجه القبلى والوجه البحرى لما استطاع الملك أن يترك البلاد عقب ذلك ويذهب لغزو بلاد النوبة ، وكذلك غزو الليبيين^(٢) ، إذ يقتضى هذا الغزو أن يترك الملك البلاد ليكون

(١) Drioton et Vandier, Les peuples de L'Orient Méditerranéen, II, L'Egypte, p. 137 et 139.

(٢) Drioton et Vandier, Les peuples de L'Orient Méditerranéen, II. L'Egypte p. 138.

على رأس جيشه . ولا يمكن لملك أخضع الوجه البحرى بالعنف أن يتركه هكذا ، اللهم إلا إذا كان هذا الإخضاع كما أقول نتيجة اتحاد سلمى قبله أهل مصر السفلى راضين ، وقبلته ملكتهم فرحة بهذا الاتحاد ، عقب الزواج الذى تم بينها وبين ملك مصر العليا .

ولما كنا قد عثرنا على مقبرة الملك « حوراحا » فى سقارة^(١) فمن المؤكد أنه كان يقيم فى العاصمة الجديدة ممفيس (الحائط الأبيض) ، إذ لا يعقل أن يموت فى ممفيس ويدفن فى أيدوس بالقرب من طيبة العاصمة القديمة للوجه القبلى ، أو العكس ، أو أن يكون فى مقر الملك طيبة ، وبعد موته تحمل جثته لدفنها فى سقارة ، لبعد المسافة بين المكانين ، ولأن التحنيط فى ذلك العصر لم يكن قد بلغ ذروة الكمال .

والعثور على مقبرة أول ملوك الأسرة فى جبانة سقارة يثبت لنا أن العاصمة الجديدة اتخذت مقراً للحكم منذ توحيد القطرين وإنشاء هذه العاصمة .

وكان المصرى فى هذا العصر حريصاً على أن يدون اسم الملك واسم صاحب المقبرة على سدادات الأوانى التى يحفظ فيها طعامه وشرابه (صورة رقم ٩٤) . وكانت هذه السدادات مصنوعة من الطين أو الطفل مخلوط بألياف النخيل أو القش ، وقبل أن تجف السدادة يمر على جوانبها خاتم أسطوانى الشكل مصنوع من الحجر وقد نقش عليه اسم الموظف أو اسم الملك (صورة رقم ٩٥) ، ونرى على هذا الخاتم زرافتين بينهما شجرة ، أما الزرافة التى إلى اليسار فنرى فى الفضاء الذى فوقها رسماً يقرب من رسم التمساح ، وأمامها فى الفضاء الذى بينها وبين الشجرة رسم يشبه رمز الإله « مين » ، وفى الفضاء الذى فوق الزرافة التى إلى اليمين نرى رسم واجهة القصر الملكى فوقها الصقر

(١) W.B. Emery and Zaki Y. Saad, Excavations at Saqqara, The Tomb of King Hor-Aha

وهو اسم الملك « حوراحا » ، وخلف الزرافة ترى رسم رجل له وجه طائر وقد رفع يديه من عند المنكبين إلى أعلى ، ولكل يد ثلاثة أصابع .

وهذا خانم آخر من حجر الحماتيت وعليه اسم أحد الموظفين (صورة رقم ٩٦) ، ويلاحظ أن الحروف محفورة بعناية فائقة .

وكان من عادة المصريين أن يسجلوا اسم المادة التي تحويها الآنية على بطاقات من العاج وبجانب اسم المادة اسم صاحب المقبرة وكذلك رسم الآنية ، فقد عثرنا على ثلاث بطاقات من العاج في مقبرة واحدة هي المقبرة رقم ٦٣٥ ح ٩ وعلى كل منها اسم صاحب المقبرة واسم المادة التي في الإناء ثم رسم الإناء . ويلاحظ الثقب الذي في أعلى البطاقة إلى الجهة اليمنى حيث يمكن ربطها بعنق الإناء (صورة رقم ٩٧)

وكانت طريقة الكتابة في هذا العصر إما بالنحت على الأحجار أو بالكتابة على الأواني والبطاقات ، وقد استعمل في ذلك الحبر الأسود وكذلك الحبر الأحمر .

وكانت المحابر المستعملة لهذا الغرض من حجر الأردواز ، ولعل اختيارهم لهذا الحجر راجع إلى أن هذا الحجر عديم المسام فلا يتسرب منه الحبر .

وقد عثرنا على محبرة من حجر الأردواز ، مستطيلة الشكل ، ومقسمة إلى قسمين مستديرين أحدهما للحبر الأحمر والآخر للحبر الأسود ، وقد وجدنا كلا النوعين كما تركه الكاتب من خمسة آلاف سنة (صورة رقم ٩٨)

كما عثرنا في المقبرة رقم ٢٧٠ ح ٥ على محبرة ثانية مستطيلة الشكل أيضا ، ولكنها

مقسمة إلى قسمين مستطيلين ، ولهذه المحبرة غطاء ، وقد صنعت المحبرة والغطاء من حجر
الأردواز ، ونرى المحبرة وعليها الغطاء (في الصورة رقم ٩٩) ، ويلاحظ إتقان وضع الغطاء
على المحبرة ، ونرى المحبرة وبجانبيها الغطاء (في الصورة رقم ١٠٠) وقد ظهر القسمان
المخصصان للحبر الأسود والأحمر ، كما نشاهدها وهي إلى جوار كتف صاحب المقبرة
الأيمن وبجانبيها الغطاء (صورة رقم ١٠١)

أما الأقلام التي كانت تستعمل في الكتابة فيغلب على الظن أنها كانت من الغاب ،
ولكننا لم نعثر على شيء منها .

طرق المواصلات :

كان الانتقال من مكان إلى مكان في عصر الأسرتين الأولى والثانية يتطلب وسائل
مريحة سهلة ، وكذلك نقل الأدوات والأحجار اللازمة للبناء .

أما انتقال الأشخاص على البر فأغلب الظن أنه كان على ظهور الحمير ، بدليل
عشورنا بجوار ثلاث مقابر كبيرة الحجم على مقابر ثلاث تحوى كل واحدة منها جثثاً
لثلاثة حمير كبيرة الحجم ، ولعلها كانت عزيزة على أصحابها فدفنوها بجوار مقابرهم
(صورة رقم ١٢١)

أما الانتقال على الماء ، وهو النيل ، فكانت وسيلةهم في ذلك هي المراكب ، وقد
ثبت بالدليل القاطع أنهم كانوا يستخدمونها ، فقد عثرنا على كثير من نماذجها في المقابر
(الصور من ١٠٧ إلى ١٠٩) ، وكذلك عثرنا بجوار المقابر على مراكب كبيرة الحجم من

الخشب (الصور من ١١٠ إلى ١١٣). وليس ثمة شك في أن أمثال هذه المراكب كانت تستعمل في الانتقال من جهة إلى أخرى.

أما الأحجار فكانت توضع على قطع كبيرة من الخشب يحملها الماء إلى الجهات التي يراد نقلها إليها، وأما على البر فكانت توضع تحتها قطع مستديرة من الخشب تدحرج عليها الكتل الحجرية.

الديانة

لم تكن الديانة عند المصريين في الأسرة الأولى والثانية جديدة ، بل كانت من أقدم ما وصل إليهم مع ما وصل من فن وعلم وحضارة ، فقد عثرنا على رموز آلهة كان علماء الآثار يظنون أنها متأخرة ، إلا أن العثور عليها في منطقة الحفائر الملكية بملحوان قضى على هذا الزعم .

فقد عثرنا على رمز الإله « أوزيريس » ، وفي الصورة رقم ١٠٢ قطعتان من العاج^(١) هما لهذا الإله ، ويقال إنه كان يمثل على هيئة شجرة جذعها مستقيم وقد ربطت فروعها طبقات بعضها فوق بعض ، وإن من يدقق النظر في الرمز المعروضين في الصورة ليرى أن الفنان آلى على نفسه أن يظهر براعته الفنية في إبراز الفروع جلية واضحة في كل طبقة .

وعثرنا على قطعة من سن الفيل تمثل الرمز المعروف للالهة « إيزيس » على هيئة يد ملعقة . وكذلك عثرنا على قطعة من سن الفيل ربما كانت غطاء لصندوق صغير ، وقد حلى ظهر الغطاء برسمين بارزين لرمز الإلهة « إيزيس » تحتها علامة السلام « حتب » . وتدل صناعة هذه القطعة على مهارة فائقة في فن الحفر على سن الفيل (صورة رقم ١٠٣) وقد عثرنا على قطع كثيرة من القيشاني « الفيانس » الأخضر تمثل الصقر رمز الإله « حوريس » ، وهو ابن الإله « أوزيريس » والإلهة « إيزيس » (صورة رقم ١٠٤)

(١) Zaki Y.Saad, The Royal Excavations at Saqqara and Helwan p. 27 Pls. XIV b. and XV.

كما عثرنا على رمز للالهة «نخيت» ، وكانت تمثل بطائر الرخم ، وكانت معبودة
مقاطعة نحن (الكاب) (صورة رقم ١٠٤ إلى يمين الصف الأخير)
وقد عثرنا على قطع من القيشاني الأخضر (الفيانس) والألبستر تمثل رمز الإله
«مين» (صورة رقم ١٠٥).

وفي أسفل القطع التي تمثل رمز الإله «حوريس» ثقب ، وهناك ثقب مماثلة
في القطع التي تمثل رمز الإله «مين» ، وقد تباعد إلى ذهني في أول الأمر أن هذه
الثقوب كانت تسهل رفع هذه الرموز على عصي كي تستعمل بمثابة مميزات للأقاليم
المختلفة ، إلا أننا عثرنا في نفس المنطقة على قطعة من النحاس هي رمز الإله «حوريس»
وهو معتل رمز الإله «مين» (صورة رقم ١٠٦) ، وعلى ضوء هذه القطعة ثبت لنا أن
القطع ذات الثقوب كانت تجمع الرموز معاً في قطعة واحدة تمثل الإله «حوريس»
مع الإله «مين» ، وهذا الائتلاف بين هذين الإلهين هو الأول من نوعه .

فإن دل عثورنا على هذه الرموز المخصصة لهذه الآلهة على شيء فإنما يدلنا على أن
قدماء المصريين في عصر الأسرة الأولى كانوا يعبدون الآلهة : «أوزيريس» و «حوريس»
و «نخيت» و «مين» ، وليس هذا فحسب ، بل إن اعتقادهم بهذه الآلهة لم يكن
جديداً ، وإنما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم ، والدليل على ذلك إتقانهم لتلك الرموز ،
وكذلك الائتلاف الذي وجدناه بين الإله «حوريس» والإله «مين» ، فإن ائتلافاً مثل
هذا لا يمكن أن يتم دون أن تكون هذه الآلهة قد عرفت من عهد بعيد ، ورأى
الكهنة أن يجمعوا بين هذين الإلهين في عبارة واحدة ، إما حسماً لنزاع ، وإما تقوية
لكلتي العبادتين بجمعهما معاً .

المراكب :

كان المعتقد أن ظهور المراكب بجوار المقابر بدأ في عهد الأسرة الرابعة بجوار الأهرامات فقط ، إلا أننا عثرنا على مركب بجوار المقبرة التي كشفناها في سقارة لحامل أختام الملك « دن » وهو « حماكا » ، وكذلك عثرنا على مركب آخر بجوار مقبرة الملك « حوراحا » ، فرجحنا أن هذا الإجراء كان وفقاً على الملوك وكبار موظفيهم في الأسرة الأولى .

ولما بدأنا العمل في منطقة الحفائر الملكية بجلوان عثرنا على نموذج لمركب صنع من العاج في المقبرة رقم ٧١٣ ح (صورة رقم ١٠٧) ، ولم نجدها سليمة ، بل ينقص منها جزؤها الخلفي ، مع أن المقبرة التي وجدت فيها كانت سليمة . وهذا يدلنا على أنها وضعت في المقبرة على هذه الحال ^(١) .

وعثرنا كذلك على نموذج من الحجر الجيري الأصفر لمركب صنع على شكل المراكب المصنوعة من سيقان البردي المضفور (صورة رقم ١٠٨) ، وكذلك عثرنا على نموذج آخر لمركب صنع من الفخار (صورة رقم ١٠٩)

ولم يقتصر الكشف على هذه النماذج التي أعطتنا فكرة عن معرفة قدماء المصريين في عصر الأسرة الأولى للمراكب بوضعهم هذه النماذج في مقابرهم ، بل عثرنا أيضاً على مراكب حقيقية كانت تصنع من الخشب وتوضع إلى جوار المقابر ، ولم تكن المقابر الكبيرة فقط هي التي عثرنا بجوارها على المراكب بل لقد عثرنا عليها أيضاً بجوار مقابر صغيرة .

(١) Zaki Y. Saad : The Royal Excavations at Saqqara and Helwan p. 27 PL. XIV a.

وأغلب الظن أن صاحب المقبرة كان يصنع المركب بجوار مقبرته لكي يستطيع أن ينضم بها إلى موكب الإله « رع » .

وأول مركب كبير عثرنا عليه كان إلى الجهة الجنوبية من المقبرة رقم ١٥٠٢ ح ٢ وهى من المقابر الكبيرة^(١) ولو أنها لا تقاس فى حجمها بإحدى المقابر الكبيرة فى سقارة . كذلك عثرنا على مركب ثان بجوار الجهة الشرقية من المقبرة رقم ٦٤٩ ح ٥ واتجاهه من الشمال إلى الجنوب (صورة رقم ١١٠) . ووجدنا مركباً ثالثاً بجوار الجهة الشمالية من المقبرة رقم ٦٨٠ ح ٥ ومركباً رابعاً بجوار الجهة الشمالية من المقبرة رقم ٧٦٢ ح ٥

وقد عثرنا فى الموسم الثامن على ثلاثة مراكب وضعت بجوار الجهة البحرية من ثلاث مقابر تعتبر من المقابر المتوسطة الحجم (صورة رقم ١١١) .

أما فى الموسم التاسع فقد عثرنا على سبعة مراكب وضعت جميعها فى الجهة الشمالية من المقابر المجاورة لها ما عدا مركباً واحداً فقط وضع فى الجهة الجنوبية من المقبرة .

ولعل المقبرة رقم ١٢١٦ ح ٩ هى أجدر هذه المقابر بالذكر ، إذ كان صاحبها أحد كبار الموظفين ، وقد عاصر ملكين هما الملك « حوراحا » وخلفه الملك « جر » . وقد ثبت لنا ذلك بعثورنا على سدادتين من سدادات الأواني الفخارية الكبيرة على إحداها اسم الملك « حوراحا » وعلى الثانية اسم الملك « جر » . كما أن لذلك أهمية تاريخية ، فهو يؤكد النظرية القائلة بأن الملك « جر » حكم بعد الملك « حوراحا »^(٢) (صورة رقم ١١٢) .

(١) Zaki Y. Saad, The Royal Excavations at Saqqara and Helwan p. 111 PL. LIX a.

(٢) Dricton et Vandier, Les peuples de L'Orient Méditerranéen II L'Egypte, P. 136 et 139

وعثرنا على مركب بالجهة البحرية من المقبرة رقم ٤٢٣ ح ٩ وقد سبق الكلام عنها
(صورة رقم ١١٣).

ديموقراطية الدين :

نرى من وجود هذه المراكب بجوار مقابر صغيرة أن عبادة الإله « رع » لم تكن
وقفا على الملوك والوزراء وكبار الموظفين ، بل كانت متاحة للجميع . ولم تكن معروفة
من الأسرة الرابعة فقط بل ترجع إلى ما قبل الأسرة الأولى ، ولانستطيع الآن تحديد هذه
المدة ، ولكن يمكننا أن نعرف أنها مدة طويلة جداً ، تمكنت فيها هذه الديانة من
نفوس الشعب ، حتى لقد كانوا يزودون مقابرهم بنماذج لهذه المراكب ، كما كان القادرون
منهم يضعون بجوار مقابرهم مراكب حقيقية صنعت من الخشب .

ونرى من تلك العناية بوضع نماذج للمراكب في مقابر غير القادرين ومراكب
حقيقية بجوار مقابر ذوى المراكز الكبيرة تقديساً لعقيدتهم المتأصلة لعبادة الإله « رع »
الذى كانوا يحرصون كل الحرص على الانضمام إلى موكبه بما أعدوه من مراكب صنعت
من الخشب لهذا الغرض .

اللوحات الجنائزية :

وعلى اللوحات الجنائزية ، وهى الجزء العلوى من الباب الوهمى أو لوحات من الحجر ،
نرى : رسم صاحب المقبرة ، وأمامه : اسمه ، وألقابه ، والمائدة المعدة لطعامه ، وما أعد
من القرابين ليكون معه فى المقبرة من أنواع متعددة من المأكول والمشرب ، وكذلك
ما قد يلزمه من أنواع الأقمشة ليعمل منها ثيابه التى تلزمه ، وقد نص على أنواع

الأقشة والألوان الزاهية من أحمر وأخضر وأزرق (الصورتان رقم ٦٩ ورقم ٧٦)
وكان المعروف عن مكان هذه اللوحات أنها في الحائط الغربى من المقبرة بحيث
تكون الرسوم التى عليها مواجهة للشرق . وكانت العادة أن يكون وراء الباب الوهمى
بئر توصل إلى حجرة الدفن حيث يزقد صاحب المقبرة فى مثواه الأخير .

وكان عمل الباب الوهمى لى تمر منه الروح عند صعودها من حجرة الدفن إلى
حيث حجرة الباب الوهمى ، لتأكل مما قدمه لها أهلها أو الكهنة الذين يقومون على
الطقوس الدينية فى المقبرة . وكانت توقف عليهم لهذا الغرض الأرض والخيرات الكثيرة
هذا هو مكان الباب الوهمى بدون تغيير حيث لم يعثر على حالة شاذة واحدة لوضعه هذا .
مكان جديد فى السقف :

ولكن حدث أن عثرنا فى الحفائر الملكية بجلوان على مكان اللوحات الجنائزية
فى مكان لم يخطر لأحد علماء الآثار على بال ، حتى إن علماء الآثار الذين كانوا يسمعون
عن الموضع الجديد كانت تأخذهم الدهشة ، وكانوا يقابلون الخبر عن هذا الموضع الجديد
بكل تحفظ إلى أن تتاح لهم الفرصة لمشاهدته بأنفسهم فى سقف المقبرة حيث كان يأخذ
العجب بالبابهم وتظهر الحيرة على وجوههم .

وقد كشفنا عن مقابر كثيرة فى كل منها فتحة فى سقف الحجرة المخصصة لدفن
صاحب المقبرة .

والفتحة دائما فى الجزء الجنوبى الغربى من حجرة الدفن ، وفى تلك الفتحة توضع
اللوحة الجنائزية بحيث يكون رسم صاحب المقبرة والنقوش التى عليها إلى أسفل فوق

المكان المعد ليرقد فيه المتوفى . وبعد وضع اللوحة يهال عليها التراب حتى يسوى بسطح الأرض .

وتعليل لهذا الوضع يتمشى مع المنطق أكثر مما يتمشى مع الباب الوهمي المعروف، وهو أن أصحاب تلك المقابر كانوا يعتقدون أن أرواحهم تصعد بعد موتهم إلى السماء، فإذا عادت لزيارة أصحابها نزلت من الفتحة إلى المقبرة، فتتعرف بسهولة على صاحبها من صورته على اللوحة الجنائزية، وبعد ذلك تصعد إلى السماء ثانية .

وهذا معقول ومنطقي أكثر من التعليل الذي يقول إن روح الميت كانت تخرج من حجرة الدفن السفلية بواسطة البئر ثم تمر من الباب الوهمي لتتناول الطعام المعد لها على مائدة القرايين أمام الباب الوهمي ثم تعود بعد ذلك من الباب الوهمي إلى حجرة الدفن في أسفل المقبرة .

فأهل الأسرة الثانية كانوا يعتقدون أن الروح تصعد إلى السماء، وأما أهل الأسرة التي أتت بعد ذلك فكانوا يعتقدون أن الروح تبقى مع الجثة في القبر .

وعلى كل حال فإن تعليل هذا طراً على ذهني لوجود اللوحة الجنائزية في هذا الموضع الجديد، وإن كان هناك تعليل آخر فإن في التقدم به خدمة للعلم وتنويراً للأذهان المتعطشة للوقوف على أسرار الديانة عند قدماء المصريين، وهي ديانة تحوطها الأسرار، وأغلب الظن أنها كانت على كثير من البساطة واليسر، ولكن كثرة النظريات التي بناها أصحابها لتعليلها وتفسيرها جعلت من هذه الديانة مشكلة معقدة . وربما استطعنا الوصول إلى حقيقتها على ضوء ما قد يكشف من آثار جديدة .

محل الباب الوهمي :

كان من العادة أن يكون في بناء الجزء العلوي للمقبرة ، المعروف بالمصطبة ، فتحتان للباب الوهمي في الحائط الشرقي ، بحيث يكون موارها لشروق الشمس ، إحداهما كبيرة في الجزء الجنوبي والأخرى صغيرة في الجزء الشمالي ، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا المقابر التي كشفنا عنها في منطقة الحفائر الملكية بملوان (صورة رقم ١٠) ، فإن مكان الباب الوهمي قد وجد في الحائط الغربي موارها لمغرب الشمس لا لمشرقها .

وهذه من الظواهر الجديدة التي لم يسبق العثور عليها .

ولما كانت المقابر التي كشف عنها في سقارة ، أي على الضفة الغربية للنيل ، بها أما كن الباب الوهمي في موارها المشرق ، وكانت المقابر المكتشفة في حلوان بها أما كن الباب الوهمي في موارها المغرب ، كان الأمر يحتاج إلى بعض التفكير . فإذا كان التعليل لوجود أما كن الباب الوهمي موارها للمشرق هو أن يكون قبالة الشمس عند الشروق ، فإذا كان التعليل وجود أما كن الباب الوهمي موارها للمغرب .

ولعل وجود مكان الباب الوهمي في مقابر حلوان موارها للمغرب يتصل بوجود النيل ، وكذلك مكان الباب الوهمي في المشرق ليكون كذلك موارها للنيل . وإني أعتقد على ضوء الكشف أن مكان الباب الوهمي في مقابر سقارة كان قبالة النيل ، وهو الإله « حابي » معبود قدماء المصريين . وكذلك مكان الباب الوهمي في مقابر حلوان قصد به أن يكون موارها للنيل ، وهو الإله « حابي » معبود قدماء المصريين .

وعلى ذلك لم يقصد بوجود الباب الوهمي شرق المقبرة أن يكون أمام الشمس ، بل قصد به أن يكون أمام الإله « حابي » ، فإذا كانت المقبرة في سقارة على الضفة الغربية وجب أن يكون مكان الباب الوهمي شرق المقبرة ، وإذا كانت المقبرة في حلوان على الضفة الشرقية وجب أن يكون مكان الباب الوهمي غربى المقبرة .

ومن الأسرة الثانية بدأ التفكير في حفر بئر مستطيلة نجد حفرة الدفن قد نحتت عند قاعها تحت الأرض بحيث تكون فتحتها في أحد جوانب البئر . وكانت هذه المقابر في بداية الأسرة الثانية قليلة العمق ، ولكنها أصبحت عميقة في أواخر أيام الأسرة الثانية إذ وجدناها على عمق حوالى ١٠ أمتار أو ١٥ متراً

وكان يوجد في بعض المقابر حجرتان للدفن إحداها تجاه الأخرى .

دفن الموتى

كانت طريقة الدفن في الأسرتين الأولى والثانية أن يوضع الجسم كما كان جنينا في بطن أمه ، فكانوا يعمدون إلى الجثة بعد الوفاة مباشرة فيجعلون الركبتين أمام الصدر والقدمين بجانب الحوض والذراعين مشننين بحيث تكون اليدين أمام الوجه (صورة رقم ١١٤) ، ثم توضع الجثة على الجنب الأيسر في أغلب الأحيان ، ويكون اتجاه الرأس إما إلى الجهة الشمالية وإما إلى الجهة الجنوبية .

ومن النادر أن يكون الميت على الجنب الأيمن ، كما يندر أن يكون الرأس إلى الشرق أو إلى الغرب .

وكان الغرض من وضع الميت على شكل الجنين هو أن يكون في بطن الأرض على الهيئة التي كان عليها في بطن أمه قبل أن يولد ، لاعتقادهم أنهم سيبعثون ثانية فيخرج الدفين من بطن الأرض كما يخرج الجنين من بطن أمه ، وكانت الأرض عندهم في هذه الحالة كأنها الأم .

وكانت المقبرة تتناسب في حجمها مع مركز صاحبها الاجتماعي ، فإن كان ذا مركز ممتاز وثروة كبيرة بنيت مقبرته كبيرة الحجم نفخة ، وإن كان فقيراً حفرت له حفرة ثوى فيها .

ومن المقابر ما كان حفرة مستطيلة أو بيضاوية بدون بناء ، ويوضع الميت فيها وليس معه شيء إطلاقاً (صورة رقم ١١٥) . ومنها ما كان يوجد فيها حول الميت بعض

الأدوات (الصورتان رقم ١٠١ و رقم ١١٤) . ومنها ما كان يبنى بالطوب الأخضر ،
ويكون لها مخزن واحد إما في الجنوب وإما في الشمال (صورة رقم ١١٦) . ومنها ما كان
لها مخزنان واحد في الجنوب وآخر في الشمال . كما كانت هناك مقابر لها أربعة مخازن
اثنان في الجهة الجنوبية واثنان في الجهة البحرية (صورة رقم ١١٧)

وكانت توضع مع الميت أدوات جنازية مما يحتاج إليه في حياته الثانية ، كما كانت
توضع في المخازن أوان من الفخار تحوى الطعام والشراب (الصورتان رقم ١٠١ و ١١٤)
وكانت المقبرة تخصص لشخص واحد ، ومن النادر أن نجد جثتين أو أكثر
في مقبرة واحدة (صورة رقم ١١٨) . ويغلب على الظن أن يكون ذلك لوفاة شخصين
أو أكثر في وقت واحد بسبب حادث من أى نوع ، إذ أن إحدى الجثتين لرجل
والثانية لامرأة ، ومن الراجح أن يكونا لزوج وزوجته . وقد عثرنا على مقبرة من
الأسرة الثانية لها بئر توصل إلى مدفين يحوى المدفن الأول خمس جثث والمدفن الثانى
ثلاث جثث (شكل ١٥)

وبفحص الجثث في المدفن الأول تبين أنها لرجل وامرأة وثلاثة أطفال من المرجح
أن يكونوا أباً وأماً وأولادهما . وبفحص الجثث في المدفن الثانى تبين أنها لرجل وامرأة
وبينهما طفل . وليس هناك تعليل لدفن مثل هذا العدد في مقبرة واحدة ذات مدفين إلا
أن تكون هناك حادثة سببت وفاة عائلتين دفنوا جميعا في وقت واحد .
وكانت الجثث لا توضع على الأرض ، بل كانت توضع داخل تواييت بعد لفها
بالقماش ، ولم نعثر إلا على تابوت واحد فقط كان في حالة سيئة . وكانت التواييت إما من

الخشب أو من الفخار (الصورتان رقم ٢٤ ورقم ٢٥) أو من القش المجدول
(صورة رقم ١١٩)

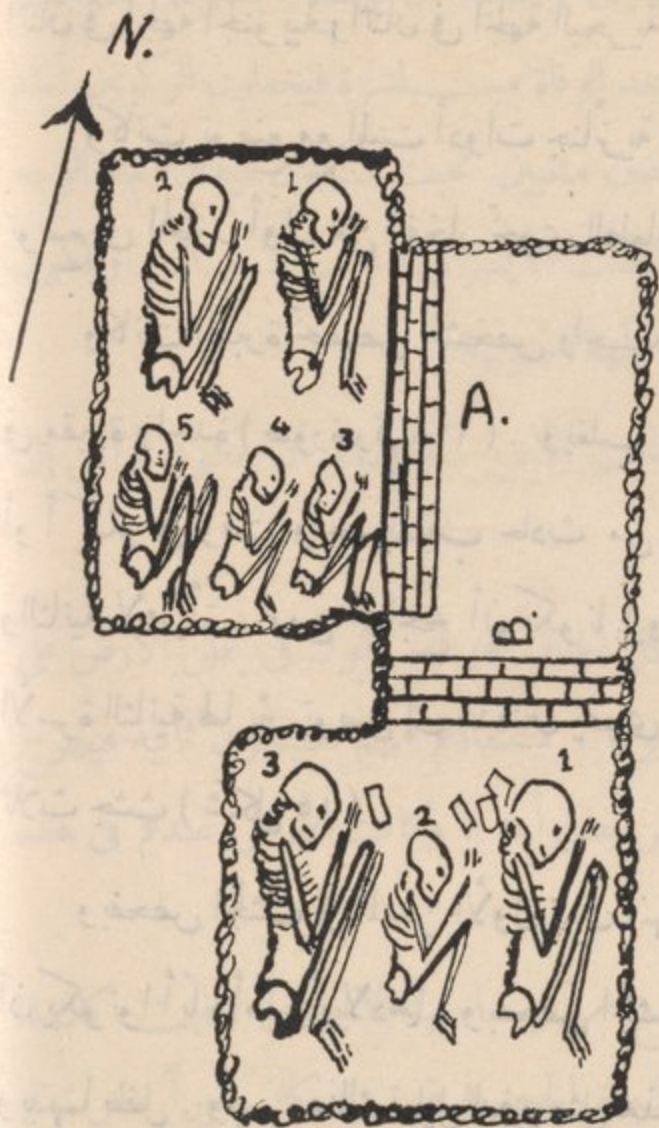
وكانت حيواناتهم الأليفة ودوابهم كالحمير (صورة رقم ١٢٠) وطيورهم المحببة إليهم

تدفن إلى جوار مقابرهم ، فقد عثرنا على
كثير من جثث الكلاب مدفونة
في توابيت من الخشب ، وكانت توضع
معهما أيضا بعض الأواني من الفخار
أو الأحجار الأخرى ، إذ كانوا يعتقدون
أن هذه الحيوانات ستبعث مثلهم ،
فلا بد من تزويدها بالطعام والشراب
(صورة رقم ١٢١)

وعثرنا على بعض جثث الطيور
مدفونة في توابيت صغيرة من الخشب
(الصورتان رقم ٦٤ ورقم ٦٥) أو في
توابيت من الفخار .

ولم يكن التحنيط معروفا في هذا
الوقت ، ولكن جفاف المنطقة حافظ

على بقاء الجلد في بعض الحالات ، كما أن الشعر بقي على رؤوس الجثث في حالات قليلة
(الصورتان رقم ١٢٢ ورقم ١٢٣)



(شكل ١٥)

سرقة المقابر :

بالرغم مما اتخذته قدماء المصريين من الاحتياط لسلامة مقابرهم من عبث اللصوص بوضع أبواب كبيرة من الحجر تعوق سرقتها فقد استطاع هؤلاء اللصوص الوصول إلى داخل المقابر بالرغم من ضخامة هذه الأبواب ، وذلك أن السرقات الأولى لهذه المقابر كانت تحدث عقب الدفن بمدة ، وكان اللصوص يعرفون الأماكن التي يريدون السطو عليها ، وكانت طريقهم بسيطة سهلة ، إذ كانوا يتعدون عن الأبواب لمتانتها وعن سقف المقبرة لسمك طبقاته ويعمدون إلى خارج المقبرة ويحفرون حفرة يصلون بها إلى محاذة حجرة الدفن وبعد ذلك يحفرون نفقاً يصل إلى حجرة الدفن مباشرة .

وقد عثرنا في إحدى المقابر على جثة أحد اللصوص وقد تهدم فوقه جزء من جدار المقبرة الذي كان النفق يمر من تحته ، وفي مقبرتين أخريين عثرنا على المسارج التي كانت تستعمل لإضاءة المقبرة وقت السرقة . ومما يؤسف له حقاً أن جميع المقابر الكبيرة بدون استثناء لم تنج من أيدي اللصوص ، ولو أن واحدة منها وجدت سليمة لعثرنا على أشياء في غاية الأهمية ، وذلك لأننا عثرنا على مخزنين سليمين في مقبرتين وجدنا في أحدهما إحدى وسبعين قطعة من أجمل القطع (الصورتان رقم ٣٣ ورقم ٣٤) وفي الآخر وجدنا حوالي ثلاثين قطعة .

الخاتمة

هذا موجز مختصر لبعض النتائج التي وصلنا إليها على ضوء ما عثرنا عليه في الحفائر الملكية ببحاوان من مبان بالطوب الأخضر ، وكيف أن هؤلاء المصريين كانوا يستعملون الأحجار الكبيرة الحجم في مباني مقابرهم . ومن ذلك نستطيع الجزم أن مصر في عصر الأسرة الأولى كانت على شيء كثير من الحضارة المعمارية الراقية ، وهذا لا يتأتى إلا بعد أجيال ، أي أن مصر قبل الأسرة الأولى بسنين طويلة كانت بها مبان جميلة ذات هندسة معمارية بلغت شأوا كبيرا في التقدم ، ولا يقبل العقل أن تكون هذه العمارة حدثت فجأة في الأسرة الأولى ، بل لا شك أنها كانت موجودة قبل ذلك بزمن طويل .

ولما كانت المقابر هي مساكن أعدت ليرقد فيها الجسد حتى يبعث فإني أميل إلى الاعتقاد بأنهم كانوا يبنون هذه المقابر على نمط منازلهم . وعلى هذا فإن هذه المقابر كانت تحاكي منازل الأحياء . ومن هذا نستنتج أن منازلهم كانت جميلة كبيرة الحجم ، بعكس ما يعتقد الكثرة من علماء الآثار من أن قدماء المصريين كانوا يهتمون بمقابرهم أكثر من اهتمامهم بمساكنهم ، فكانت هذه المساكن في زعم علماء الآثار صغيرة ليس فيها شيء من الفخامة أو العظمة المعمارية . وكما قدمت سابقا فإن أغلب هذه المساكن قد هدم وبنيت في مكانه مساكن أخرى فقدت ما كانت عليه من عظمة تبعا لما فقده أهل مصر من عظمة ، وأصبحوا في حالة سيئة لا تسمح لهم ببناء منازلهم على نمط ما كان يفعلها أجدادهم من آلاف السنين .

وتدلنا الصناعة التي رأينا مقدار تقدمها في عمل الأواني من الفخار أو الأحجار المختلفة أو النحاس على أن هذه الصناعات كانت قبل الأسرة الأولى موجودة معروفة .

كما أن حالة المعيشة من أكل وشرب وثياب وألعاب وصيد تدل دلالة واضحة على أن هؤلاء القوم ورثوا هذه الأشياء عن أجدادهم ، وأنها كانت متصلة في نفوسهم من عصر سبق عصر الأسرة الأولى .

أما الكتابة فنرى من درجة إتقانهم لها أنها وصلتهم من آباءهم وأجدادهم الذين كانوا بدون شك يجيدونها قبل أن يتم توحيد القطرين وتصبح مصر قطرا واحدا ومملكة موحدة . كل هذه البراهين دلائل واضحة نستطيع على ضوءها أن نقول إن مصر قبل توحيد وجهيها القبلي والبحري كانت على درجة كبيرة من الحضارة والرقى في شتى نواحي الحياة . ونشأ عن هذه الحضارة أن تمازجت البيئات فيها امتزاجا نشأ عنه اتحاد الوجهين بأن تزوج ملك الوجه القبلي من ملكة الوجه البحري بدون حرب أو قتال ، واستقر الملك بعد ذلك في بيت واحد . ورئى أن تكون العاصمة في مكان يتوسط مصر كي تكون البلاد من أقصاها إلى أقصاها في متناول يد الملك ، وتم اختيار العاصمة في المنطقة المجاورة لبلدة البدرشين وبنيت هناك ، وأقيم حولها سور كبير من الحجر الأبيض وسميت تبعاً لذلك « ممفيس » أو « من نقر »

ولو أن اتحاد الوجهين كان نتيجة لحرب وقتال لما كان في استطاعة الملك « حوراحا » أن يترك البلاد عقب هذا الحدث التاريخي العظيم ويذهب لغزو بلاد النوبة ، وكذلك لغزو الليبيين ، والغزو يتطلب أن يترك الملك البلاد ، ولا يمكن له ذلك إلا إذا كان الحال يسمح بذلك من استقرار واستتباب .

مركز أصحاب المقابر الاجتماعى :

عند اكتشافنا المقابر بمنطقة الحفائر الملكية ببحلوان، ظن البعض أن هذه المنطقة كانت لقوم فقراء مغمورين، ولكننا لم نلبث أن كشفنا عن مقابر كبيرة الحجم عرفنا أنها كانت لموظفين كبار في عصور ملوك الأسرة الأولى وكذلك الأسرة الثانية، وقد وجدنا من ملوك الأسرة الأولى :

- | | |
|-------------------|------------------|
| ١ — Nâr - Mer | ١ — نارمر |
| 2 — Hour - Aha | ٢ — حوراحا |
| 3 — Djer | ٣ — جر |
| 4 — Adz - Ib | ٤ — أذيب أو عديب |
| 5 — Den or Odimou | ٥ — دن أو أوديمو |
| 6 — Semer - Khet | ٦ — سمرخت |
| 7 — Kaâ | ٧ — قاع |

ولم نعثر على اسم الملك « جيت » أو « دجت » وهو ثالث ملوك الأسرة الأولى. أما من ملوك الأسرة الثانية فلم نعثر إلا على اسم الملك « ترمو » أو « نتران » وقد كان لنا حظ وافر للعثور على لوحات جنائزية من الأسرة الثانية وجدنا عليها أسماء لأمراء وأميرات وكهنة ملوكيين وكتبة وسيدات وسادة، ومنها اللوحات الآتية :

- | | |
|---------------------|-------------------------|
| 1 — Nisoheket | ١ — الأمير : نيسوحت |
| 2 — Hepet - Khenmet | ٢ — والأميرة : حبت خنمت |
| 3 — Sat - Ba | ٣ — والأميرة : سات با |

ولكبار الموظفين هذه اللوحات :

- | | |
|--------------------|-----------------------------|
| 4 — Dohem - Rod | ٤ — كبير الأمناء : دوحم رود |
| 5 — Nefer | ٥ — الأمين : نفر |
| 6 — Opo | ٦ — الكاهن الملكي : أوبو |
| 7 — Nefer - Set | ٧ — الكاهن الملكي : نفرست |
| 8 — Gefa | ٨ — الكاهن : جيفا |
| 9 — Sakhou | ٩ — الكاتب : ساخو |
| 10 — Kakhet | ١٠ — المثال : كاكت |
| | ومن لوحات السيدات : |
| 11 — Nisoheket | ١١ — نيسو حكت |
| 12 — Menkhet - Ka | ١٢ — منخت كا |
| 13 — Douat - Neit | ١٣ — دوات نيت |
| 14 — Heken | ١٤ — حكن |
| 15 — Nisi Neit | ١٥ — نيسي نيت |
| 16 — Bat | ١٦ — بات |
| 17 — Nisi - Neit | ١٧ — نيسي نيت |
| 18 — Nefer - Sioof | ١٨ — نفر سيوف |

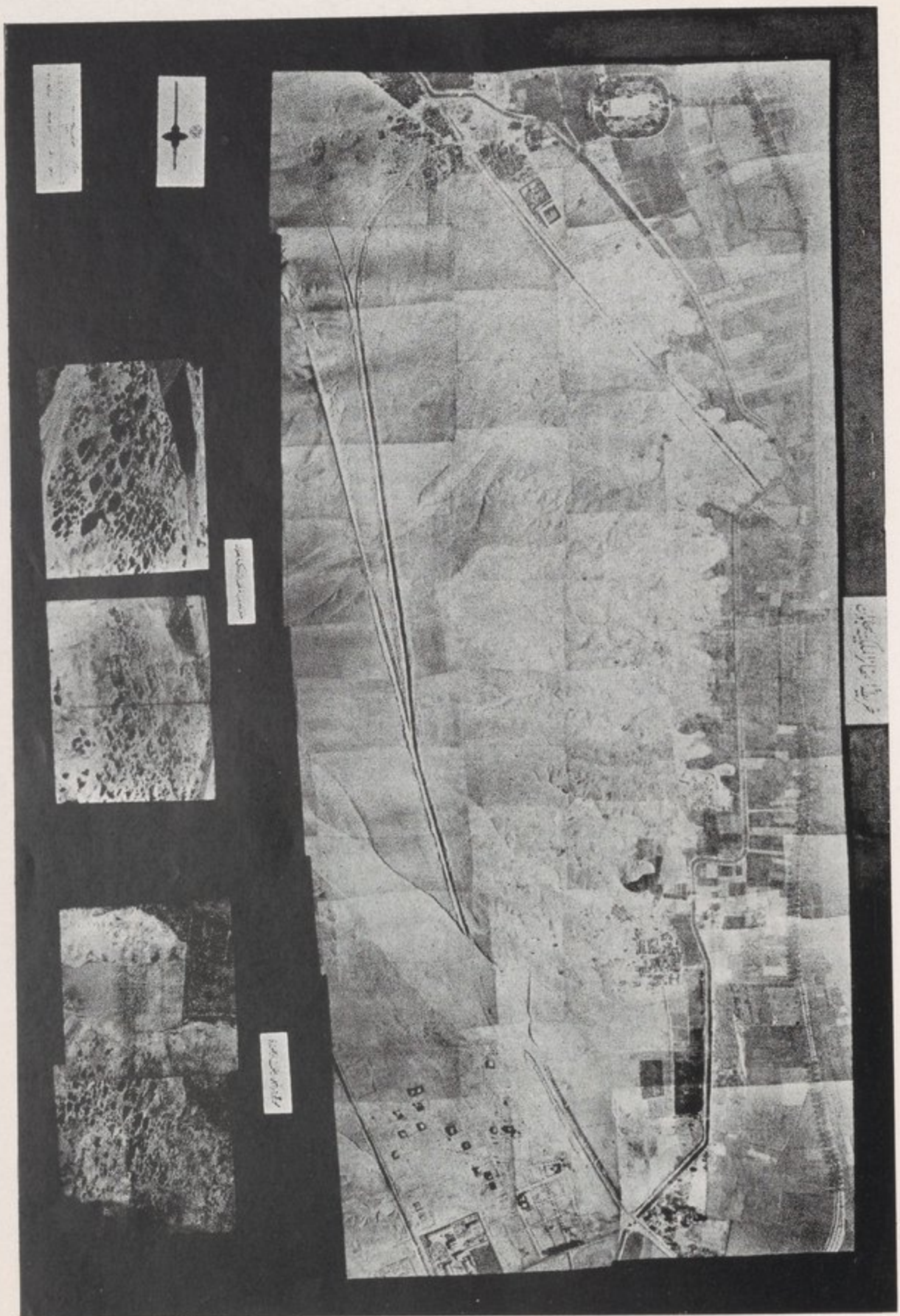
والسادة:

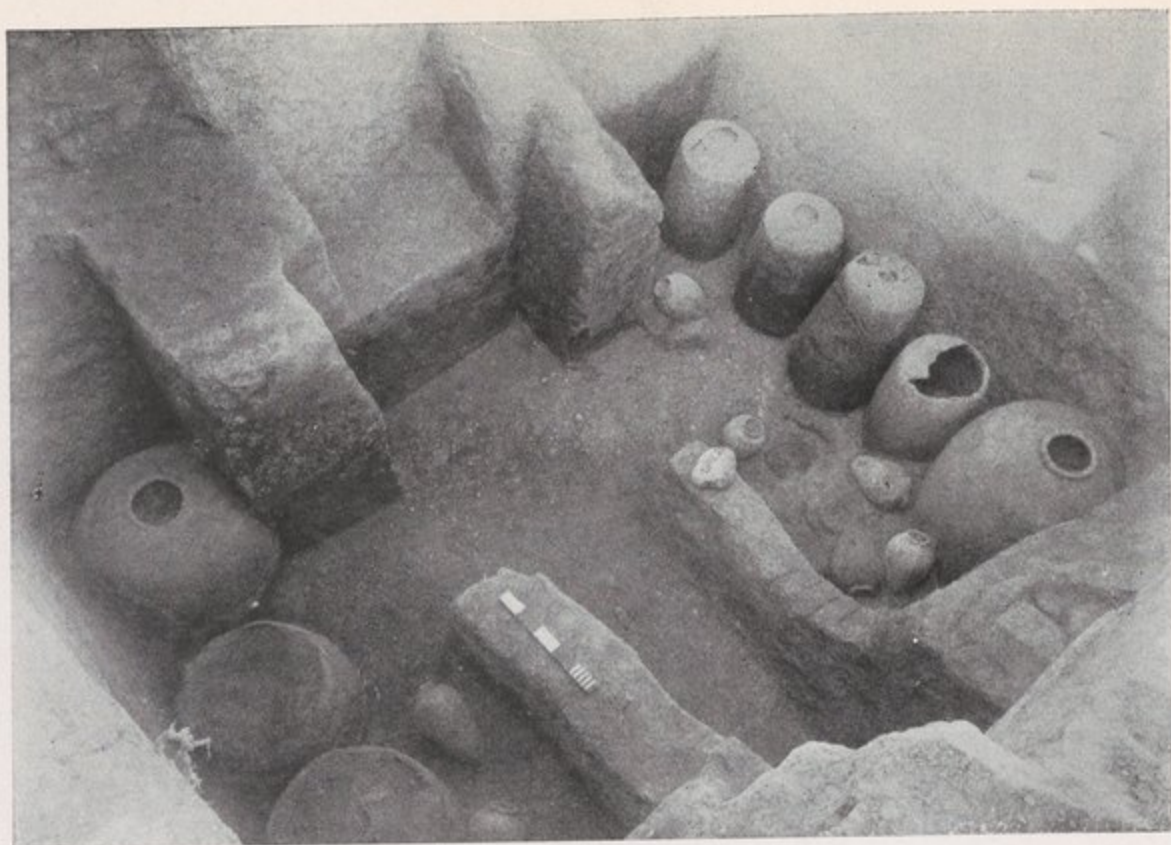
19 - Nefer - Meri - Ka	١٩ - نفر مري كا
20 - Khou - itef	٢٠ - خواتيف
21 - Nebo	٢١ - نبو
22 - Irni	٢٢ - إرنى
23 - Niso - hedget	٢٣ - نيسو حدجت
24 - Iosen - Get	٢٤ - ايوسن جت
25 - Sisi	٢٥ - سيسى

هذه أسماء بعض أمراء وأميرات وكبار موظفين وسيدات وسادة تدل ألقابهم ومراكزهم على ما كانوا عليه من المركز الاجتماعى الذى يثبت لنا أن جبانة الأسرة الأولى والثانية فى حلوان كانت تضم مقابر عليه القوم .

وأما المقابر الصغيرة فهى لخدم وعمال هؤلاء العظماء ، وكانت العادة أن يبنى الرجل العظيم أو الموظف الكبير مقبرته ، وتدفن حوله جثث من كانوا يعملون له .

صورة رقم ١ - الخفائر الملكية بصحراء حلوان ، مأخوذة بالطائرة من الجو

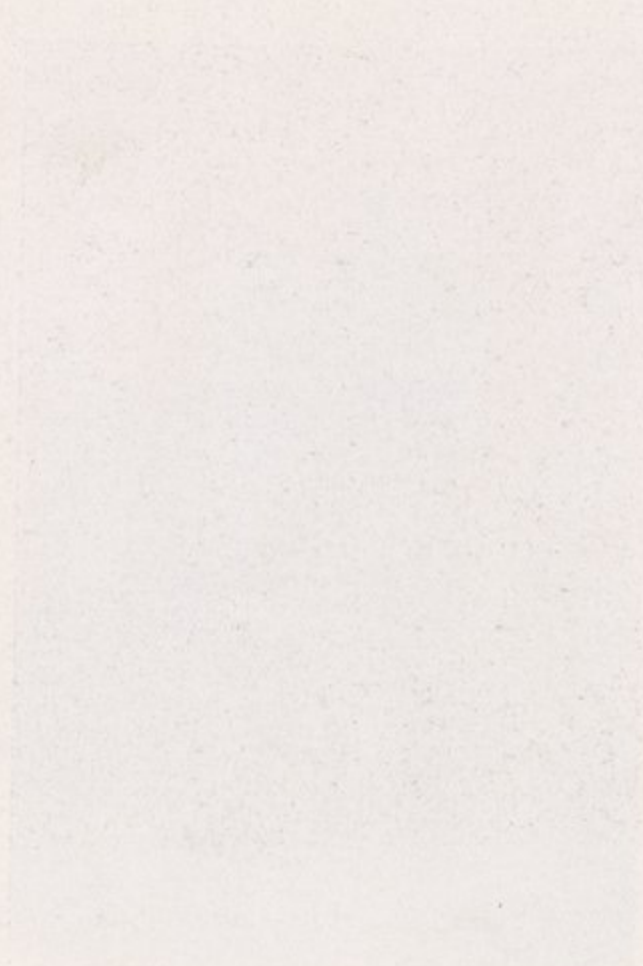




صورة رقم ٢ - الدهليز والمخزنان
(المقبرة رقم ١٣٧١ - حلوان ، الموسم الثاني)



صورة رقم ٣ - منظر عام لحجرة الدفن والسلم
(المقبرة رقم ١٣٧١ - حلوان ، الموسم الثاني)

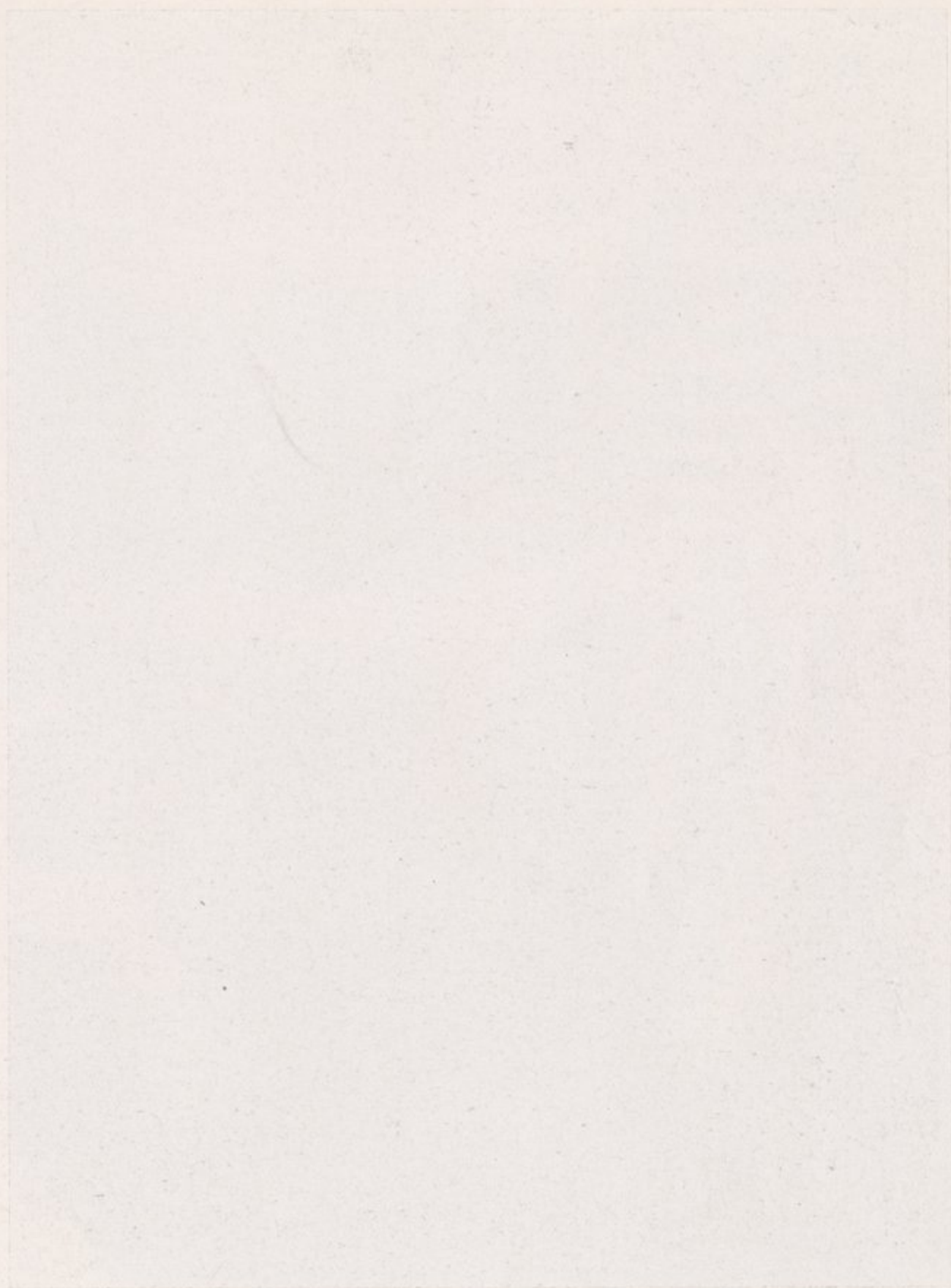


1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



صورة رقم ٧ - الدرج الموصل إلى حجرة الدفن والمخازن
(المقبرة رقم ٧٨٥ - حلوان ، الموسم الثاني)



1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



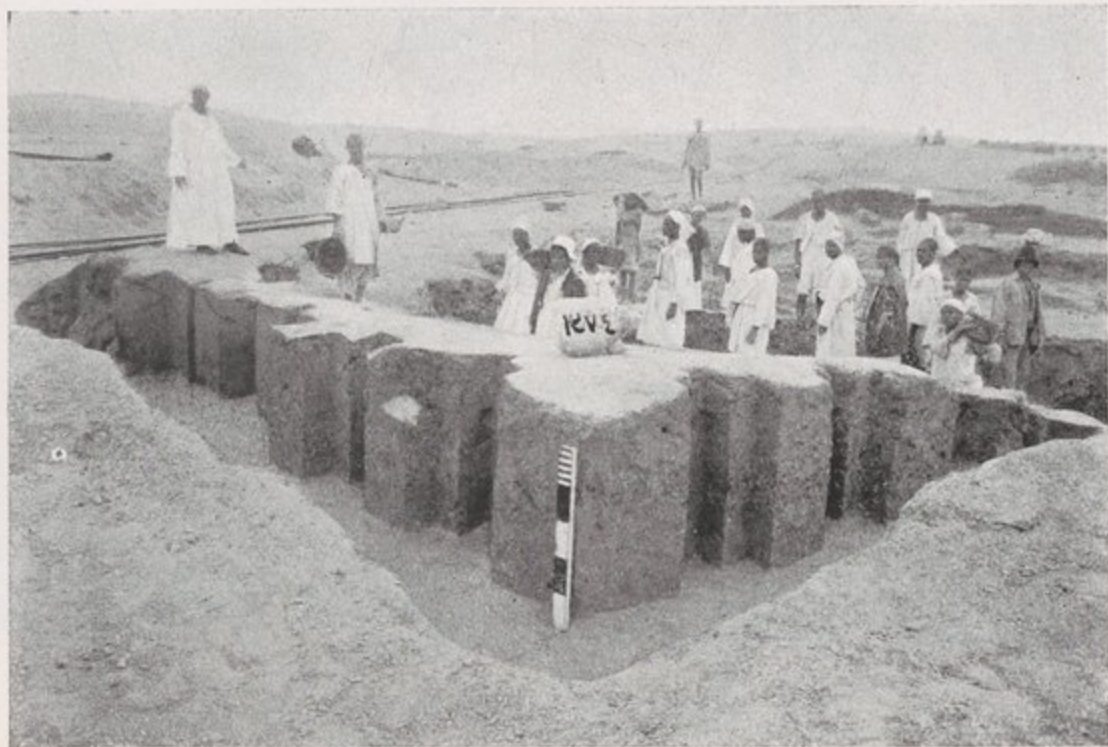
صورة رقم ٦ — السلم الموصل إلى حجرة الدفن
(المقبرة رقم ١٣٧٤ - حلوان ، الموسم الثاني)

100

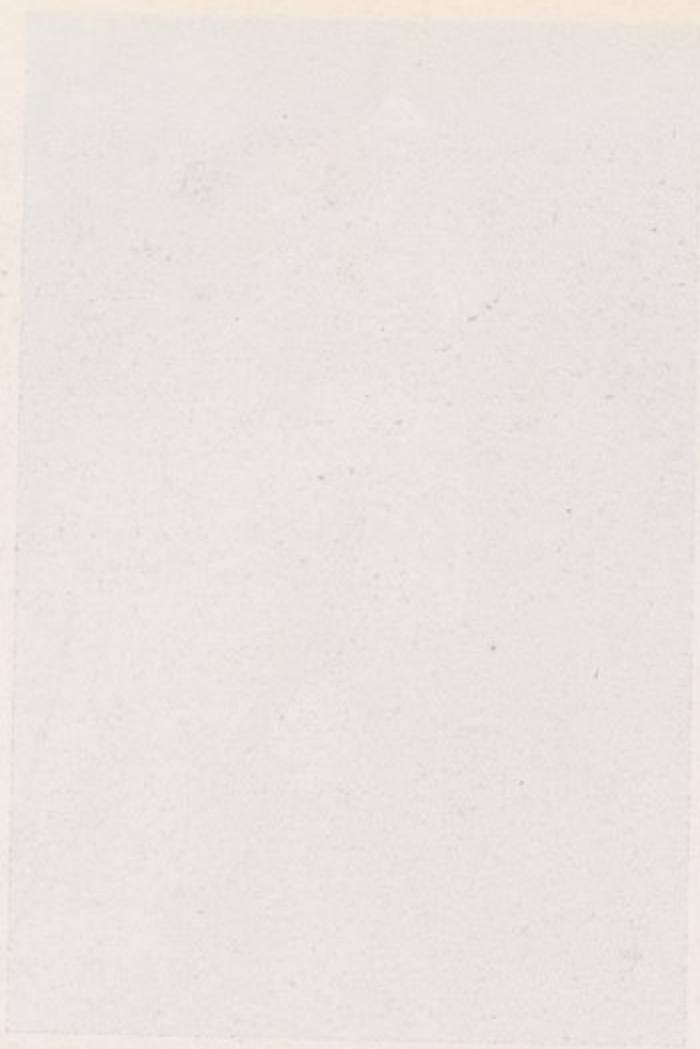
[illegible]



صورة رقم ٤ — سداة من الطين عليها نقوش هيروغليفية
(المقبرة رقم ١٣٧١ - حلوان ، الموسم الثاني)



صورة رقم ٥ — الجزء الباقي من مباني المقبرة
(المقبرة رقم ١٣٧٤ - حلوان ، الموسم الثاني)



Faint, illegible handwritten text, possibly a title or subtitle.



Faint, illegible handwritten text, possibly a signature or date.

Vertical text on the right edge, possibly a page number or date.

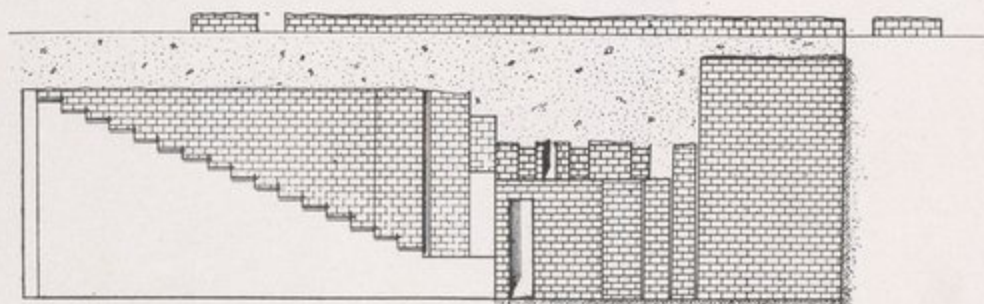
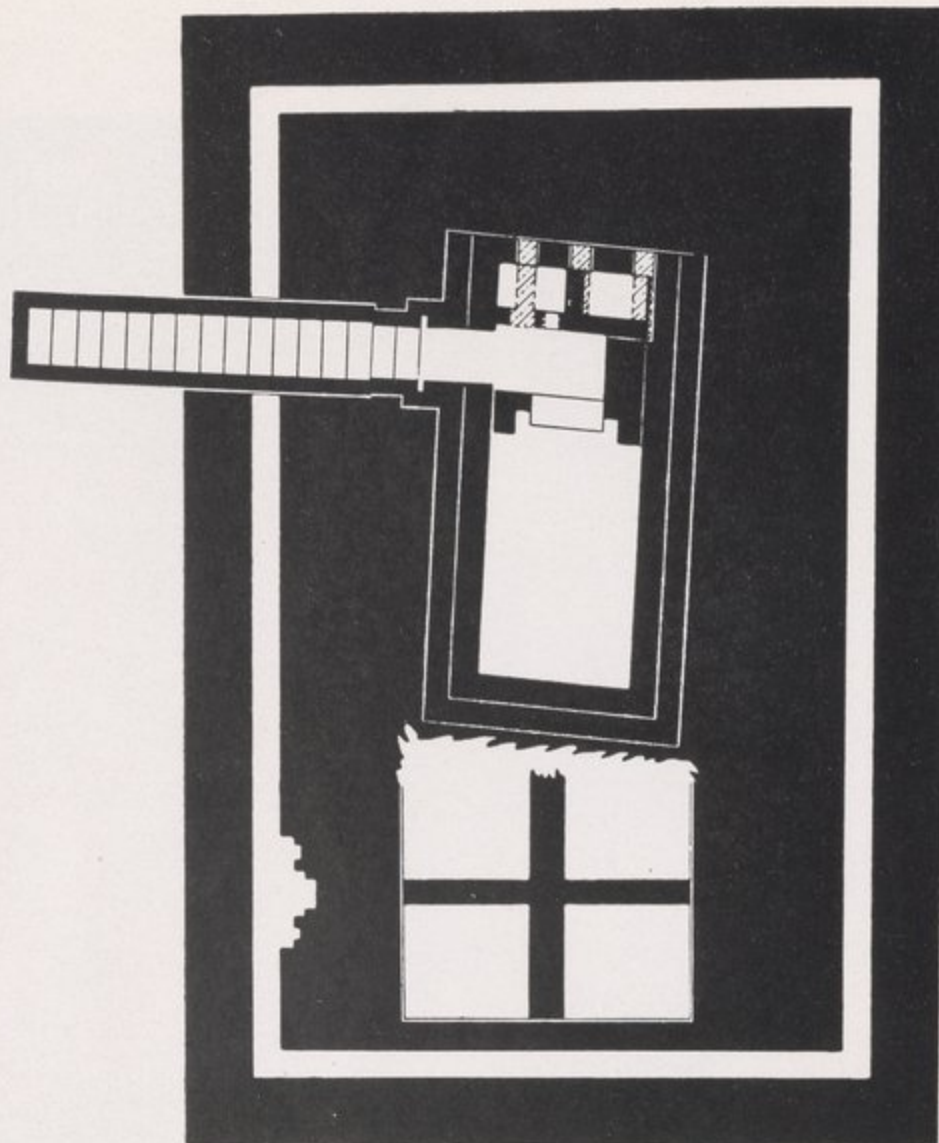
Vertical text on the right edge, possibly a page number or date.



صورة رقم ٨ — المخازن الأربعة ، والمخزنان الواقعان تحتهما ، وجزء من حجرة الدفن
(المقبرة رقم ٧٨٥ - حلوان ، الموسم الخامس)

1870
MAY 10 1870

1870
MAY 10 1870



Section Looking North

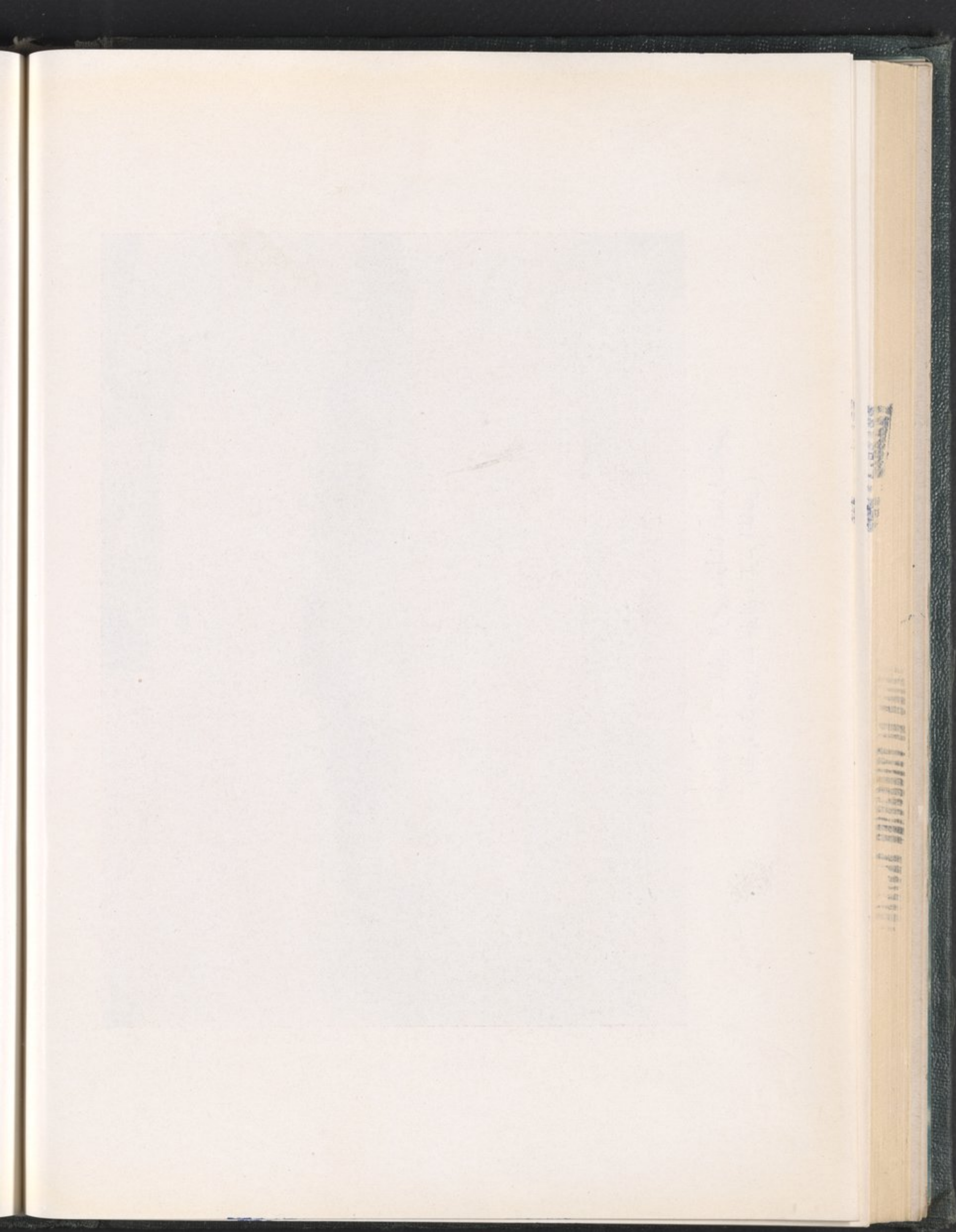


Tomb No. 785 H.5

صورة رقم ٩ - رسم تخطيطي للبقعة رقم ٧٨٥ نرى فيه منظرًا عامًا للبقعة ومبانيها

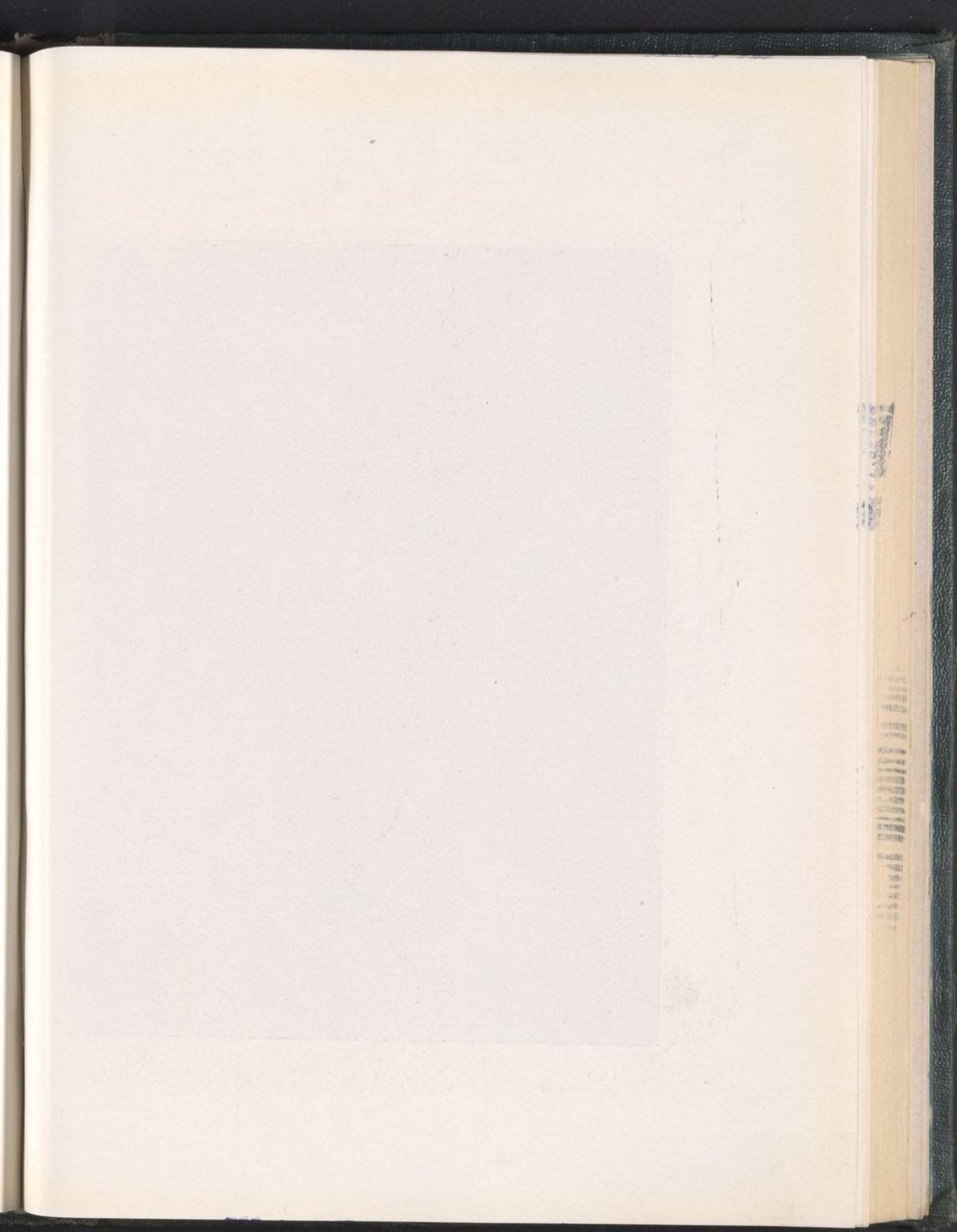


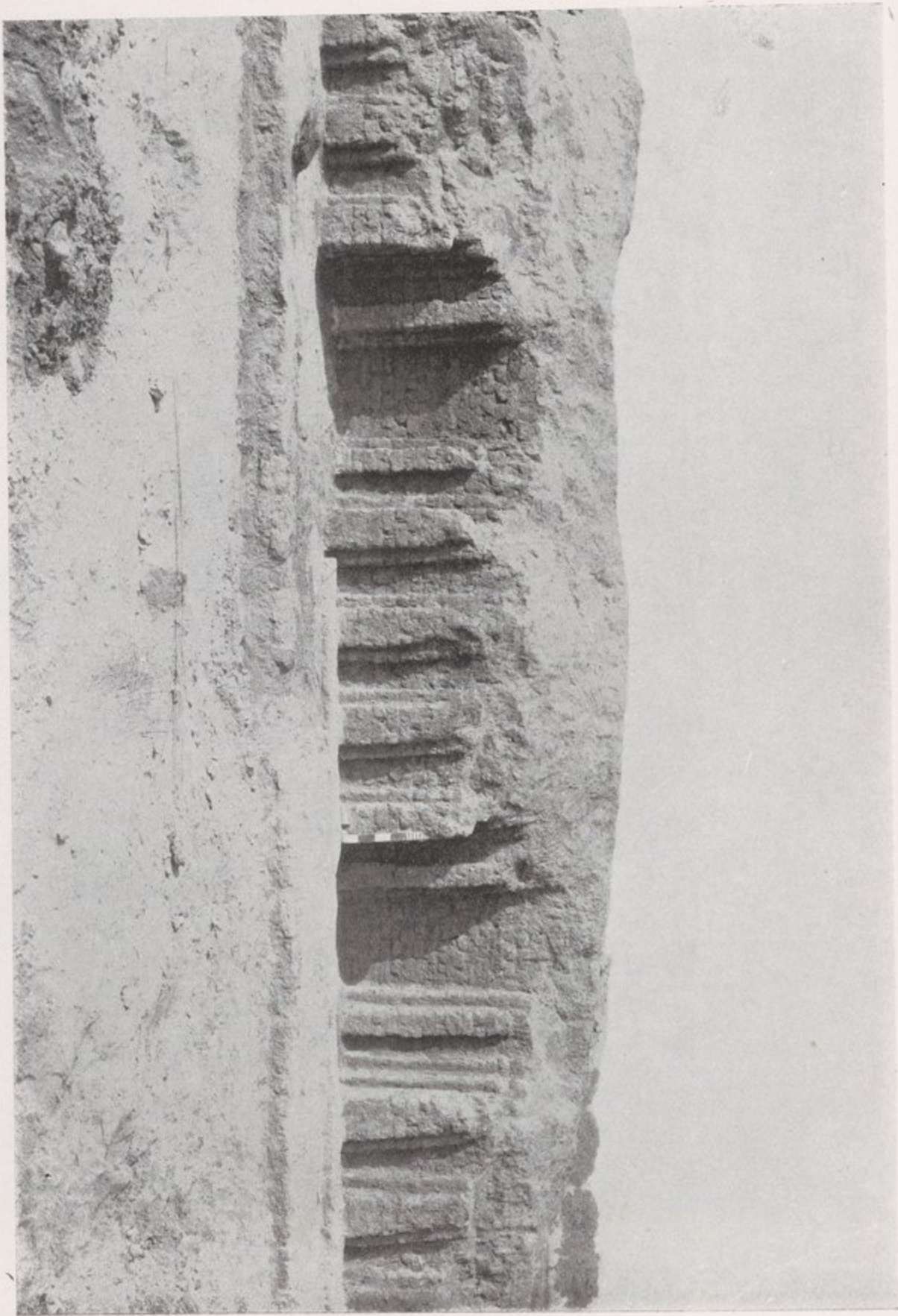
صورة رقم ١٠ — الباب الوهمي ، وأمامه الفخاريات الخمس
(المقبرة رقم ٧٨٥ — حلوان ، الموسم الخامس)



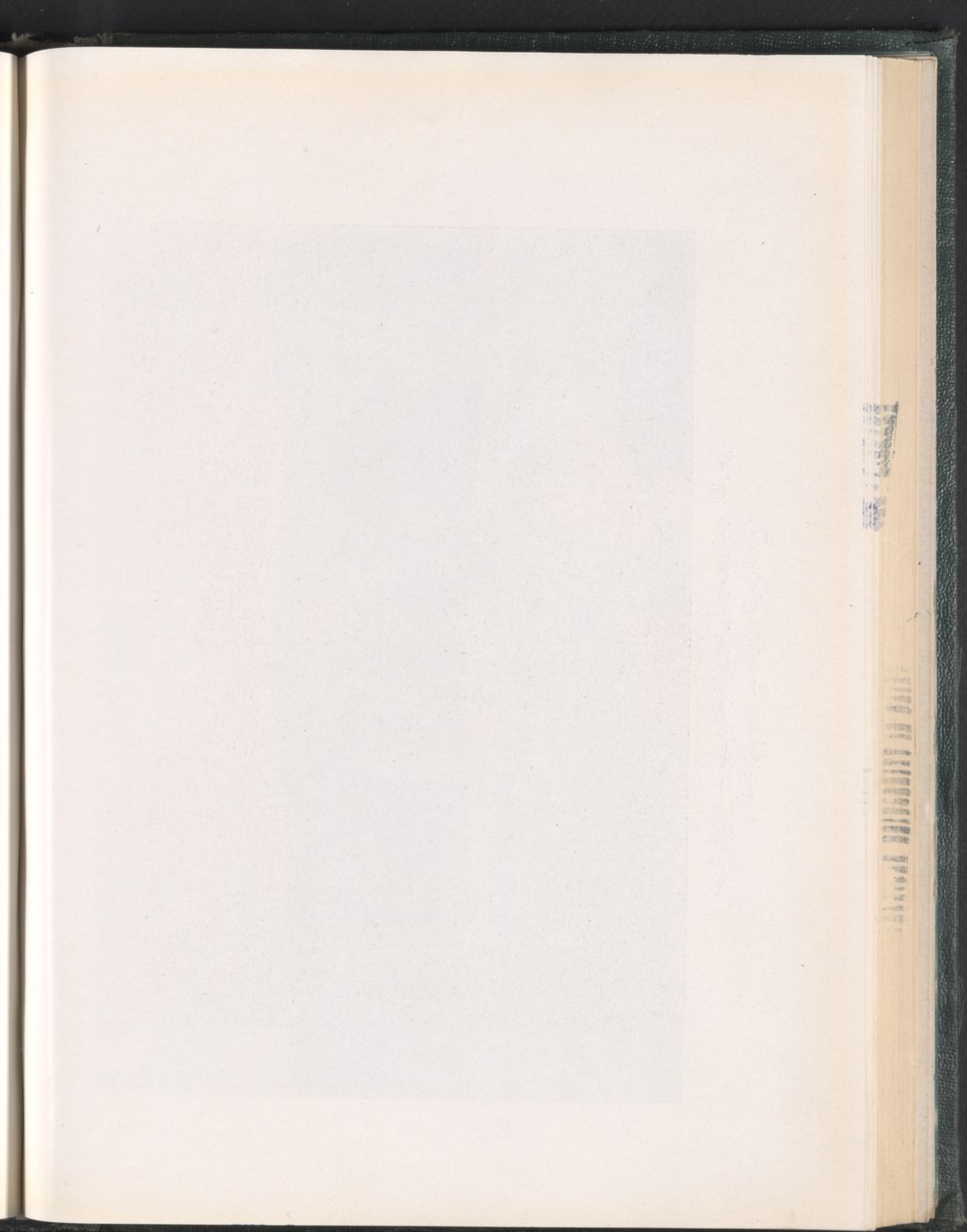


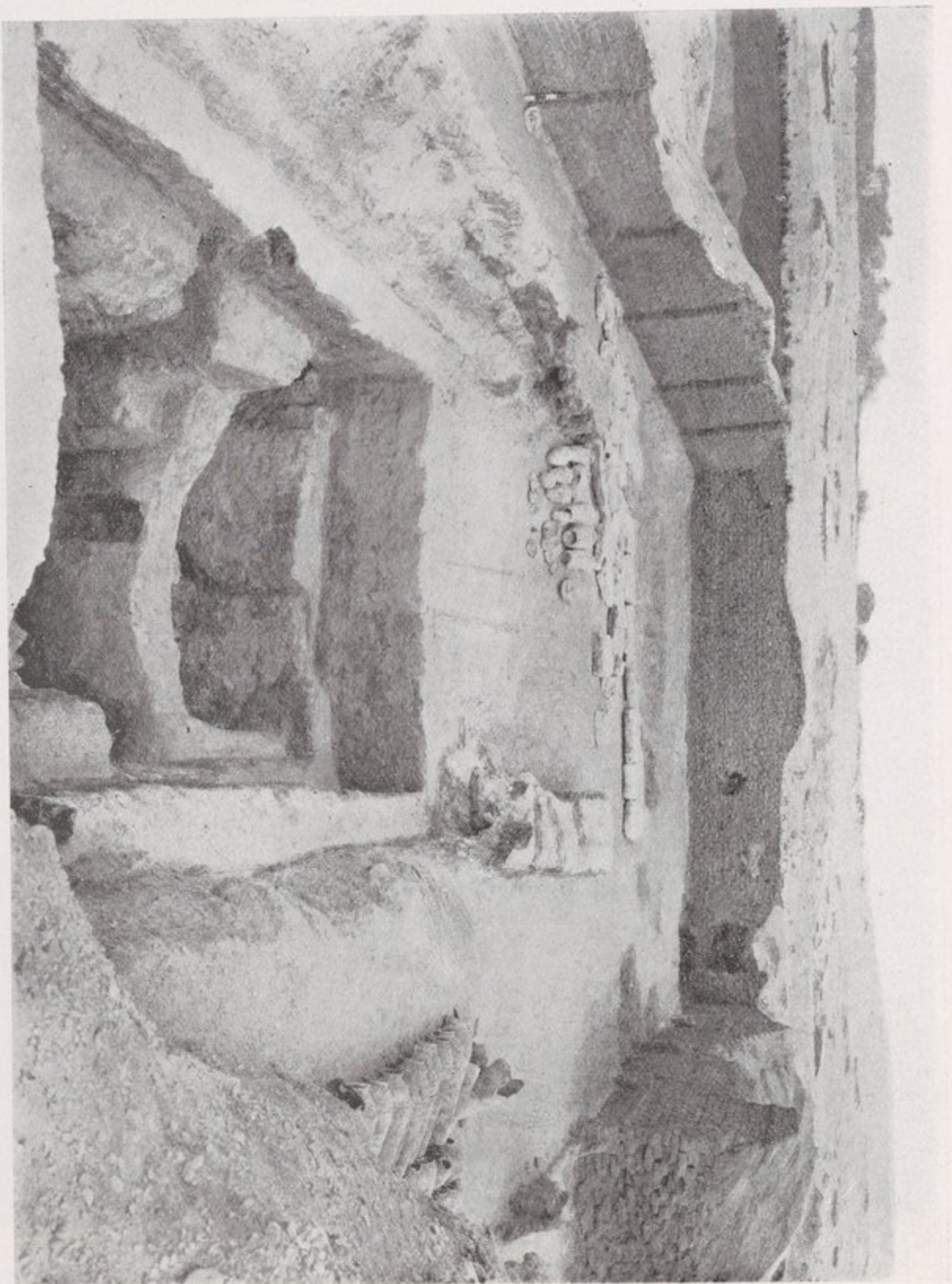
صورة رقم ١١ - السكتل الحجرية فوق حجرة الدفن .
ويرى الممر الذي سرق منه اللصوص المقبرة



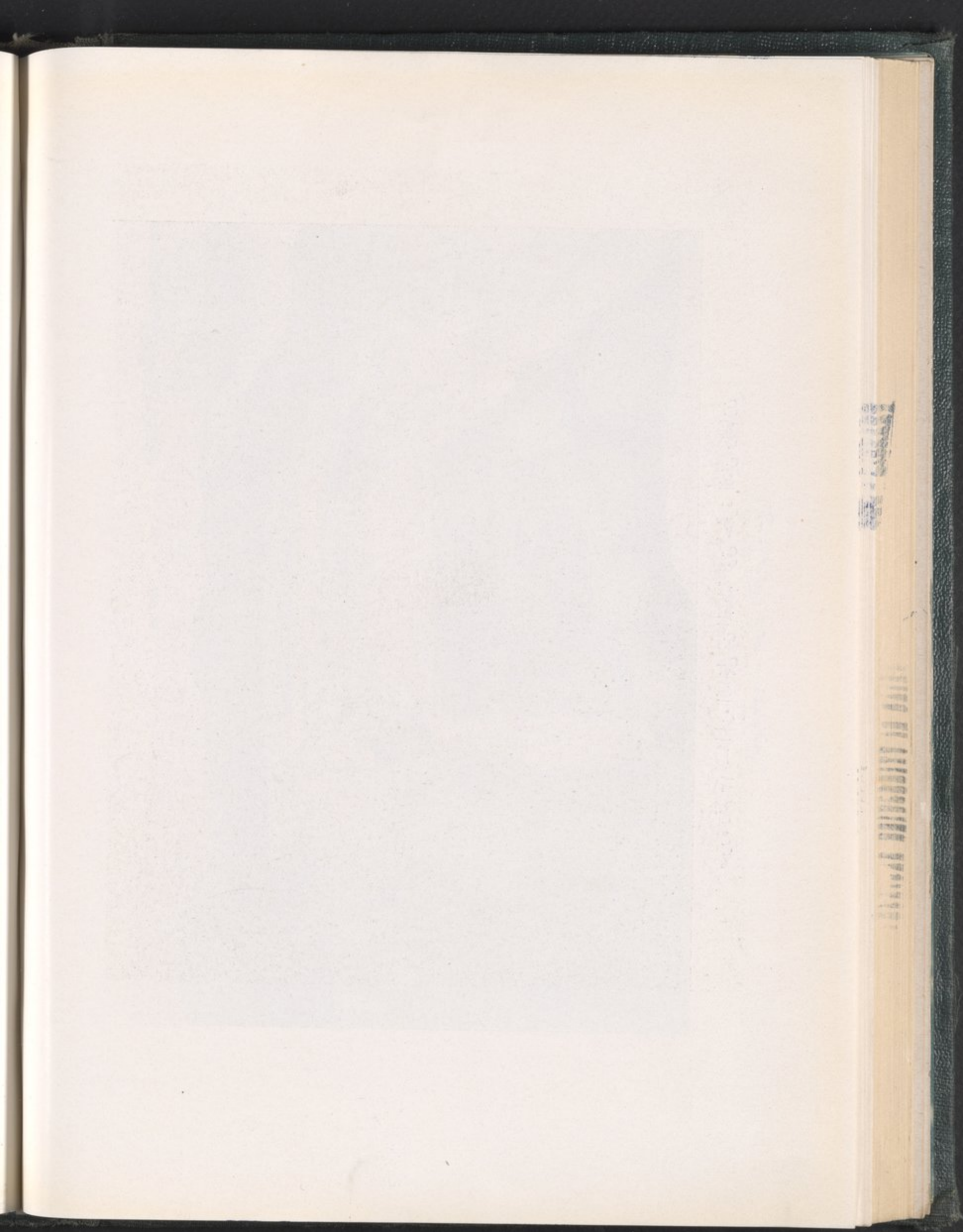


صورة رقم ١٢ — براونز المقبرة ، وبعض أجزاء من السور الخارجي
(المقبرة رقم ٤٢٣ — حلوان ، الموسم التاسع)



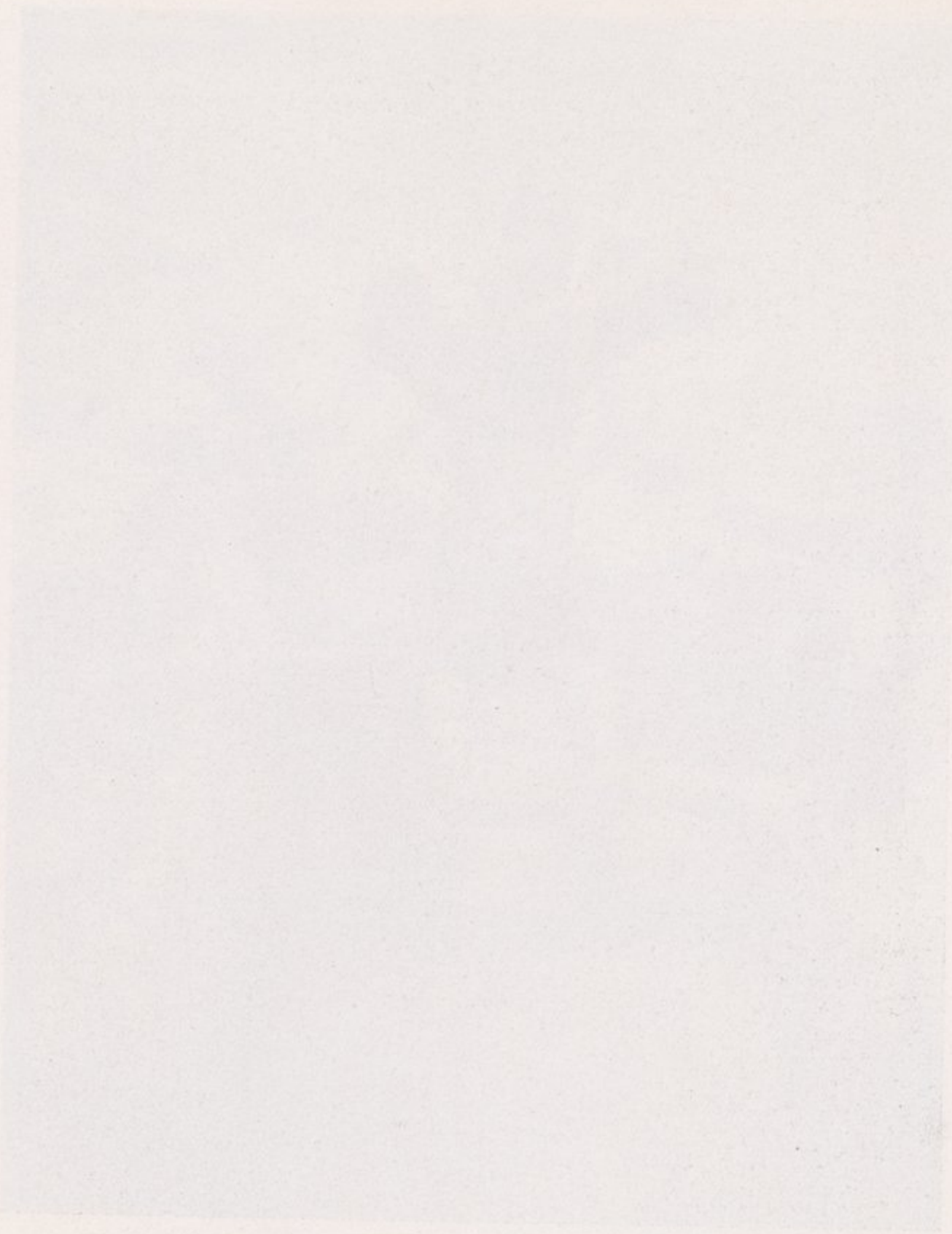


صورة رقم ١٣ - الجزء الداخلي من المصطبة فوق حجرة الدفن والخازن
(المقبرة ٤٢٣ - حلوان ، الرسم التاسع)





صورة رقم ١٤ — منظر للمقبرة ، نرى فيه حجرة الدفن والسلم الموصل إليها من كتل الحجر
(المقبرة رقم ١ — حلوان ، الموسم الثالث)



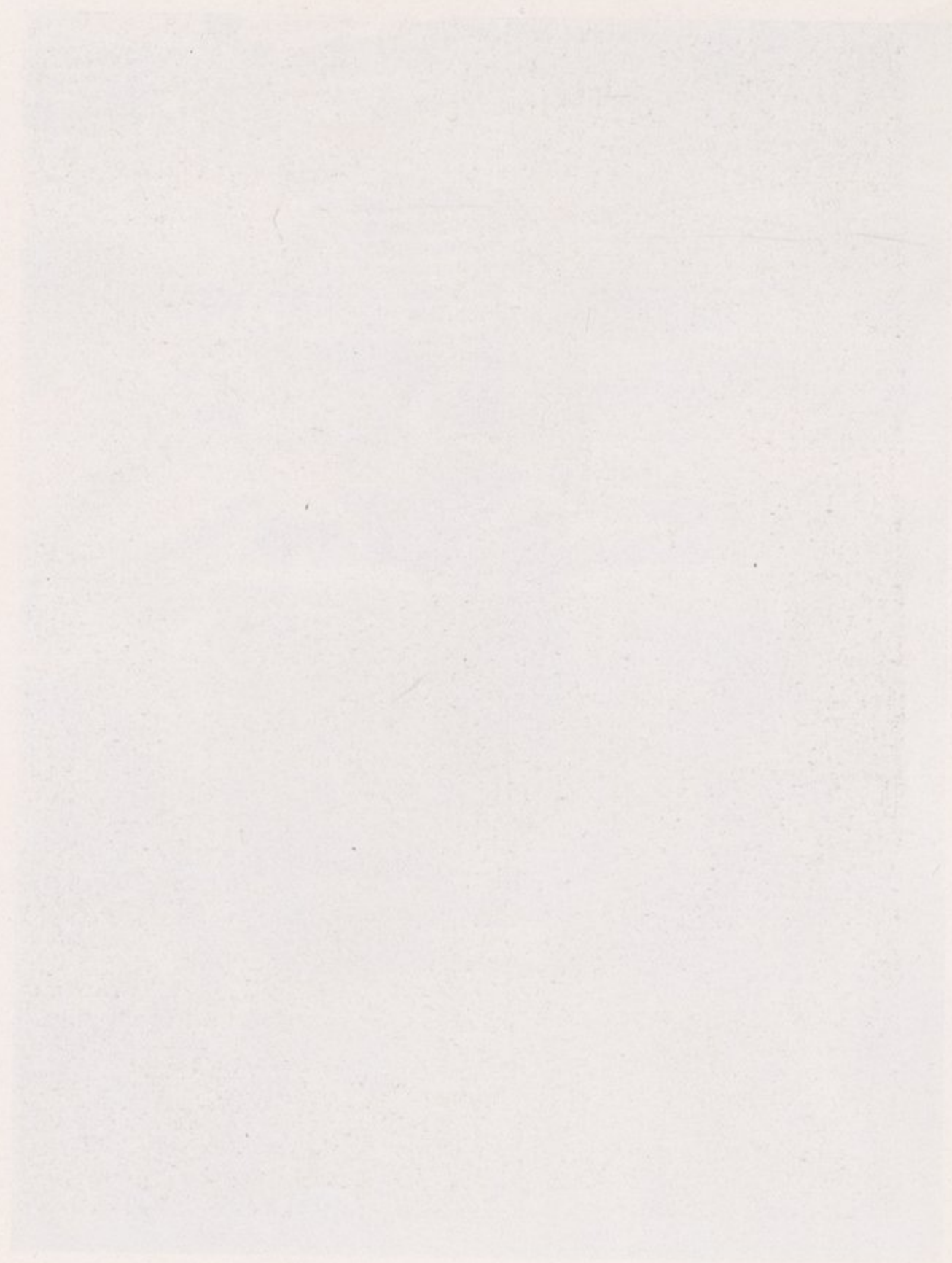
1877

1877

Aug. 21 - 1877. - with Mr. & Mrs. Wm. H. ...
... ..



صورة رقم ١٥ — جدران حجرة الدفن والأرضية والسلم ، وكلها من الحجر
(المقبرة رقم ٤٠ — حلوان ، الموسم الثالث)

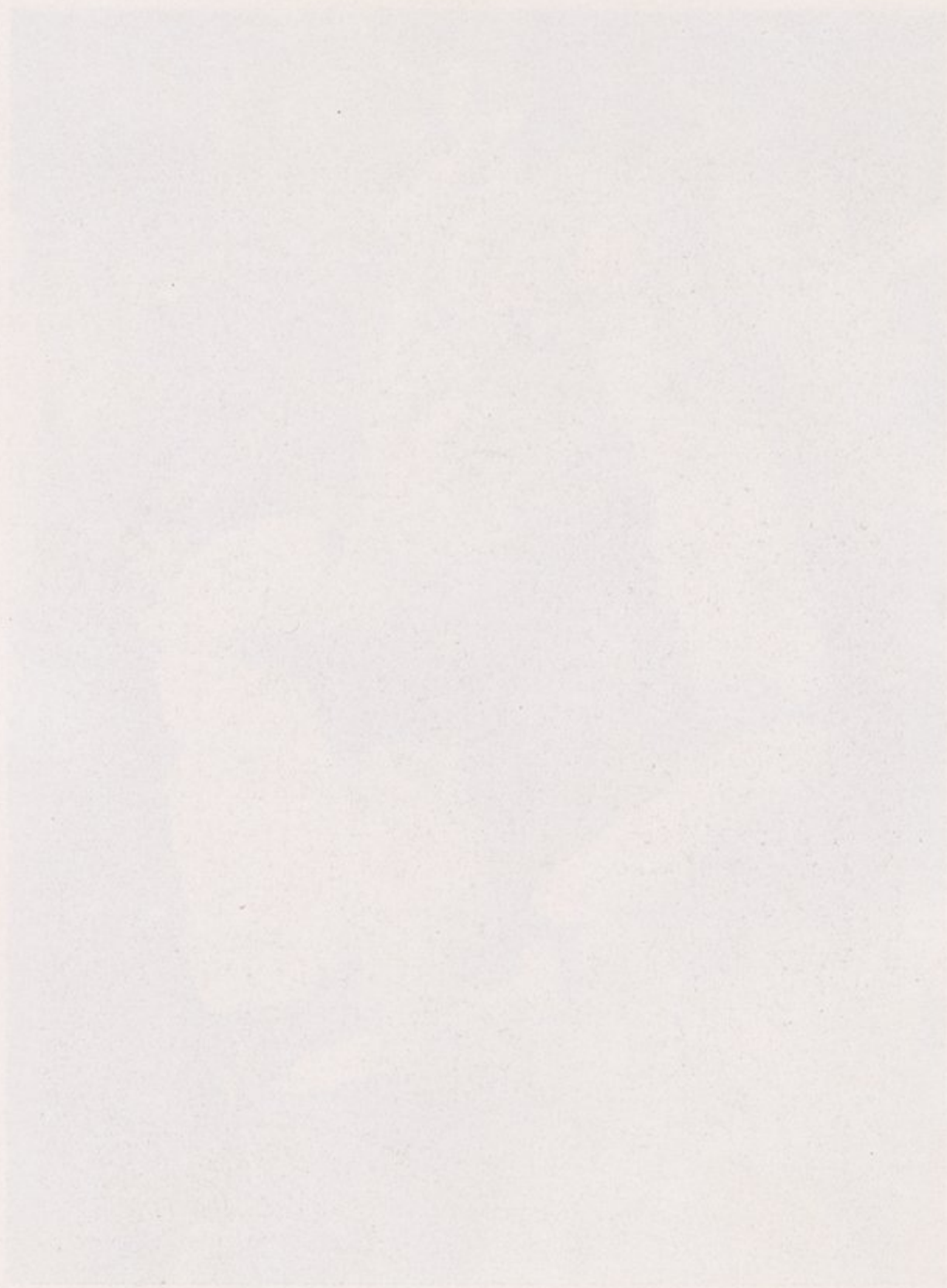


LIBRARY
OF THE
MUSEUM OF
ART AND
ARCHAEOLOGY
OF THE
UNIVERSITY OF
CAMBRIDGE

UNIVERSITY OF CAMBRIDGE
LIBRARY
OF THE
MUSEUM OF
ART AND
ARCHAEOLOGY



صورة رقم ١٦ — حجرة الدفن ، والكتل الأفقية ، والباب
القبلي وعقبته العليا ، وكيفية وضع الكتلتين

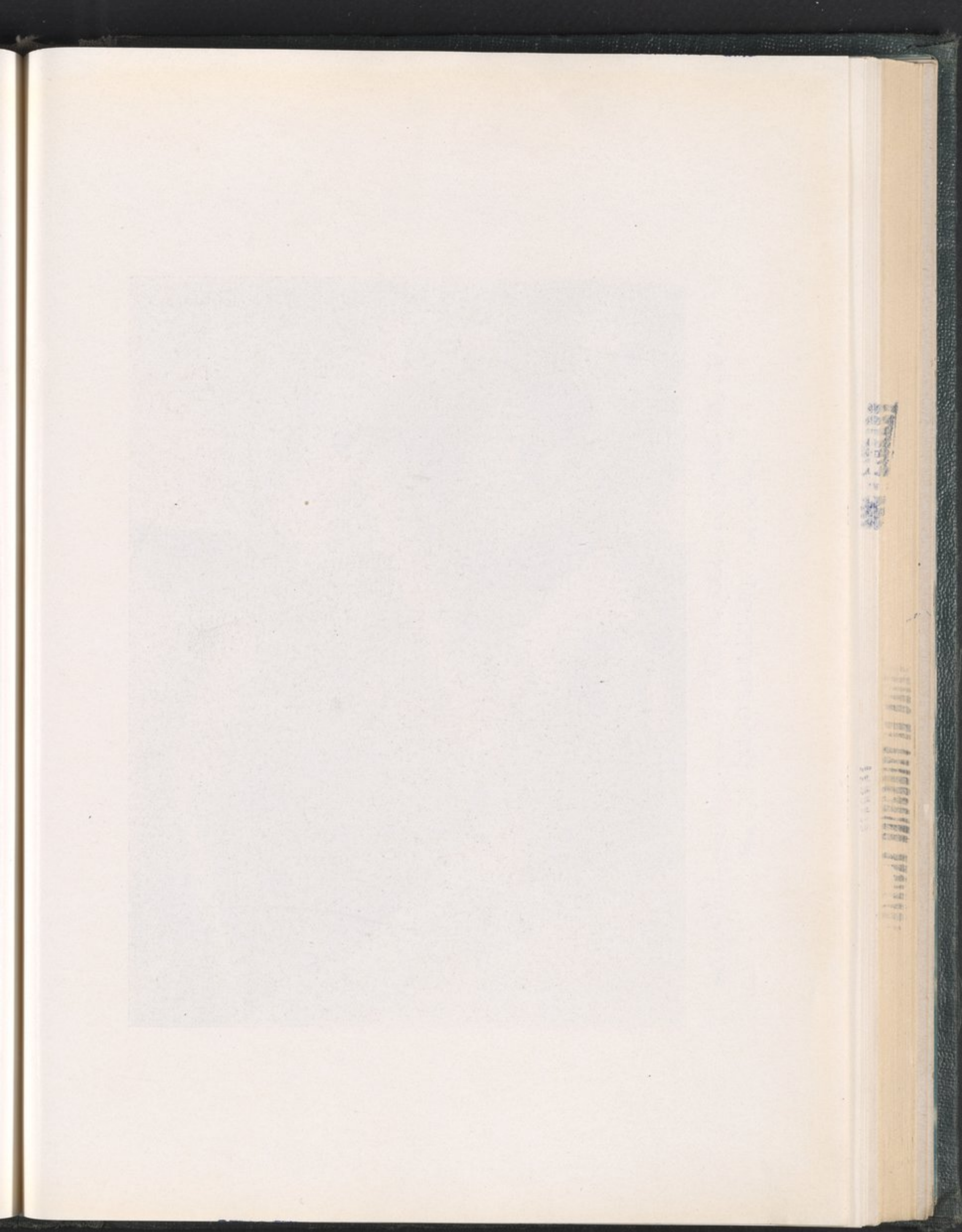


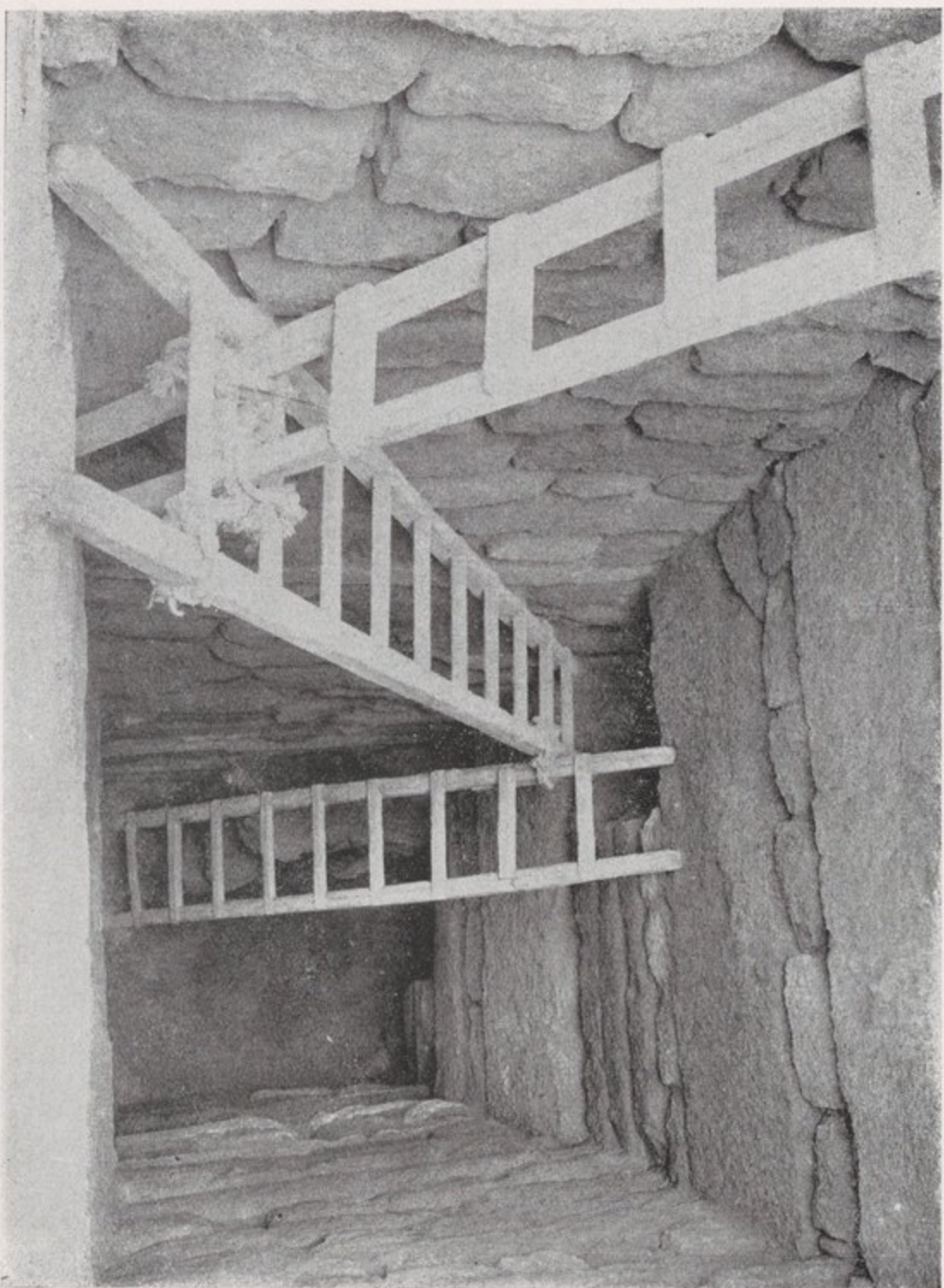
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000

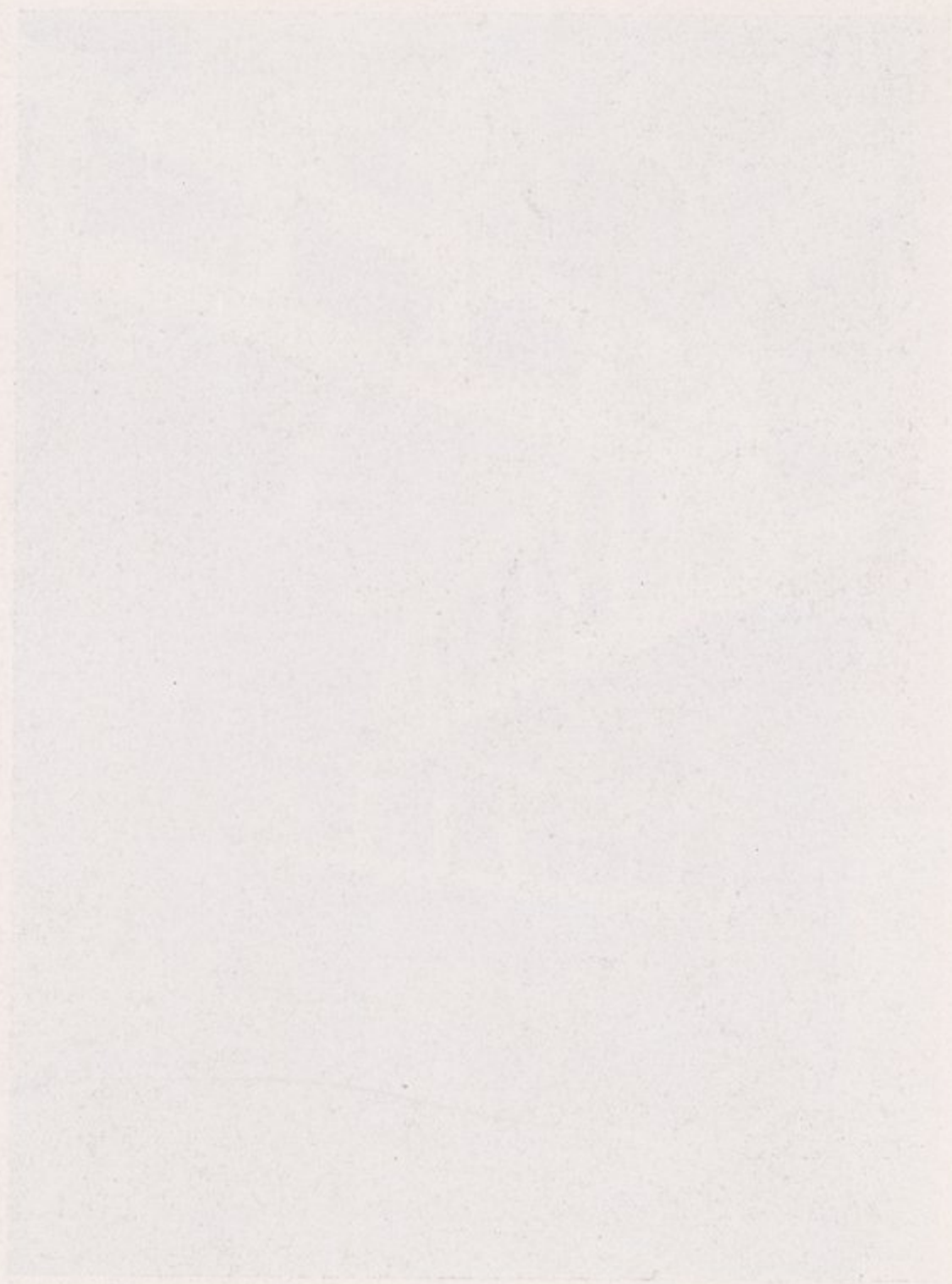


صورة رقم ١٧ — حجرة الدفن ، وجدوا فيها من الكتل الحجرية الكبيرة : ويرى الموضع الذي سرقها منه
الصووص في الجهة الشرقية تحت السقف مباشرة ، وجزء من الدرج



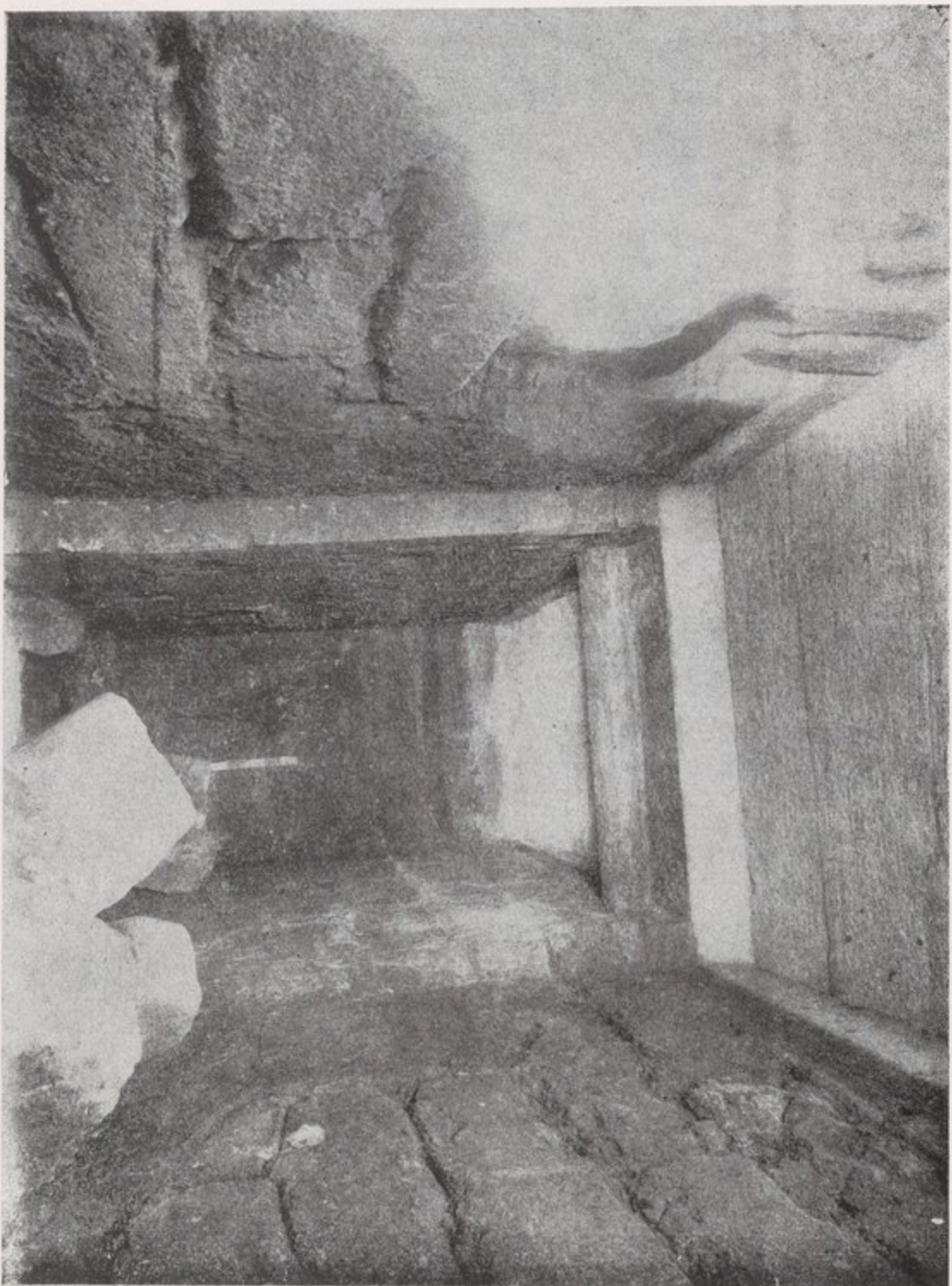


صورة رقم ١٨ — البئر الموصلة إلى حجرة الدفن بعد تنظيفها. ويرى الباب المؤدى إلى حجرة الدفن في قاعها تحت قطع الأحجار الكبيرة

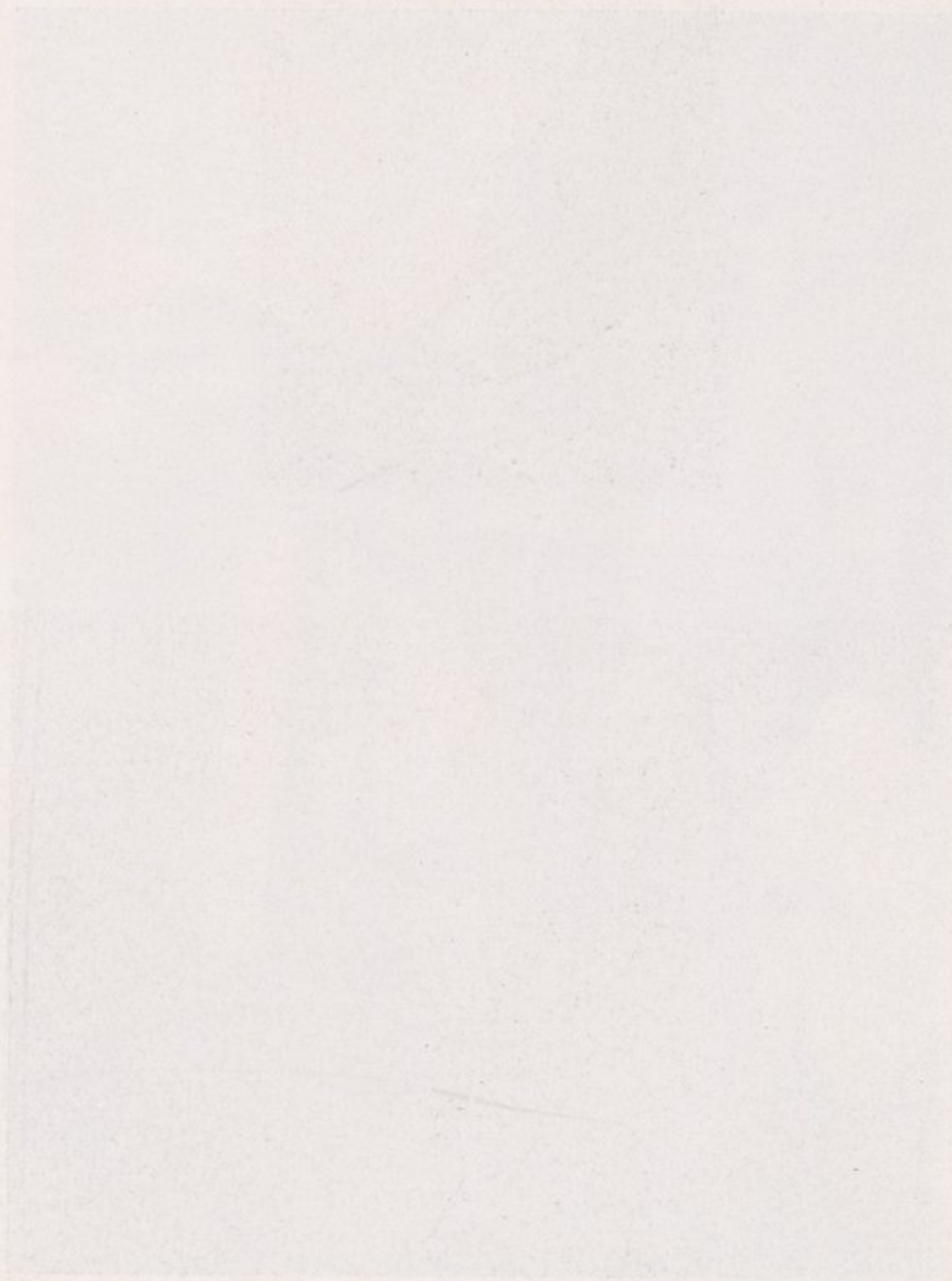


Small, illegible text or markings, possibly a stamp or label, located near the top right edge of the page.

Small, illegible text or markings, possibly a stamp or label, located near the bottom right edge of the page.



صورة رقم ١٩ — حجرة الدفن الداخلية ، وهي أصغر من الحجرة الخارجية . ويلاحظ إلتقان نحت أحجار
السقف والجزء المستدير في السقف عند أول الحجرة



1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



صورة رقم ٢٠ — إناء من الفخار ، كبير الحجم ، جميل الصنع ، من الأسرة الأولى



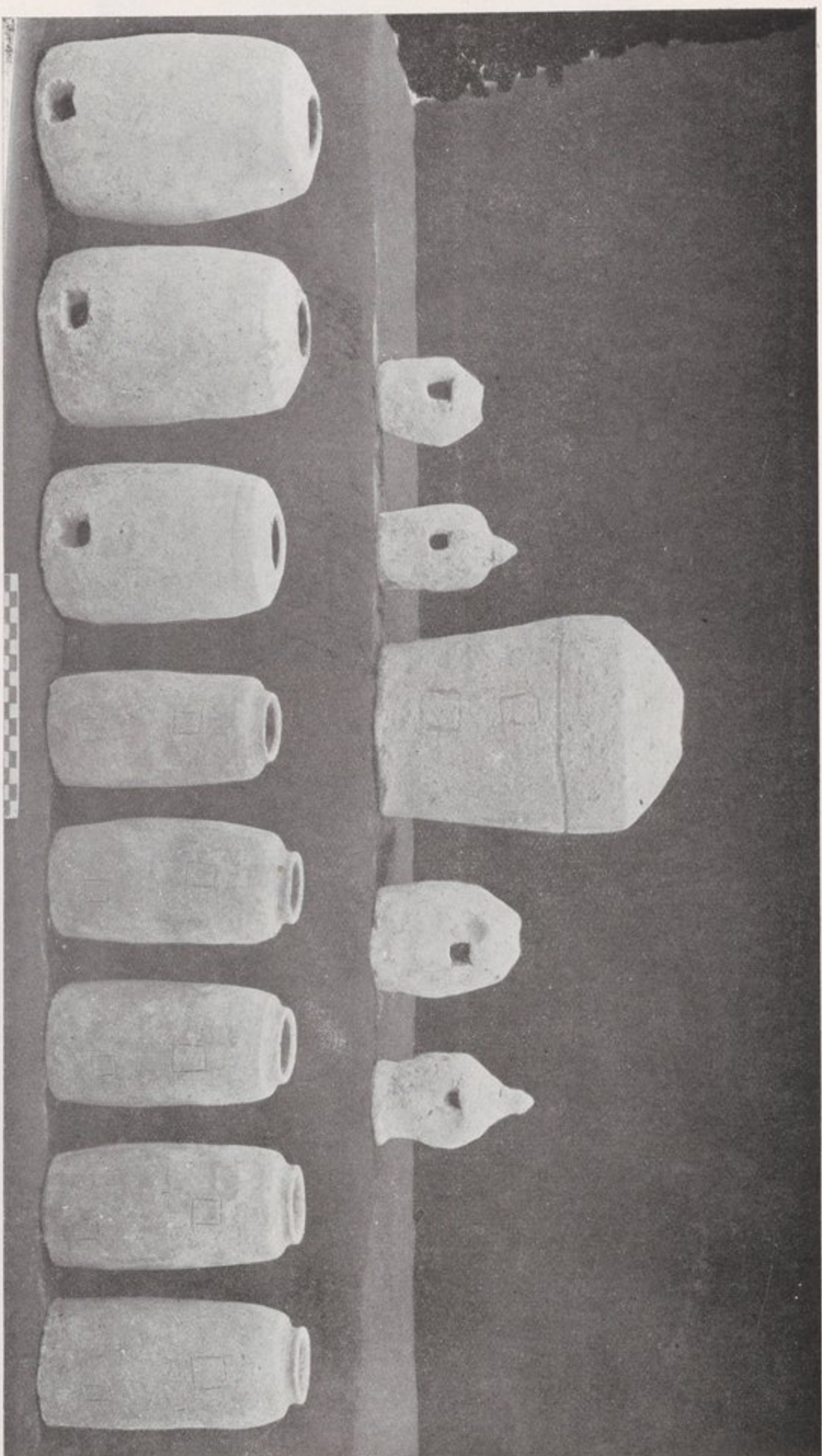
صورة رقم ٢١ — الجزء العلوى من إناءين من الفخار ، نقش عليهما اسم الملك « سمرخت »
من الأسرة الأولى



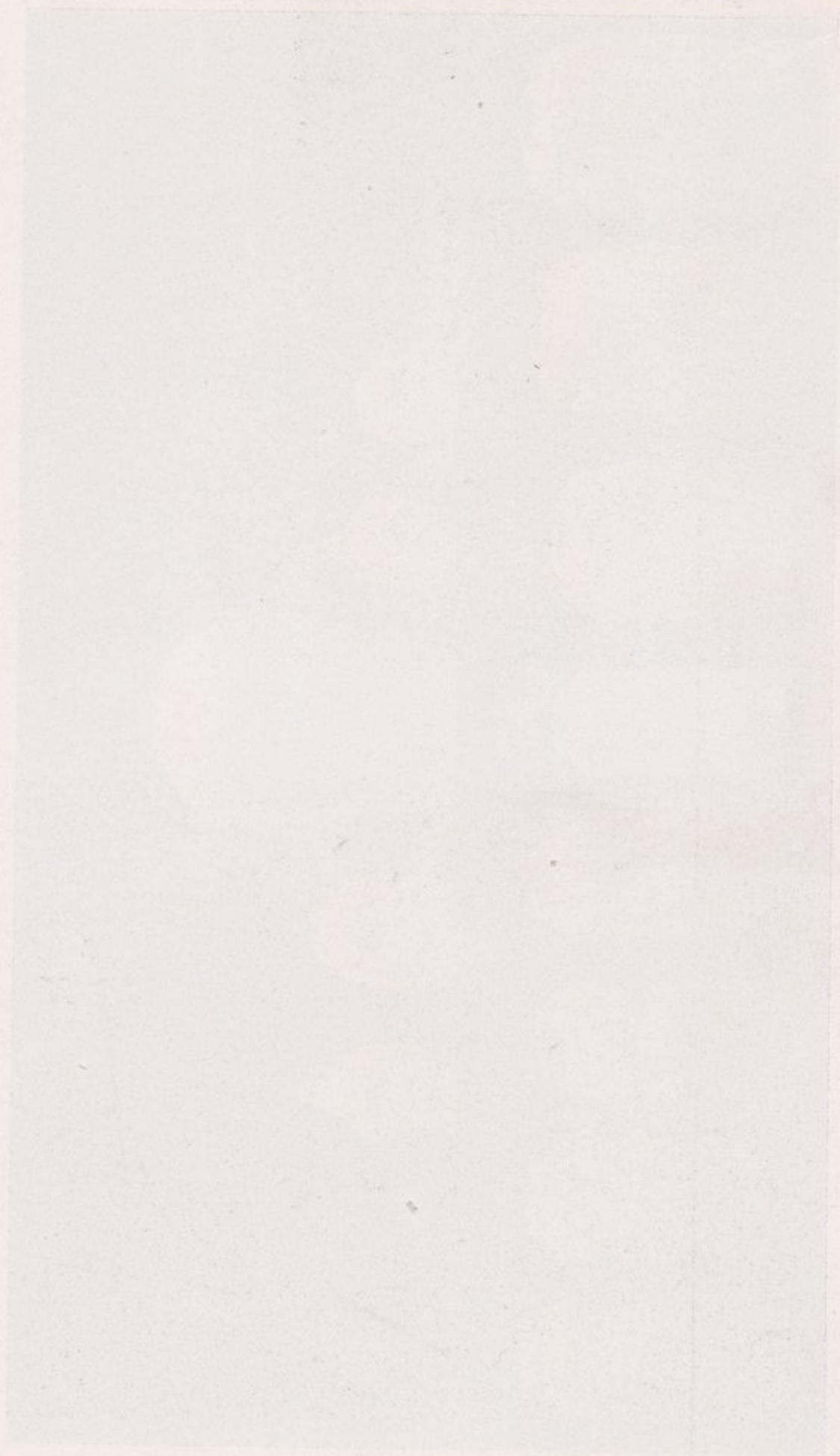


صورة رقم ٢٢ — ثلاث صوامع كبيرة الحجم صنعت من الفخار

1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

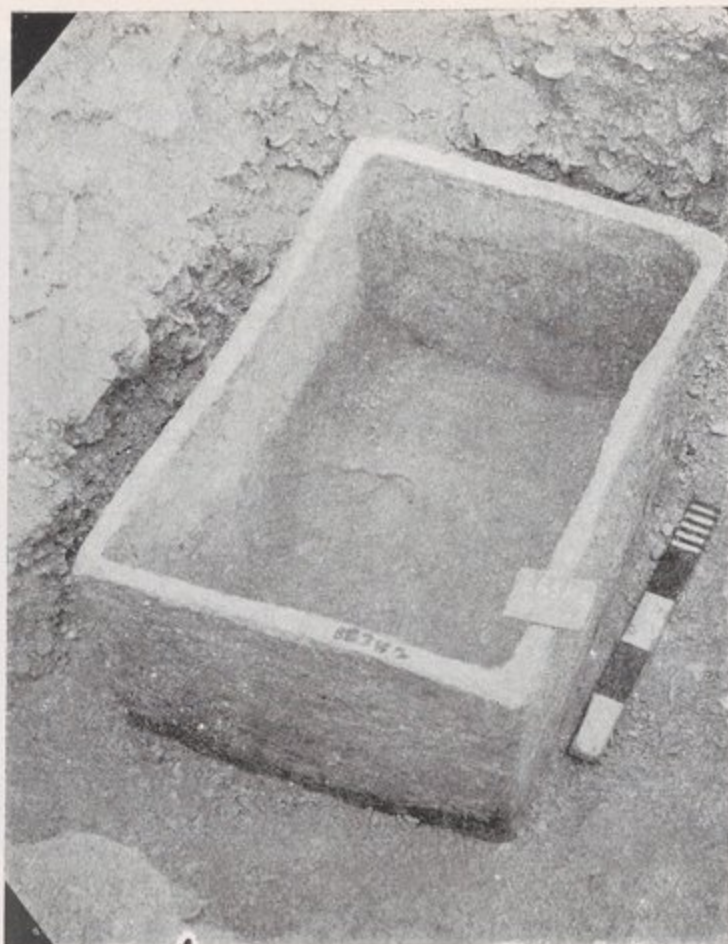


صورة رقم ٢٢ - بعض نماذج لأوانٍ من الفخار على شكل صوامع

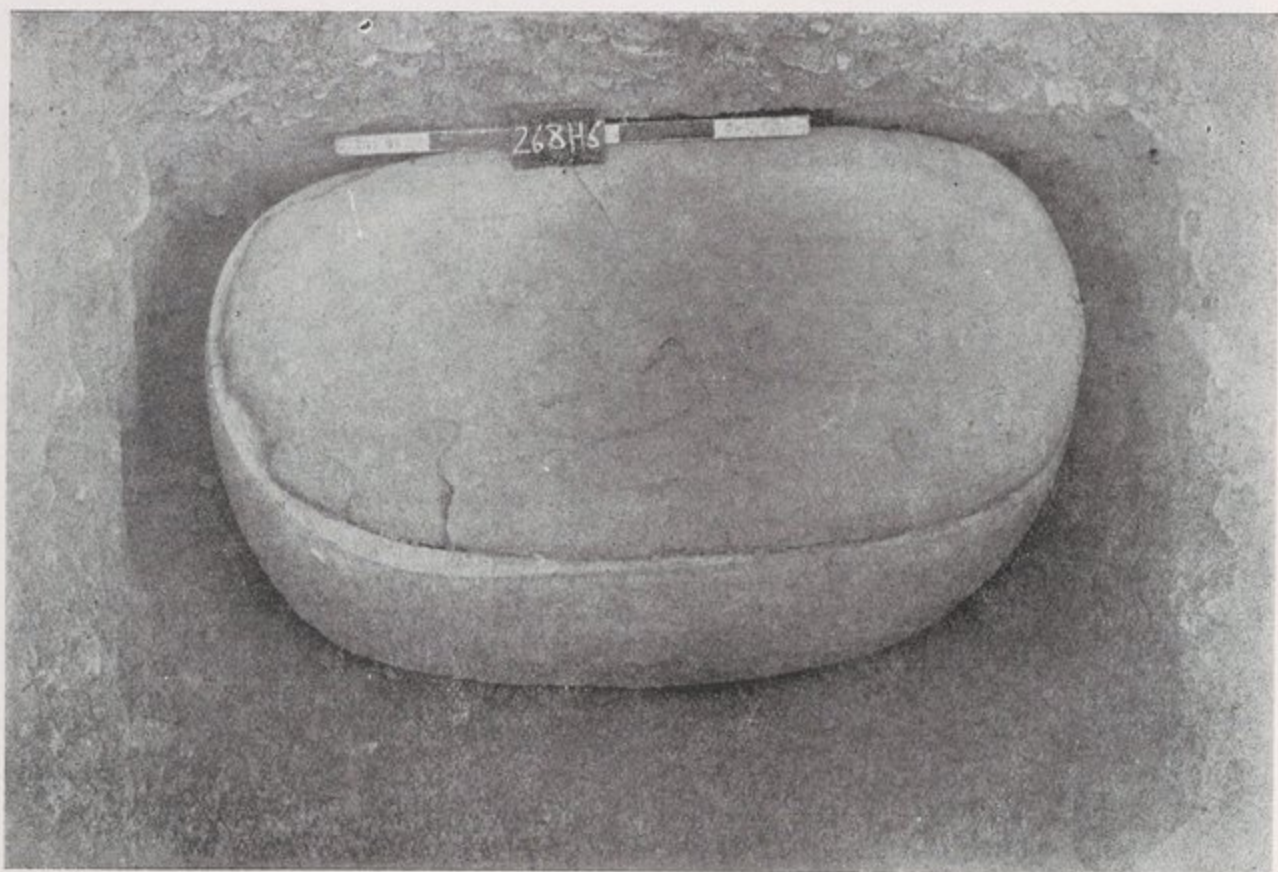


1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

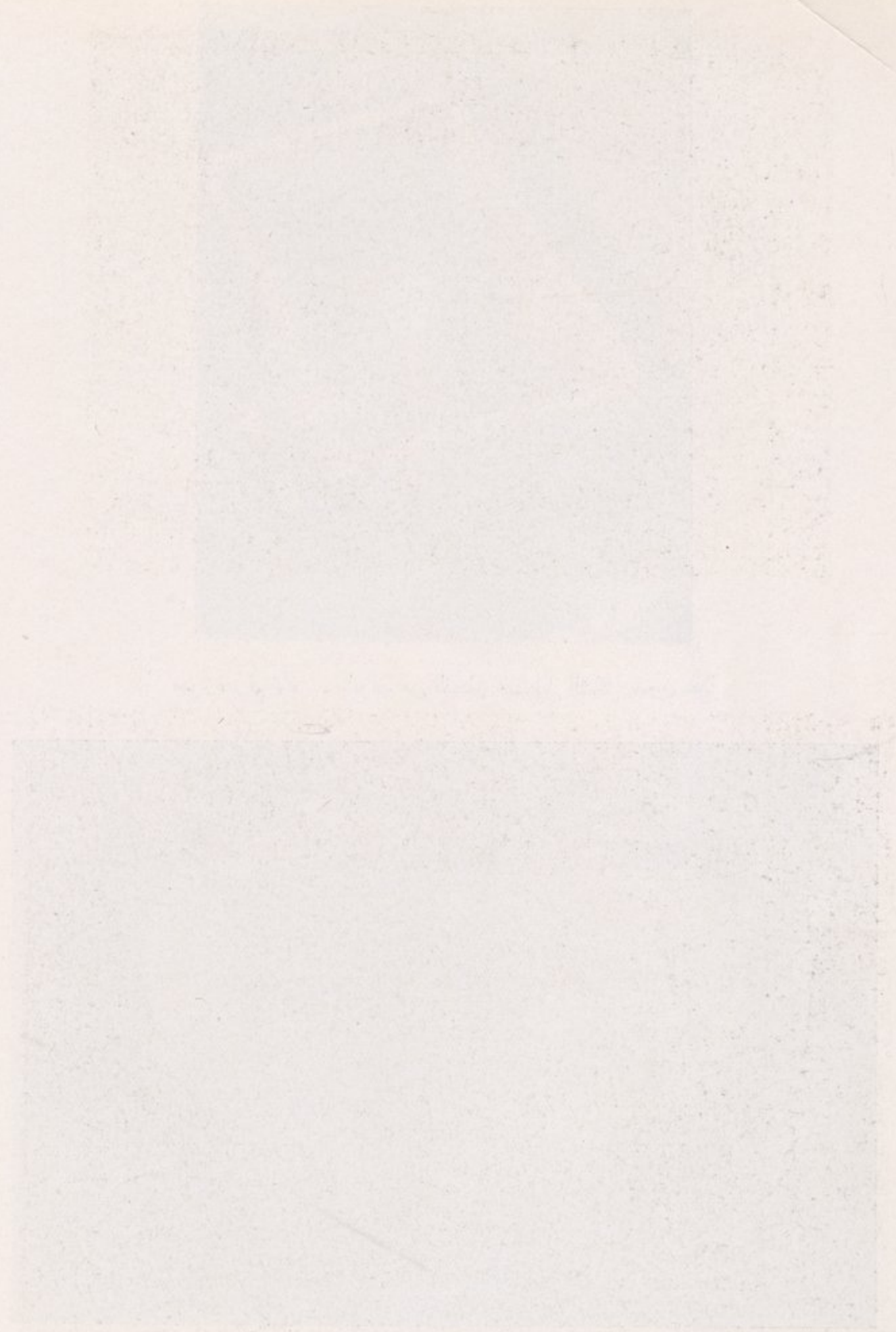
1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



صورة رقم ٢٤ — تابوت من الفخار مستطيل الشكل بدون غطاء.

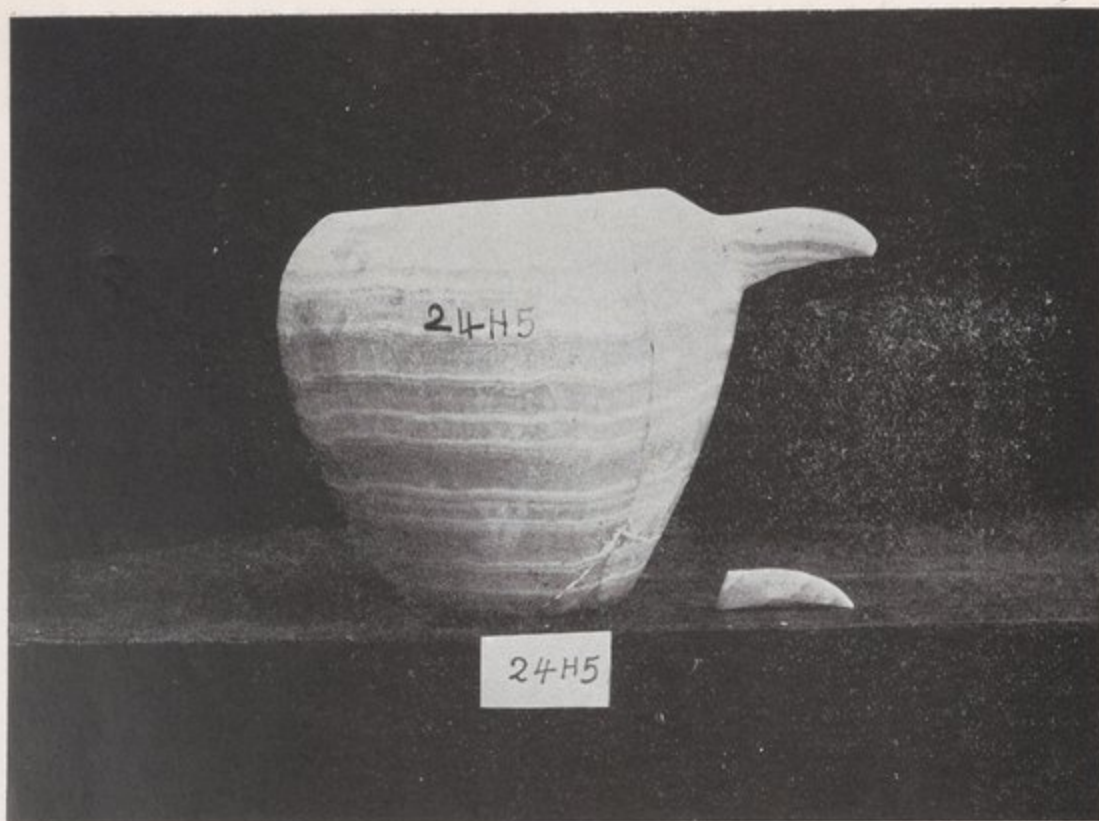


صورة رقم ٢٥ — تابوت من الفخار بيضاوى الشكل عليه غطاء.



1847
1848
1849
1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



صورة رقم ٢٦ — إبريق من الألبستر له صنبور وسدادة
تستعمل مثل قطارة الدواء



صورة رقم ٢٧ — وعاء من الحجر الجيري على
شكل سلة (مششمة)



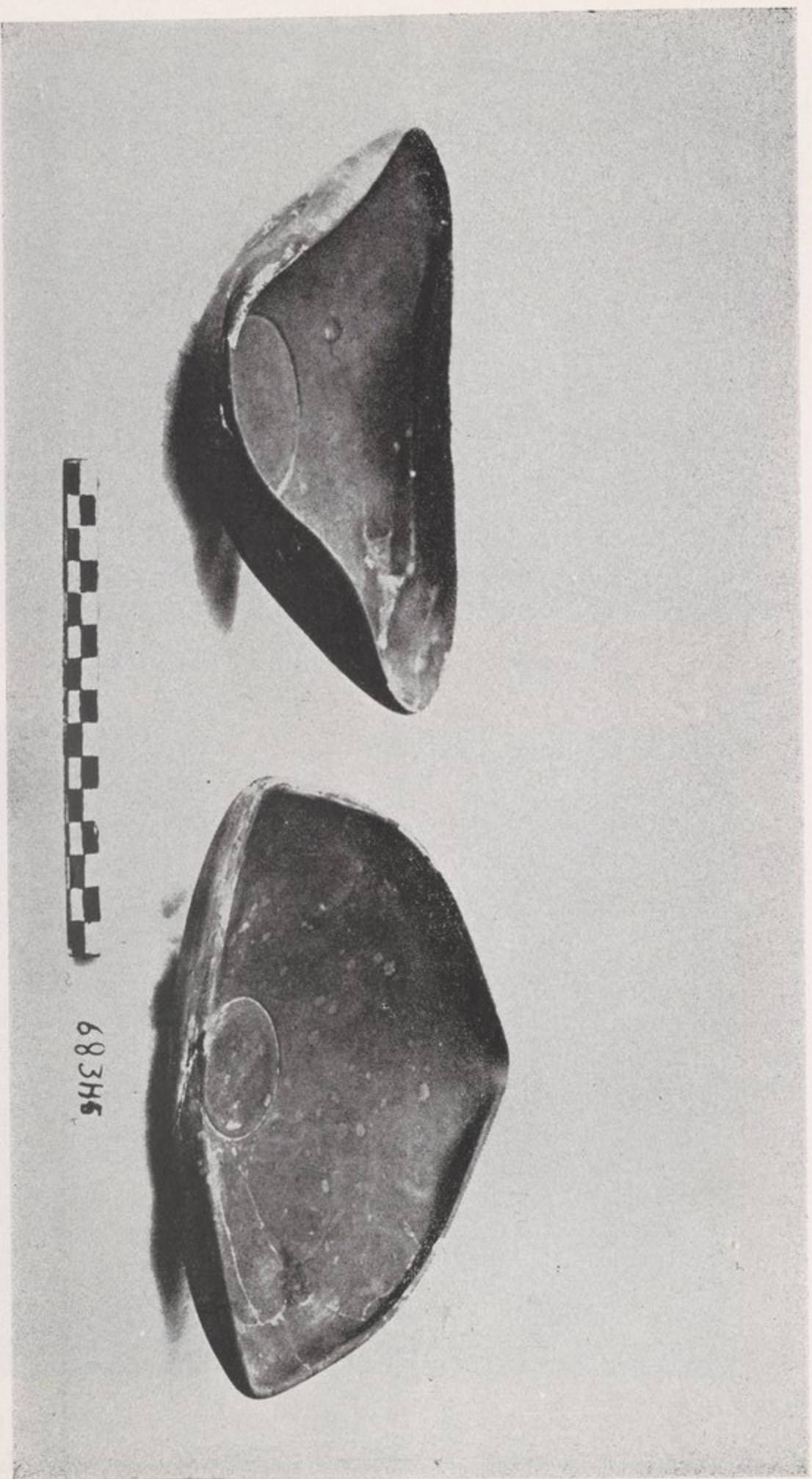
Faint, illegible handwriting, possibly a signature or date.



Faint, illegible handwriting, possibly a signature or date.

Vertical text on the right edge, possibly a page number or date.

Vertical text on the right edge, possibly a page number or date.



صورة رقم ٢٨ — طبقات من الأردن — مثلث الشكل
(المقبرة رقم ٢٨٣ — حوران ، الموسم السادس)

1841
1842
1843
1844
1845
1846
1847
1848
1849
1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900



صورة رقم ٢٩ — ثلاثة أوان من حجر الأردواز ناعمة الملمس لامعة



صورة رقم ٣١ — إناء من
البلور الصخري



صورة رقم ٣٠ — إناء من
حجر السربنتين الأسود



صورة رقم ٣٢ — طبق من البلور الصخري أو عليه اسم الملك إسمرخت
واسم سمر سيدو صاحب المقبرة



صورة رقم ٣٣ — بعض الأطباق والأواني المصنوعة من الألبستر في المخزن السليم
(المقبرة رقم ٤٢٣ — حلوان ، الموسم التاسع)

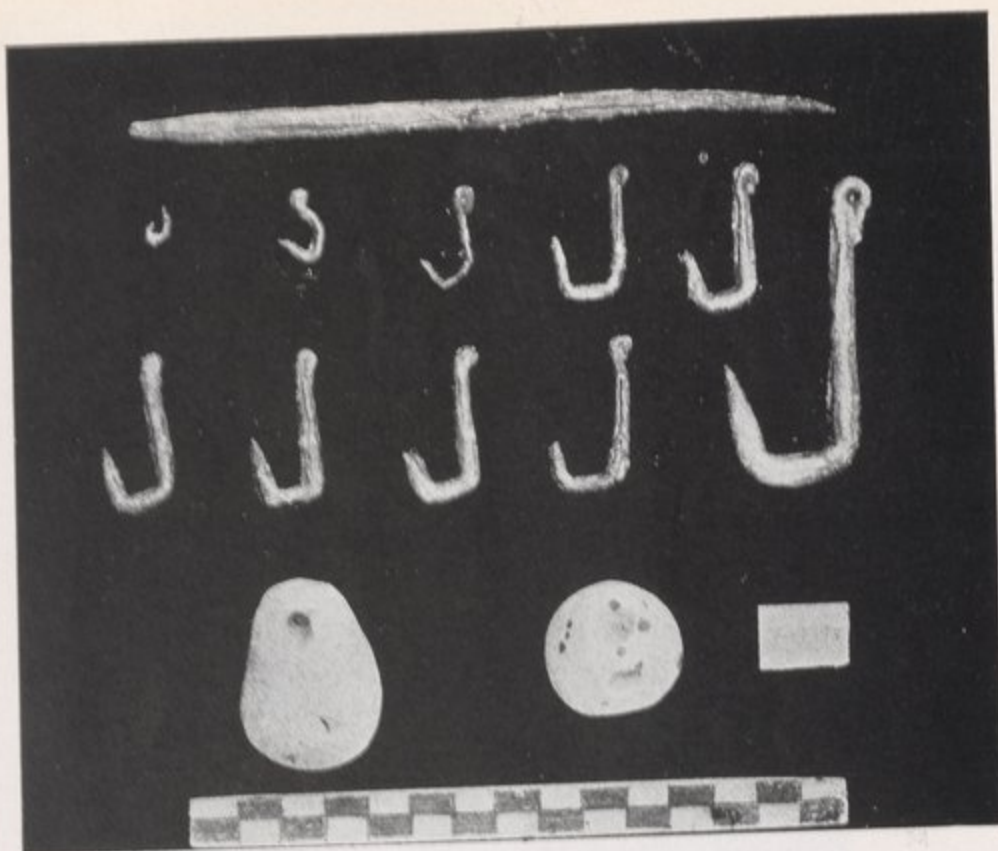


صورة رقم ٣٤ — بعض الأطباق المصنوعة من الأردواز وجدت في المخزن السليم
(المقبرة رقم ٤٢٣ — حلوان ، الموسم التاسع)

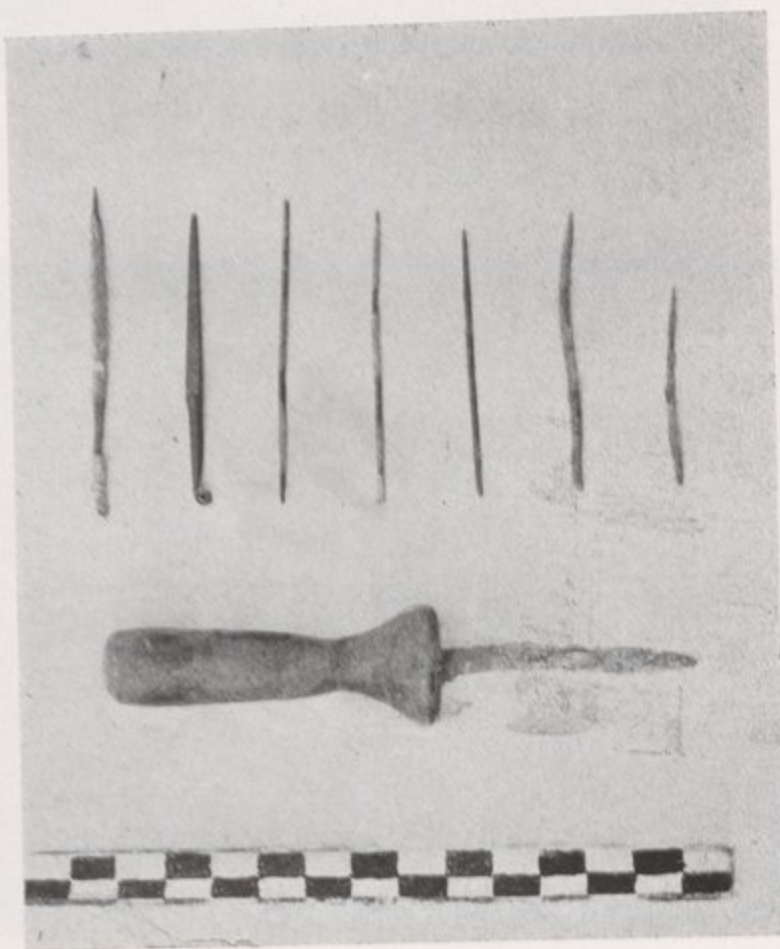


صورة رقم ٣٥ — ثلاث كؤوس لها قواعد صنع أوسطهما
من الأردواز والباقيان من الألبستر





صورة رقم ٣٦ — عشرة شصوص (سنابير) من النحاس وثقلان
من الحجر لصيد السمك



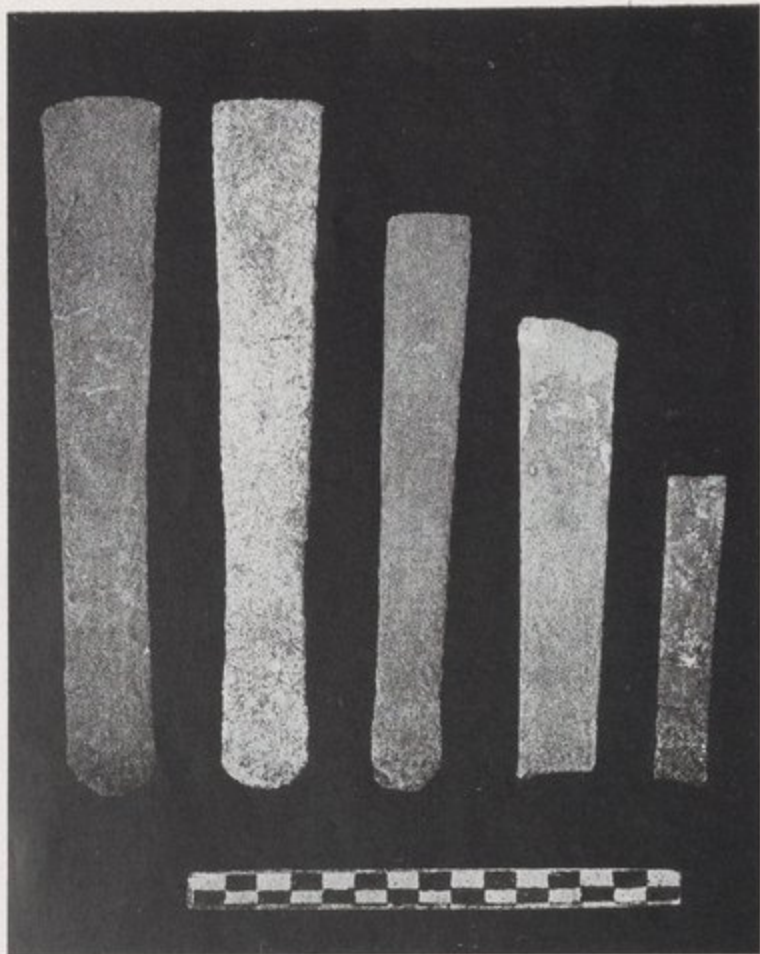
صورة رقم ٣٧ — مجموعة من الإبر المختلفة
ومخراز له يد خشبية



Faint, illegible handwritten text, possibly a signature or date.

Vertical text or stamp on the right edge of the page.

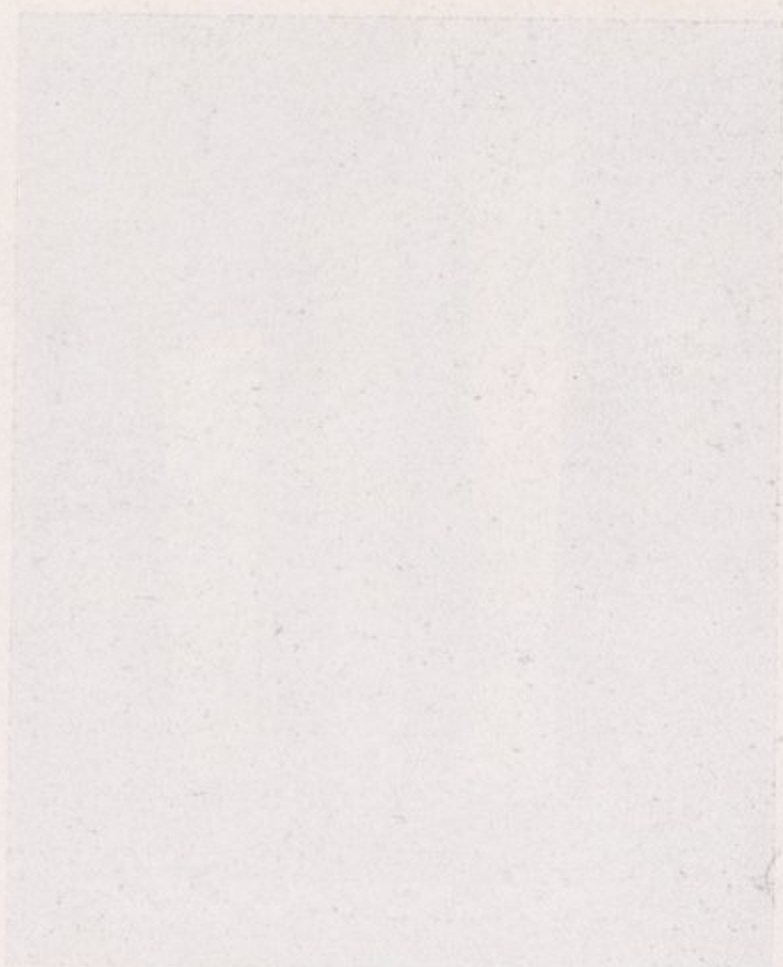
Vertical text or stamp on the right edge of the page.



صورة رقم ٣٨ — مجموعة من الأزاميل
مصنوعة من النحاس



صورة رقم ٣٩ — إبريق وطست من النحاس



Faint, illegible handwriting, possibly a signature or date.



Faint, illegible handwriting, possibly a signature or date.

Vertical text on the right edge, possibly a page number or date.

Vertical text on the right edge, possibly a page number or date.



صورة رقم ٤٠ - السكين الصوان التي وجدت مع أجزاء الثور بأعلى المخزن
(المقبرة رقم ٣٨٥ - حلوان ، الموسم الرابع)

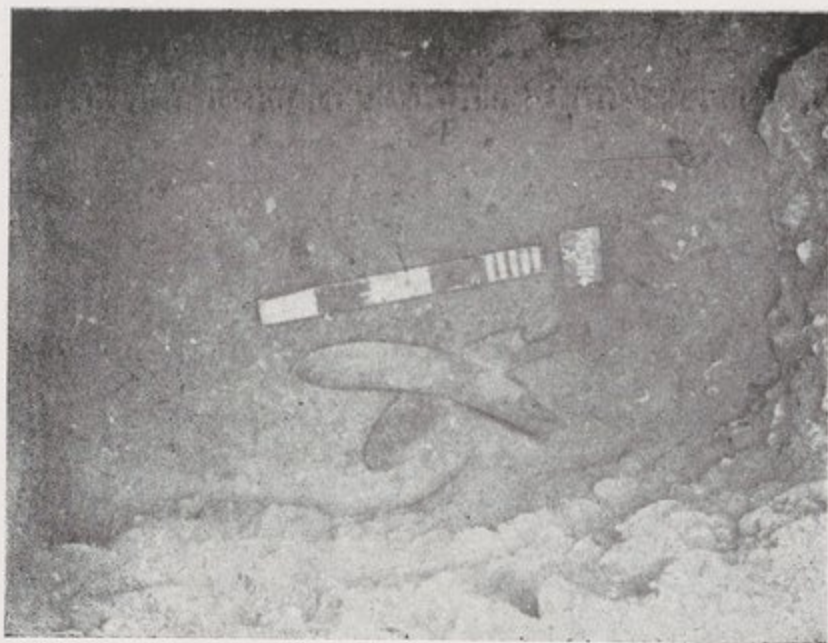


1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

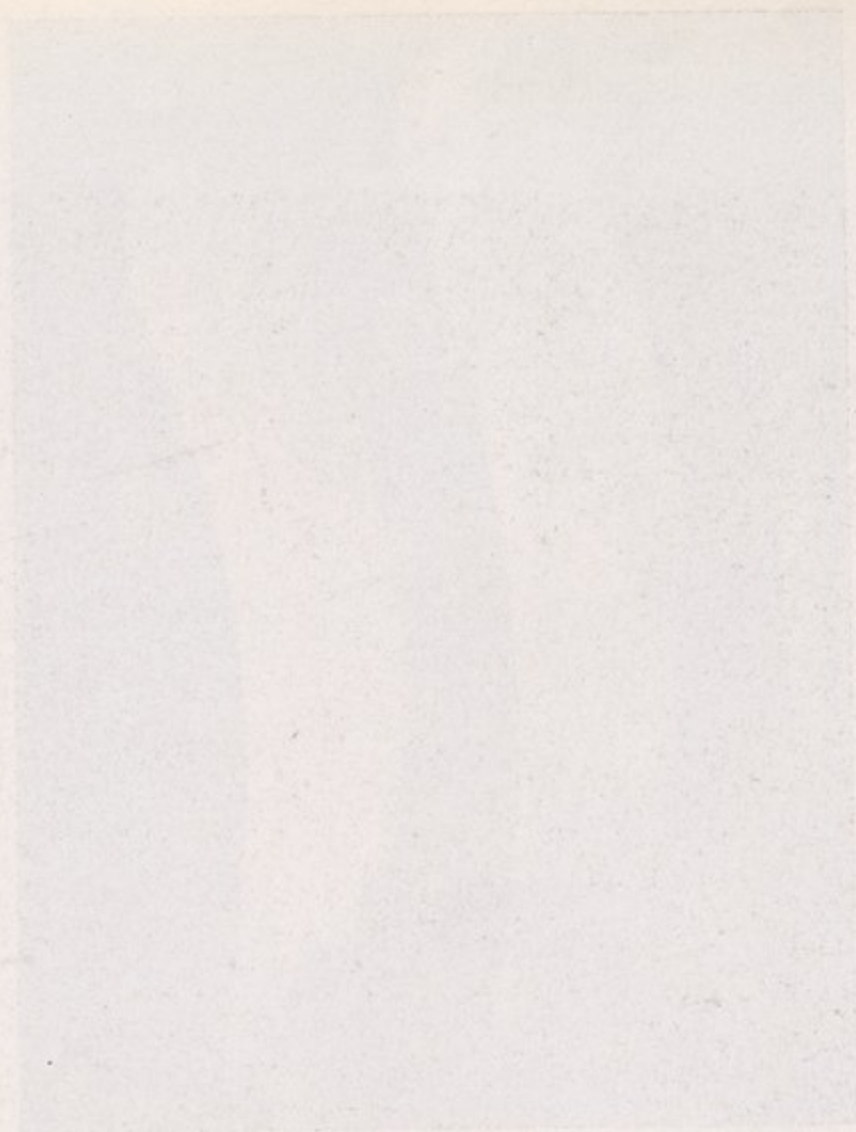
1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



صورة رقم ٤١ — السكينتان اللتان وجدتا في قاع المخزن
وهما من حجر الصوان



صورة رقم ٤٢ — المخزن بعد رفع أجزاء الثور
وترى السكينتان في قاعه على هيئة المقص

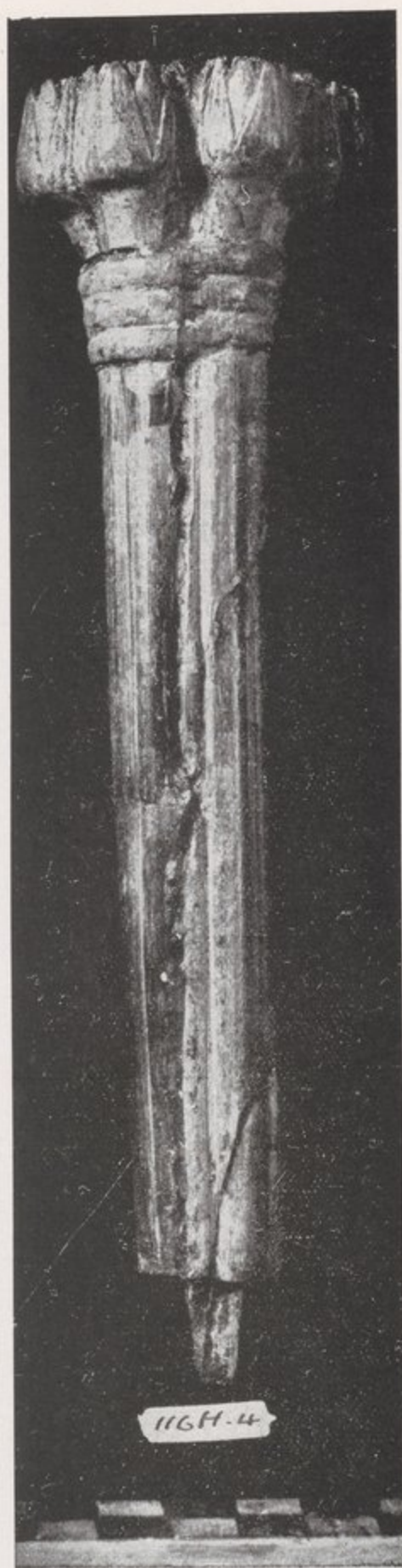


1847
1848
1849
1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

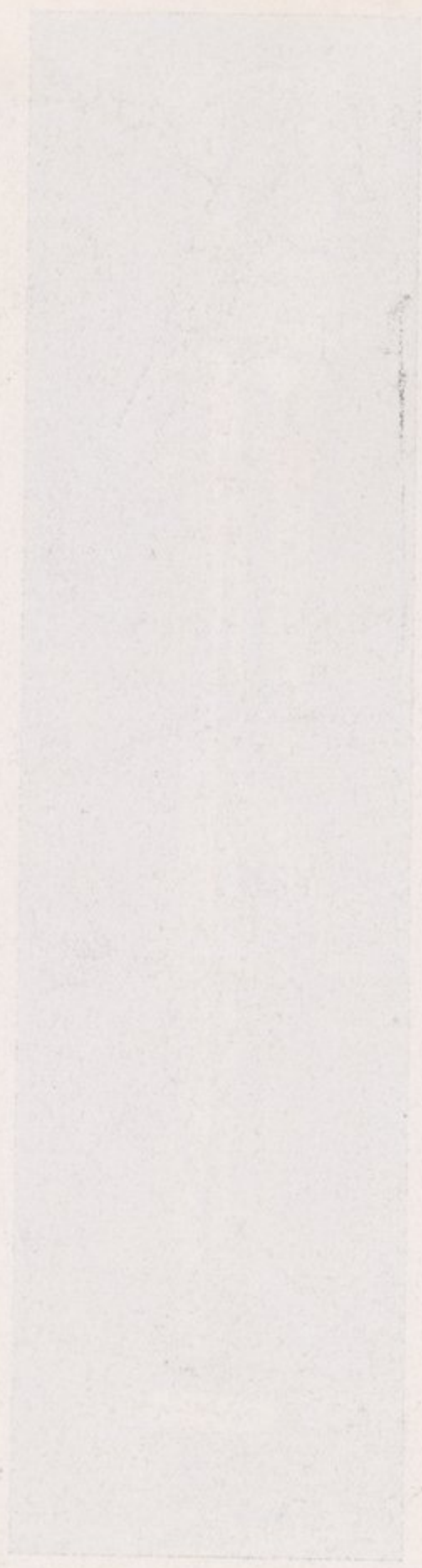
1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



صورة رقم ٤٣ - سكينان من حجر الصوان الأشهب
(المقبرة رقم ١٢٢٦ - حلوان ، الموسم التاسع)



صورة رقم ٤٤ — نموذج عمود من سن الفيل ينتهي بزهرات اللوتس
(المقبرة رقم ١١٦ — حلوان ، الموسم الرابع)



1871

1871

(1871-1872)

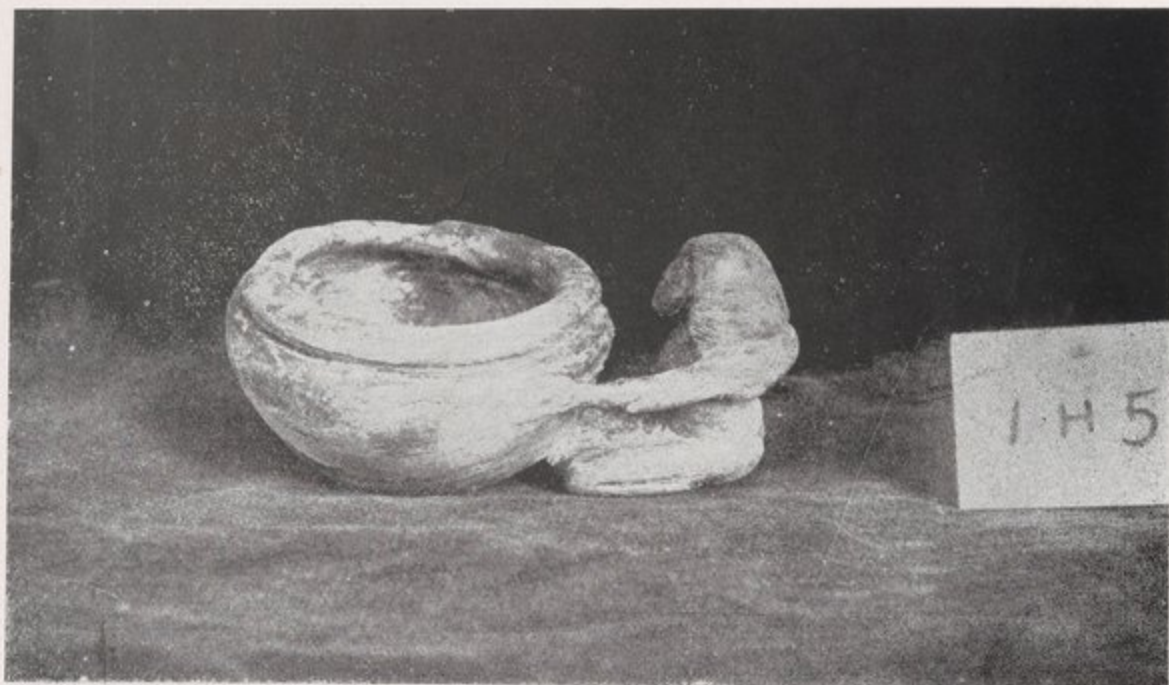


صورة رقم ٤٥ — أرجل كراسي على هيئة رجل الثور الخلفية والأمامية





صورة رقم ٤٦ — تمثال صغير من سن الفيل لأحدب
ومعه إناء من نفس المعدن



صورة رقم ٤٧ — منظر جانبي لتمثال الأحدب وهو يمسك الإناء بين ذراعيه



1844
1845
1846
1847
1848
1849
1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



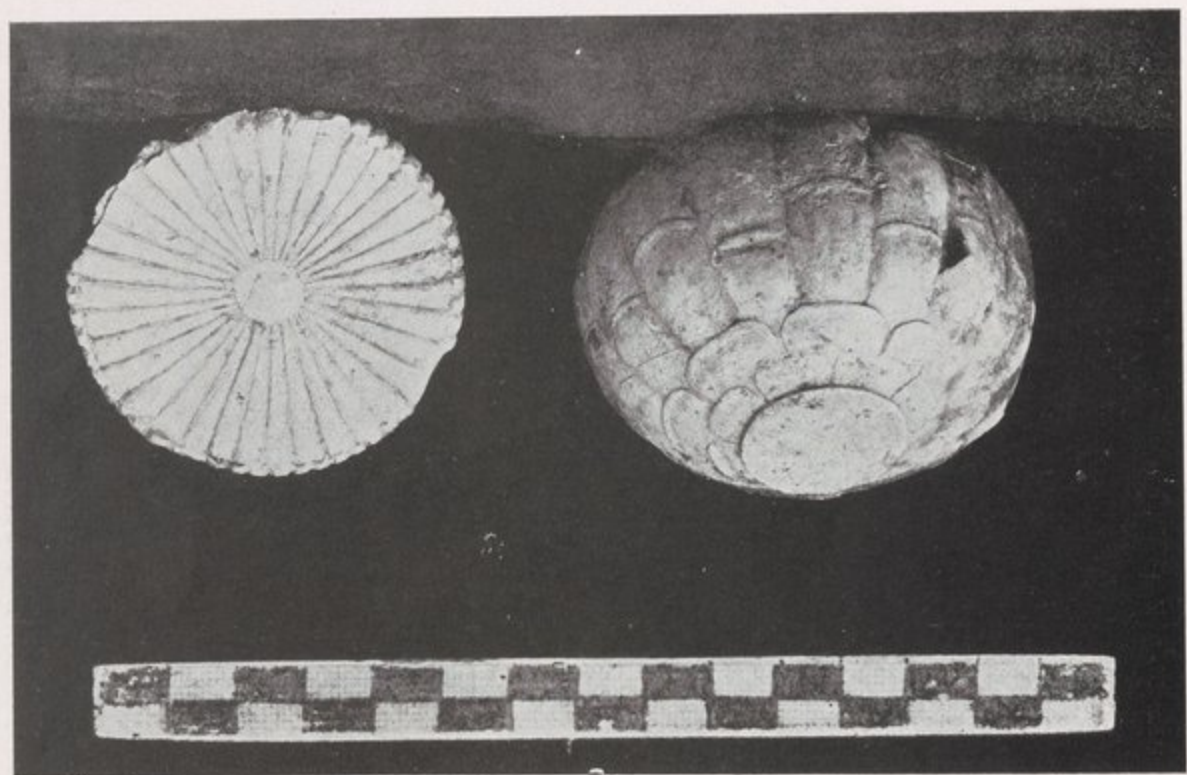
صورة رقم ٤٩ — تمثال صغير لسبع



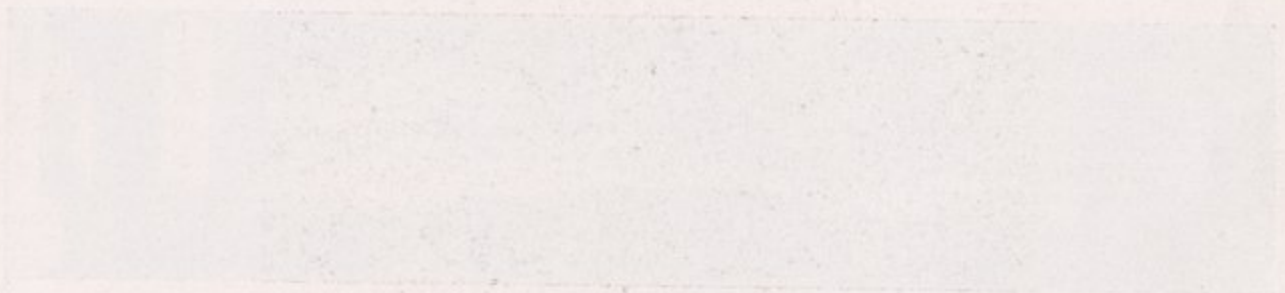
صورة ٤٨ — تمثال طفل صغير
من سن الفيل



صورة رقم ٥٠ — تمثيل المعصم واليد والأصابع من سن الفيل



صورة رقم ٥١ — زهرة الكريزنتيم البرية وبجانها غطاؤها من سن الفيل



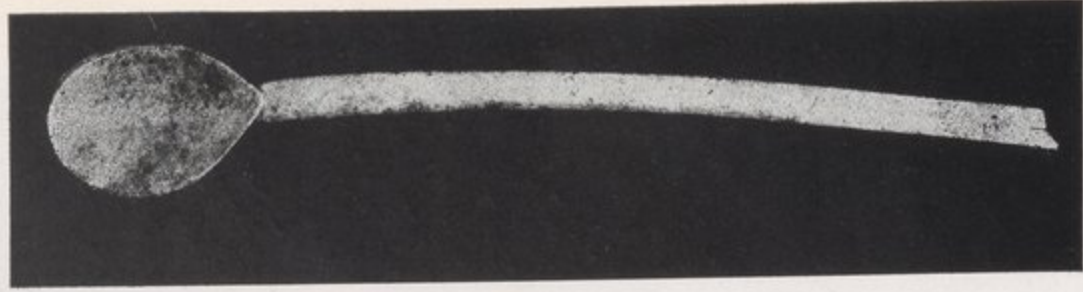
Handwritten text in Arabic script, possibly a title or heading.



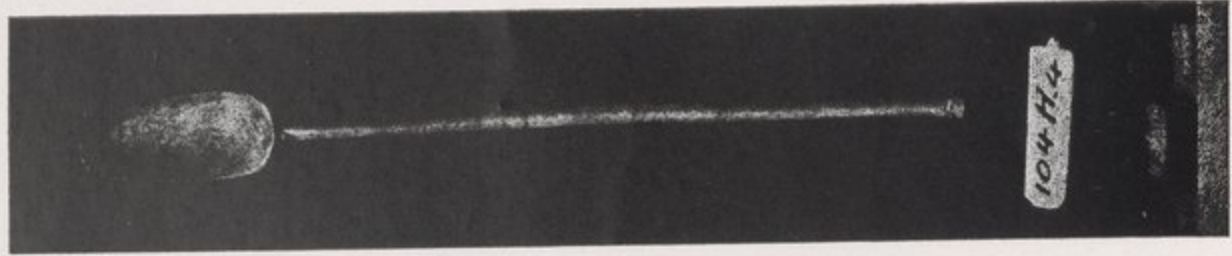
Handwritten text in Arabic script at the bottom of the page.

Vertical handwritten text or stamp on the right edge of the page.

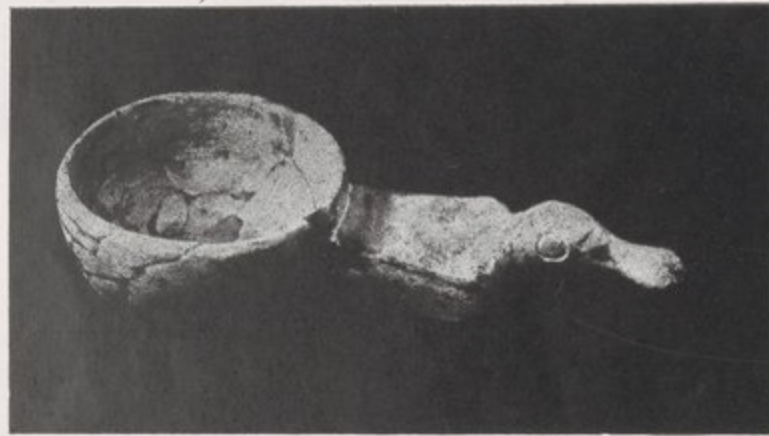
Vertical handwritten text or stamp on the right edge of the page.



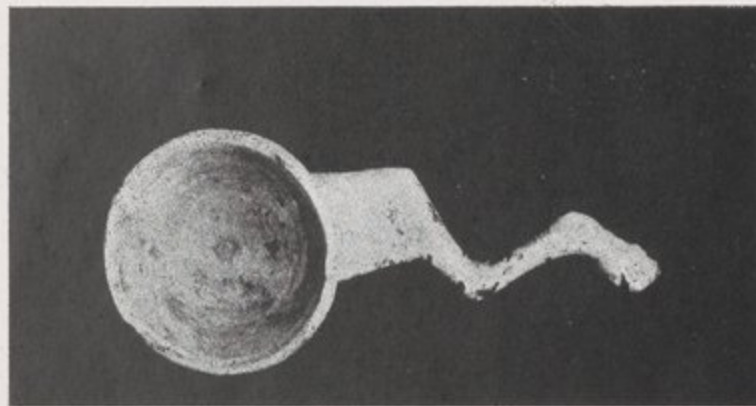
صورة رقم ٥٢ — ملعقة عادية بيد طويلة



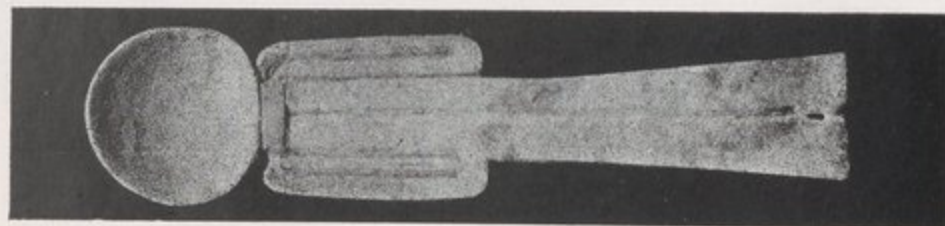
صورة رقم ٥٣ — ملعقة دقيقة



صورة رقم ٥٤ — ملعقة يدها على شكل بطة



صورة رقم ٥٥ — ملعقة يدها على شكل رجل غزال أو عنزة



صورة رقم ٥٦ — ملعقة يدها على شكل رمز الإلهة إيزيس

[Redacted]

1870 - 1871

[Redacted]

1872 - 1873

[Redacted]

1874 - 1875

[Redacted]

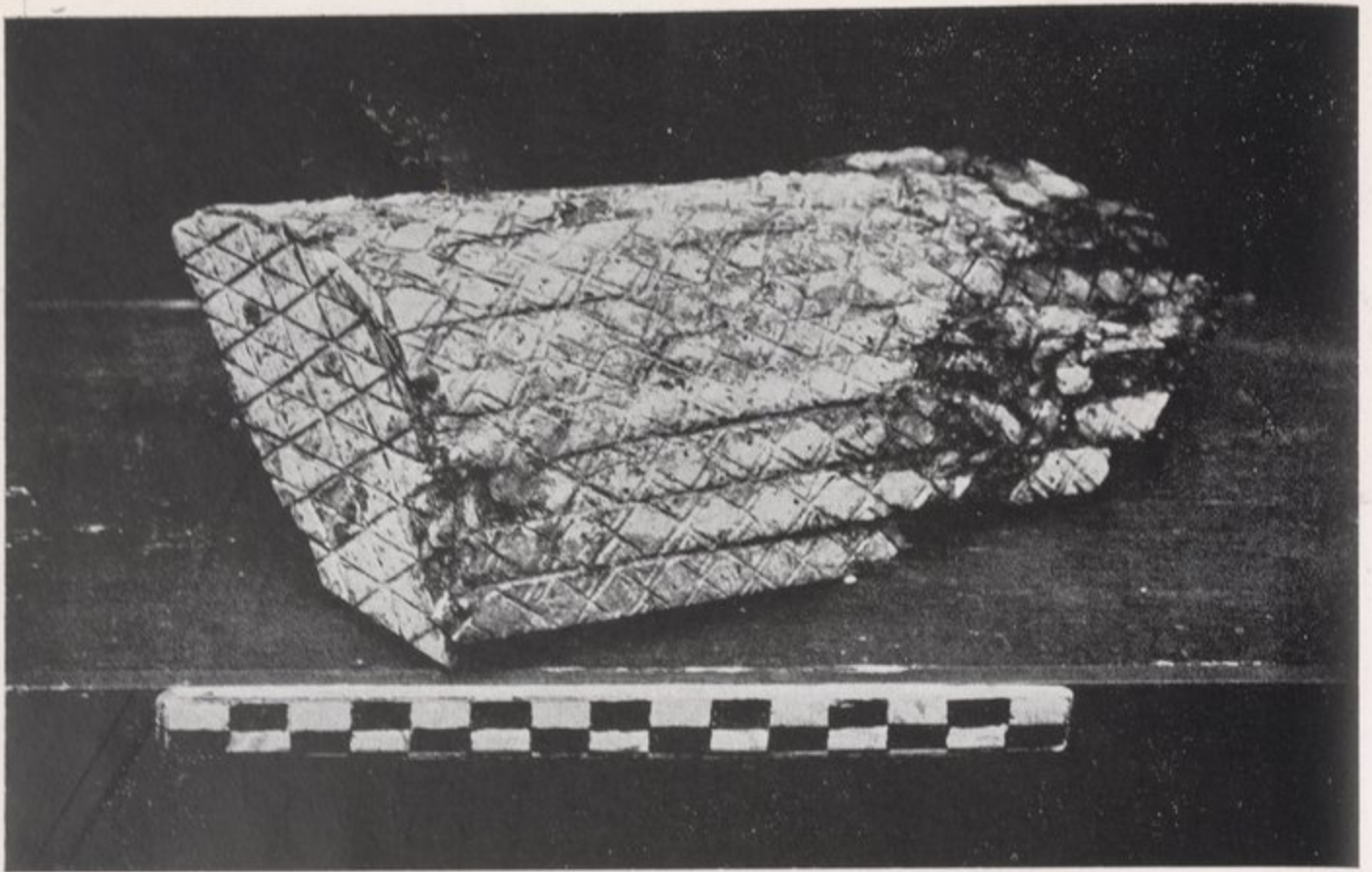
1876 - 1877

[Redacted]

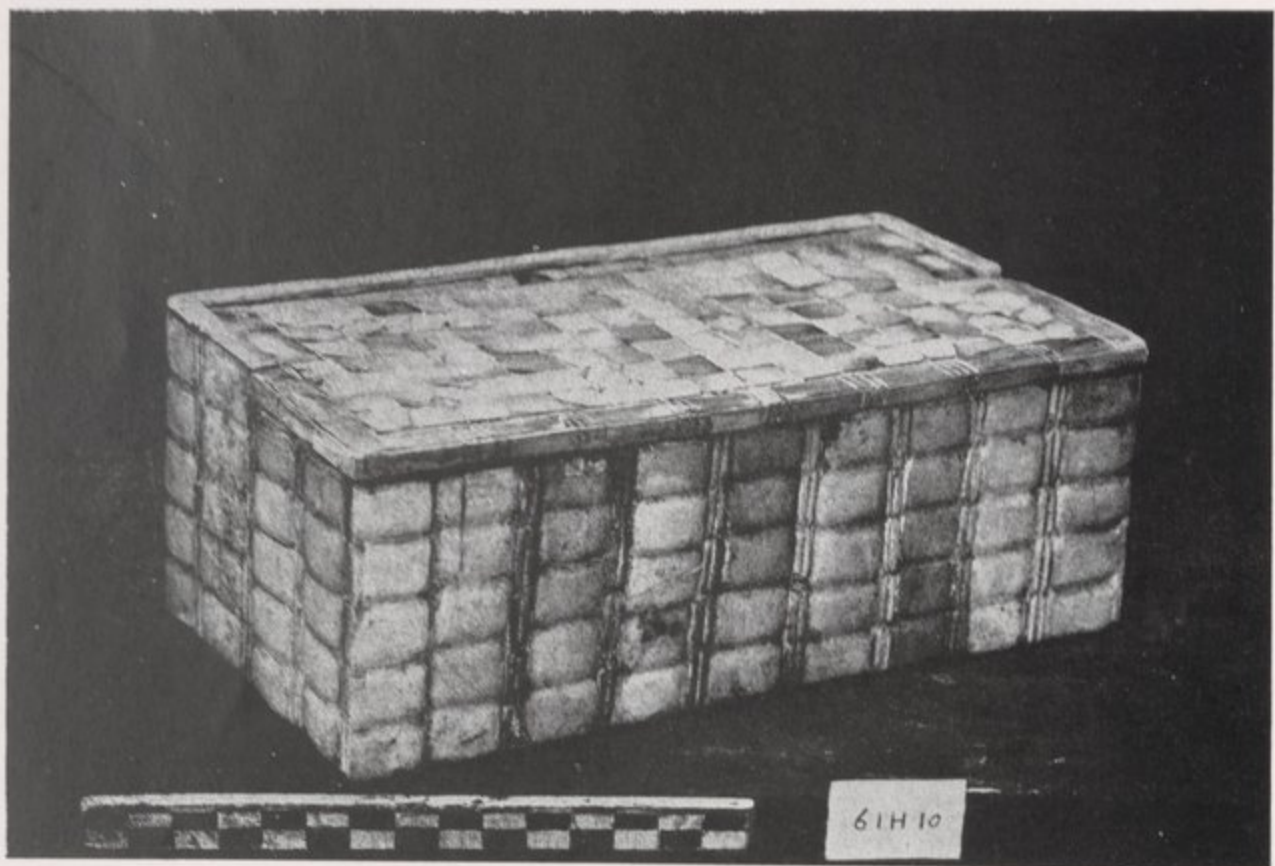
1878 - 1879

1870

1871



صورة رقم ٥٧ — جزء من صندوق أسطوانى الشكل
(المقبرة رقم ٦٢٧ — حلوان ، الموسم الثامن)



صورة رقم ٥٨ — صندوق من سن الفيل عليه غطاؤه
(المقبرة رقم ٦١ — حلوان ، الموسم العاشر)



1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900



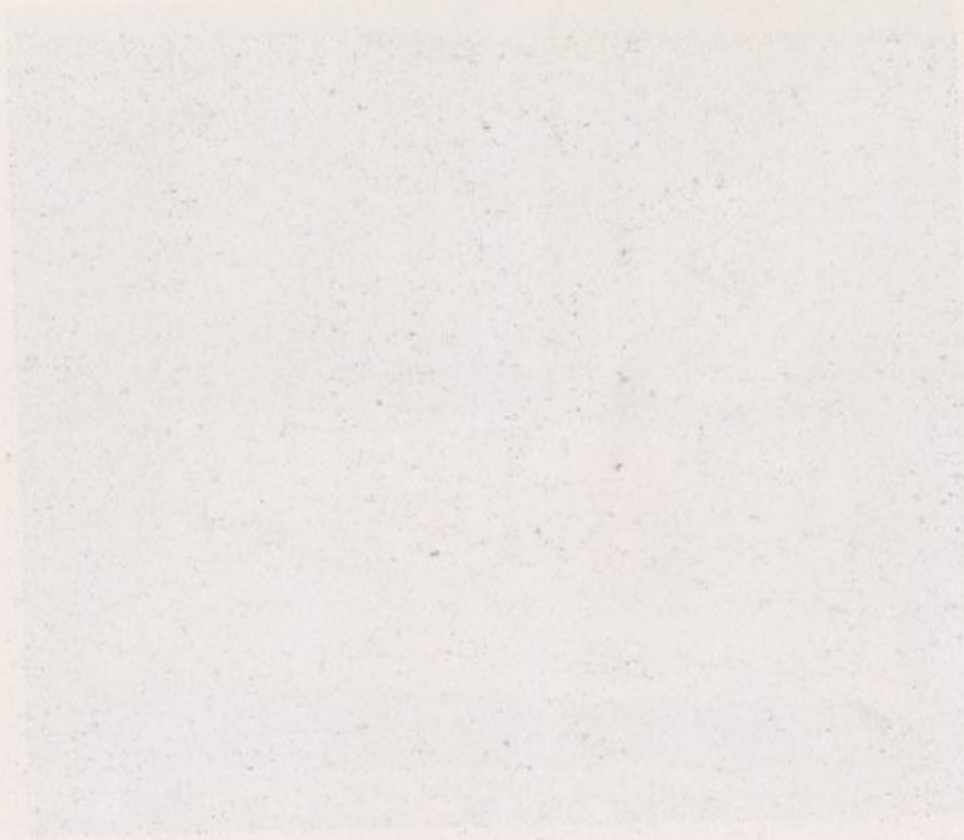
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900



صورة رقم ٥٩ — صندوق مطعم بسن الفيل وبجانبه غطاؤه
(المقبرة رقم ٦١ — حلوان ، الموسم العاشر)

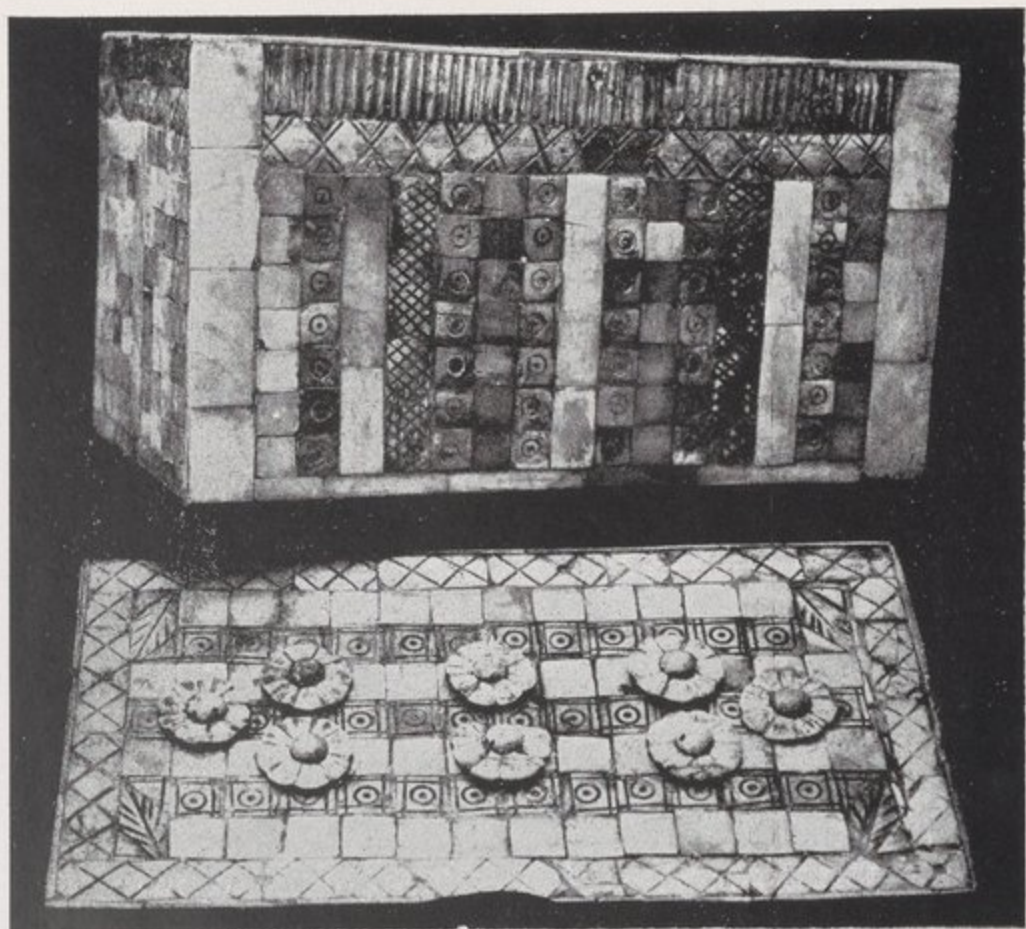


صورة رقم ٦٠ — صندوق مطعم بسن الفيل وعليه غطاؤه
(المقبرة رقم ١١٥ — حلوان ، الموسم العاشر)



1871
JAN 10

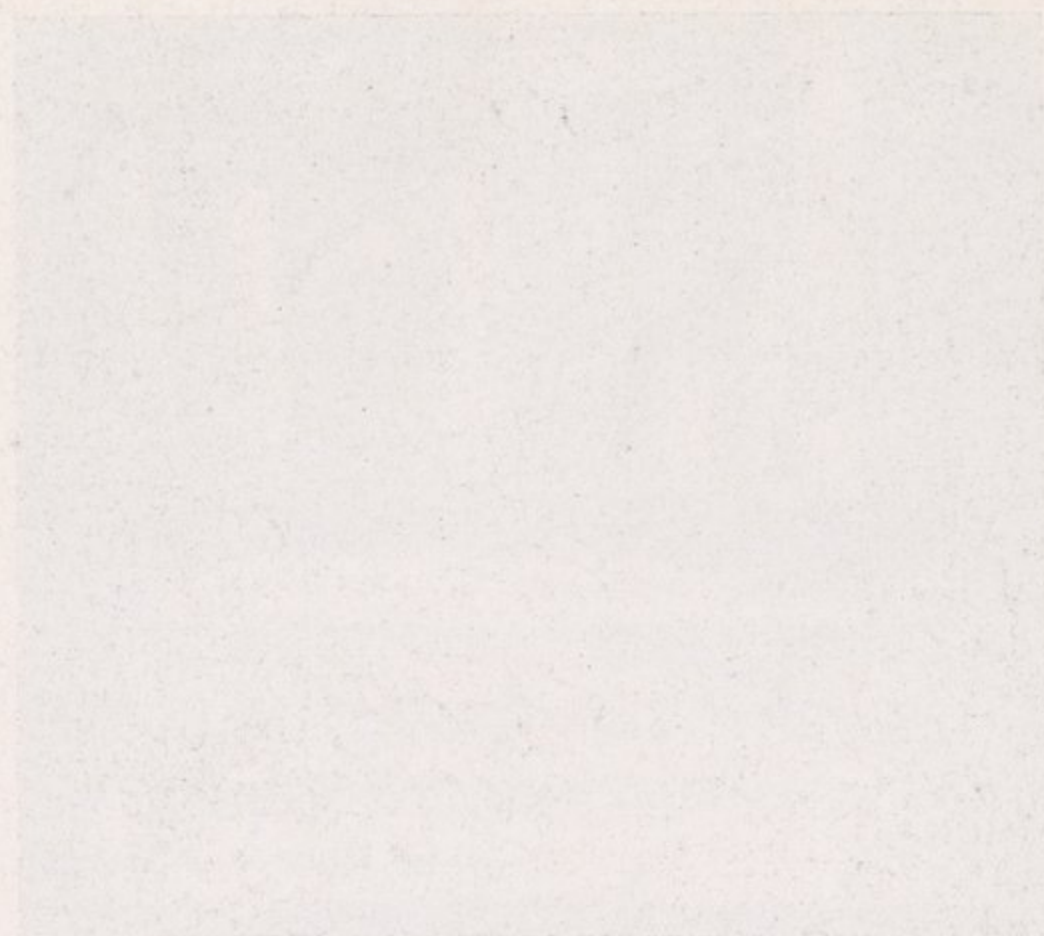
1871
JAN 10



صورة رقم ٦١ — الصندوق المطعم بسن الفيل وبجانبه الغطاء وفوقه الزهرات

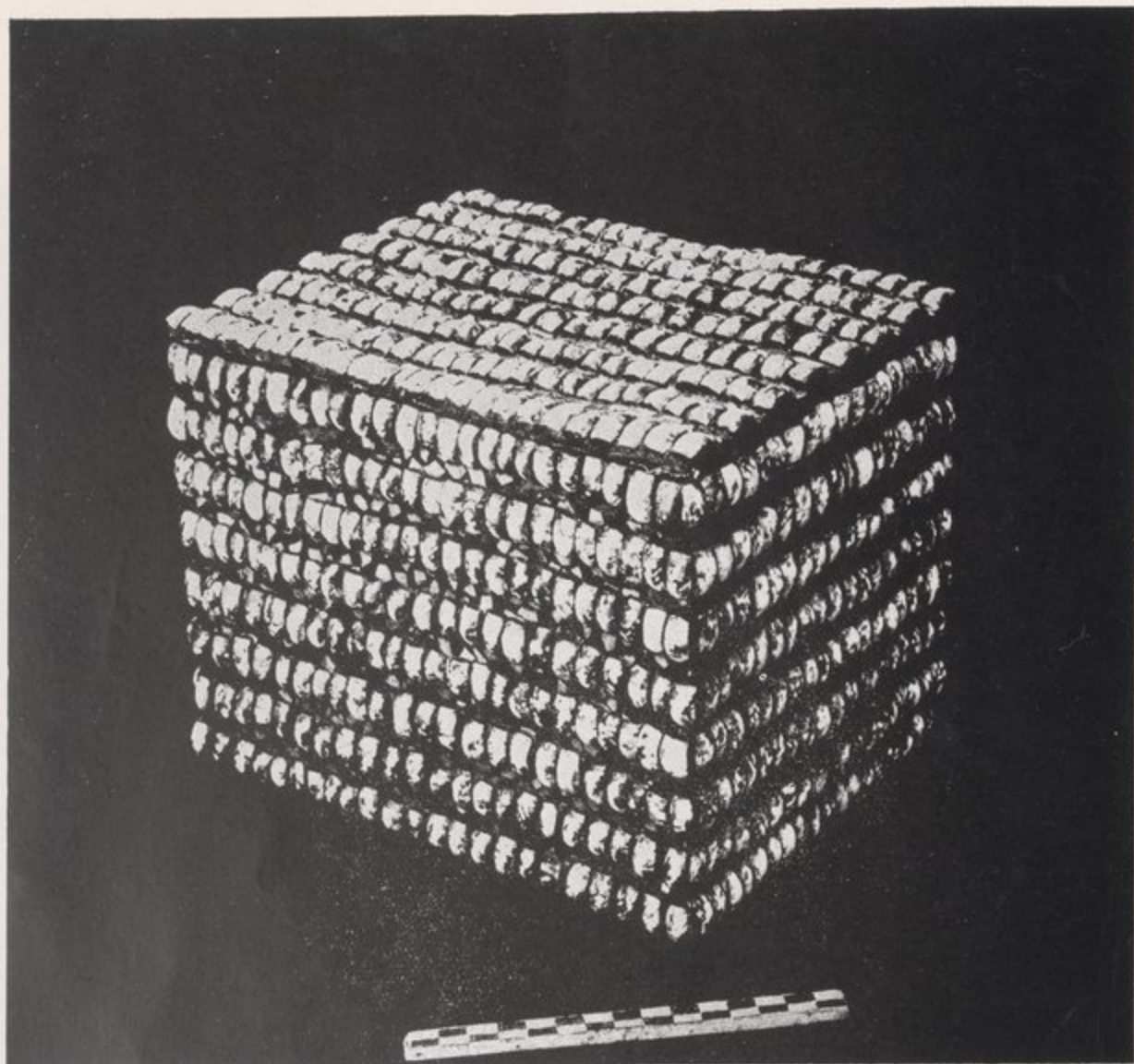


صورة رقم ٦٢ — بقايا جثة الطفل فوق أجزاء الصندوق المطعم بالودع والصدف
(المقبرة رقم ٦٣٦ — حلوان ، الموسم السادس)

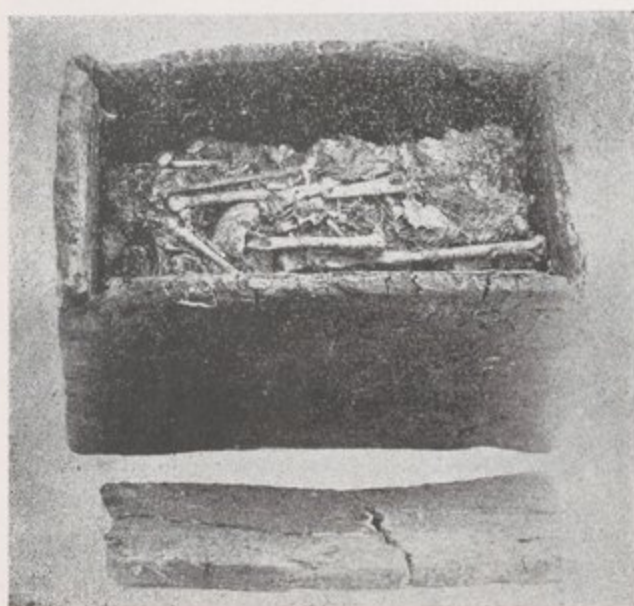


1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



صورة رقم ٦٣ — الصندوق المطعم بالودع والأصداف
(المقبرة رقم ٦٣٦ — حلوان ، الموسم السادس)



صورة رقم ٦٥ — الصندوق الخشب وبجانبه الغطاء
وداخله جثة الطائر



صورة رقم ٦٤ — الصندوق الخشب وعليه الغطاء

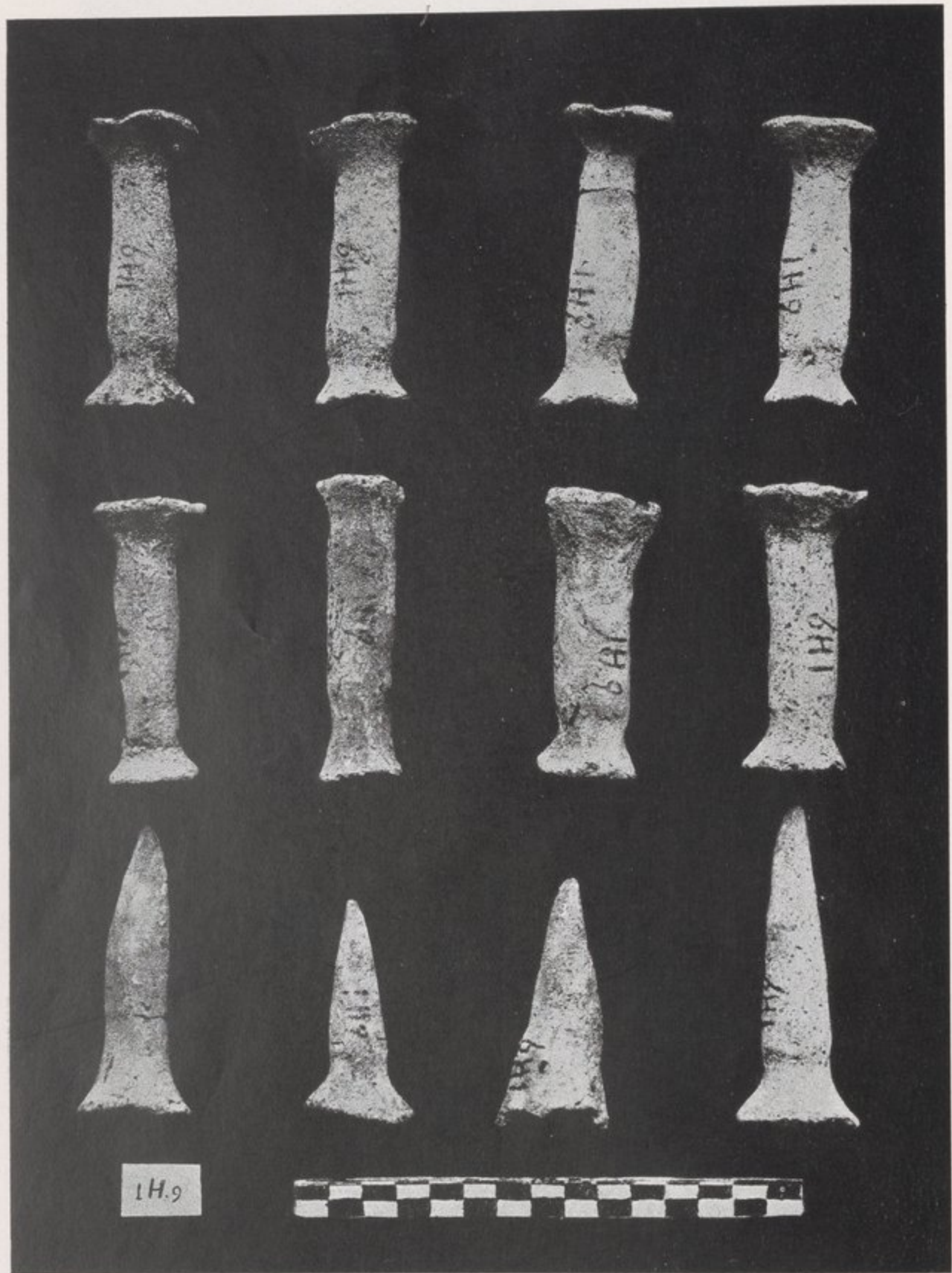


August 17 — [illegible]
(August 17 — [illegible])

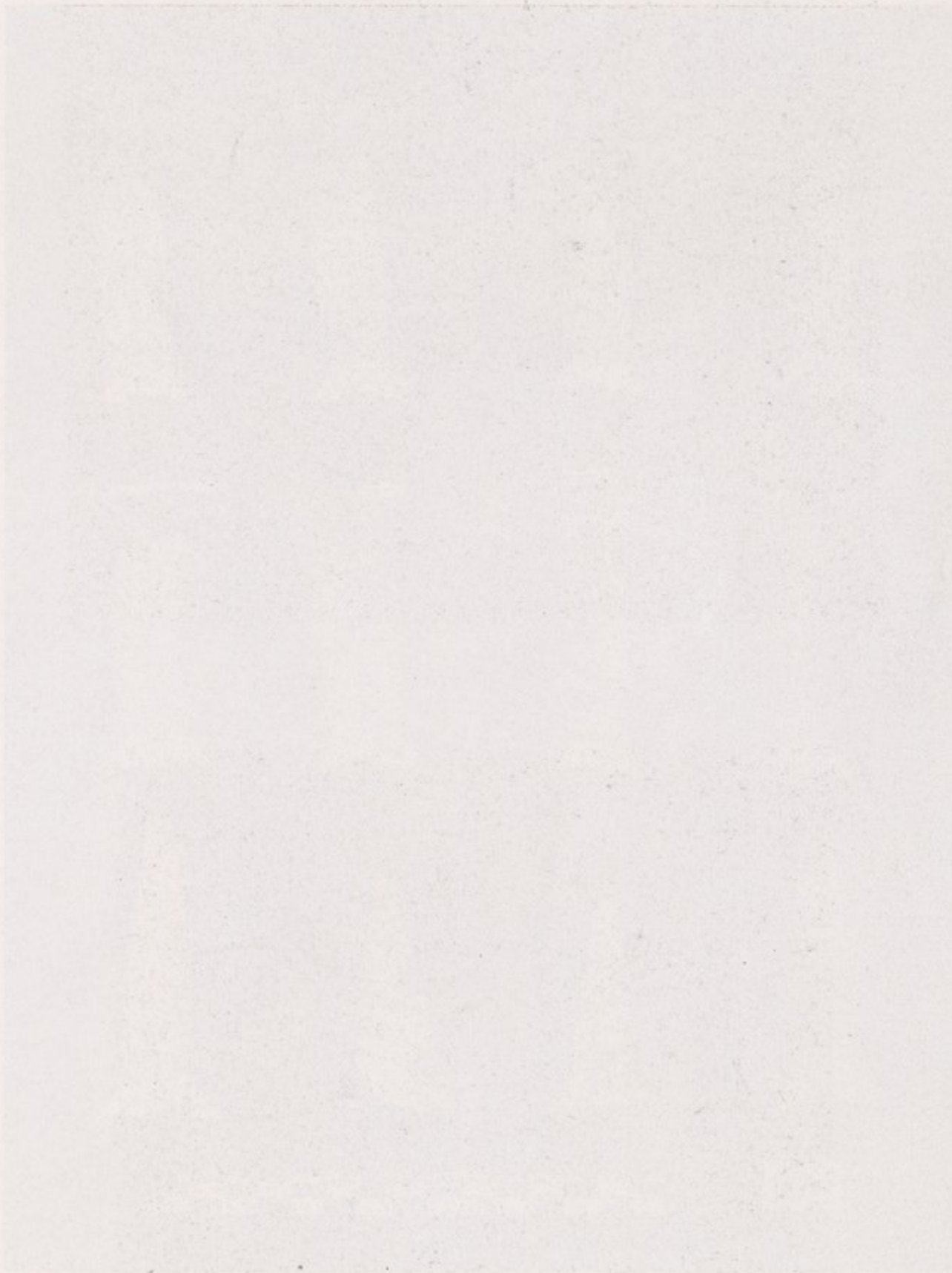


1877
1877

1877
1877



صورة رقم ٦٦ - قطع من الفخار لللف الخيوط وضبط النول اليدوي للنسيج



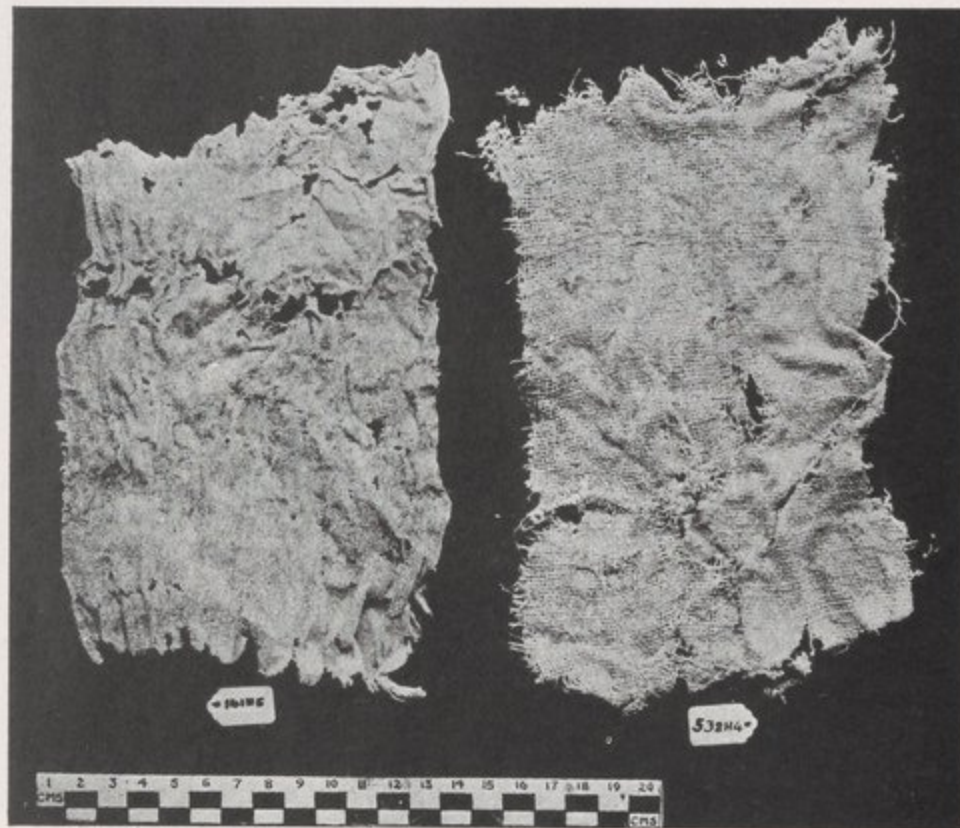
Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or date, which is faint and difficult to read.

Vertical text or stamp on the right edge of the page, possibly a library or archival mark.

Vertical text or stamp on the right edge of the page, possibly a library or archival mark.



صورة رقم ٦٧ — قطعة من الكتان رفيعة ناعمة الملمس مثل الأقمشة الحديثة



صورة رقم ٦٨ — قطعتان من قماش سميك بالنسبة للقطعة السابقة



Handwritten text in Arabic script, likely a title or description, located below the first image.



Handwritten text in Arabic script, likely a title or description, located below the second image.

Vertical handwritten text on the right margin, possibly a date or page number.

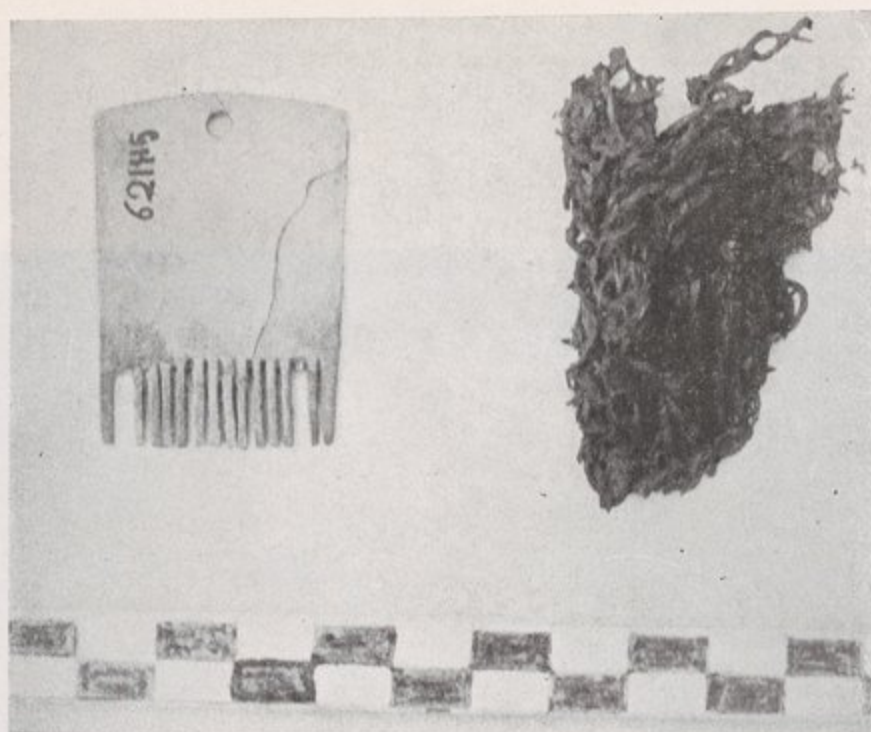
Vertical handwritten text on the right margin, possibly a date or page number.



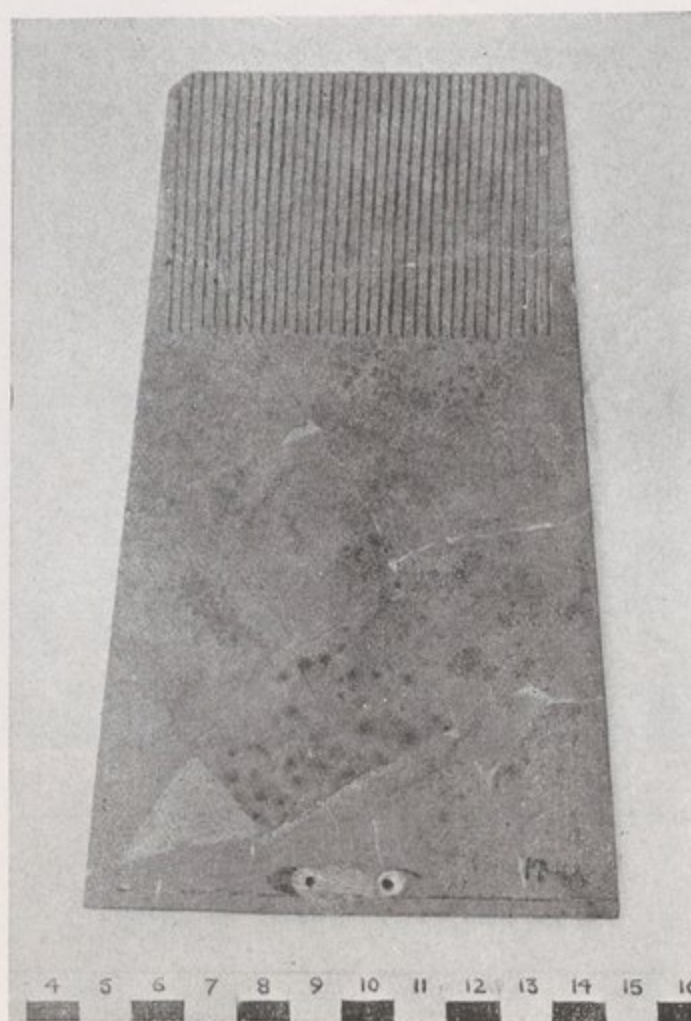
صورة رقم ٦٩ — كاهن ملكي يرتدي ثيابا ربطت على الكتف اليسرى
بربطة على شكل « فيونكة »



1000000
 9000000
 8000000
 7000000
 6000000
 5000000
 4000000
 3000000
 2000000
 1000000
 0



صورة رقم ٧٠ — مشط من سن الفيل وجد في دبر
من شيخان البردي



صورة رقم ٧١ — مشط رمزي من حجر الأردواز

Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading.

Main body of handwritten text in Arabic script, consisting of several lines.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or date.

Vertical handwritten text on the right margin.

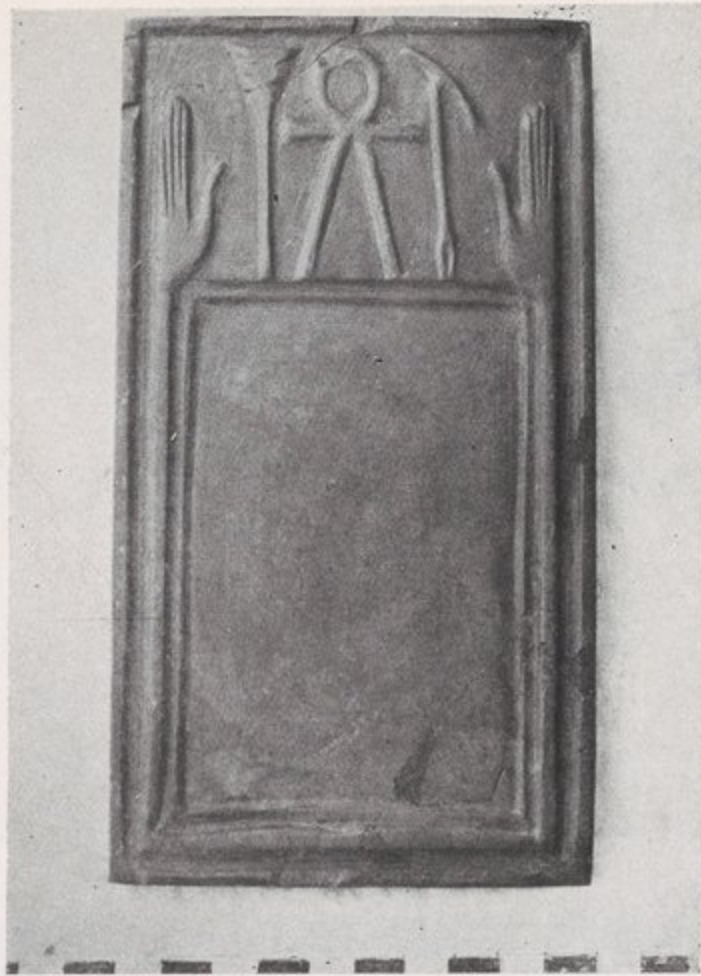
Vertical handwritten text on the right margin, continuing from the previous block.



صورة رقم ٧٢ — مرآة من النحاس لها يد من الخشب



Handwritten text in a cursive script, likely a signature or a line of text, located below the watermark.



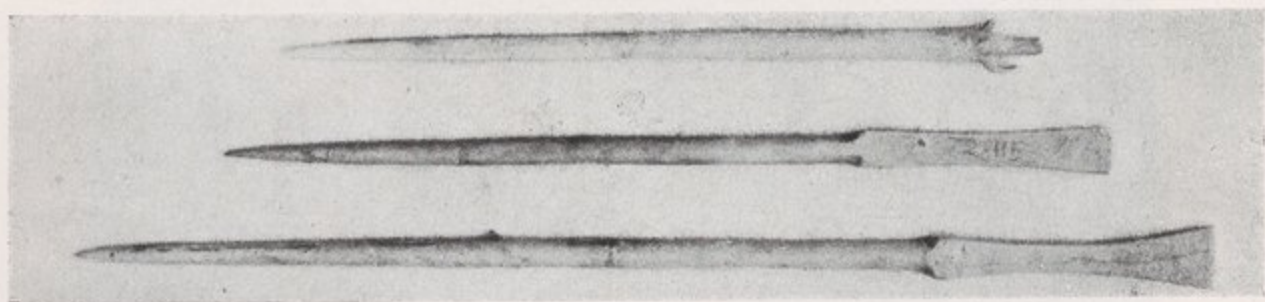
صورة رقم ٧٣ — لوحة لصحن الألوان على شكل مستطيل



صورة رقم ٧٤ — لوحة لصحن الألوان على هيئة سمكة

1000

(Faint, illegible text from bleed-through)



صورة رقم ٧٥ — بعض مراود لتكحيل العيون مصنوعة من سن الفيل

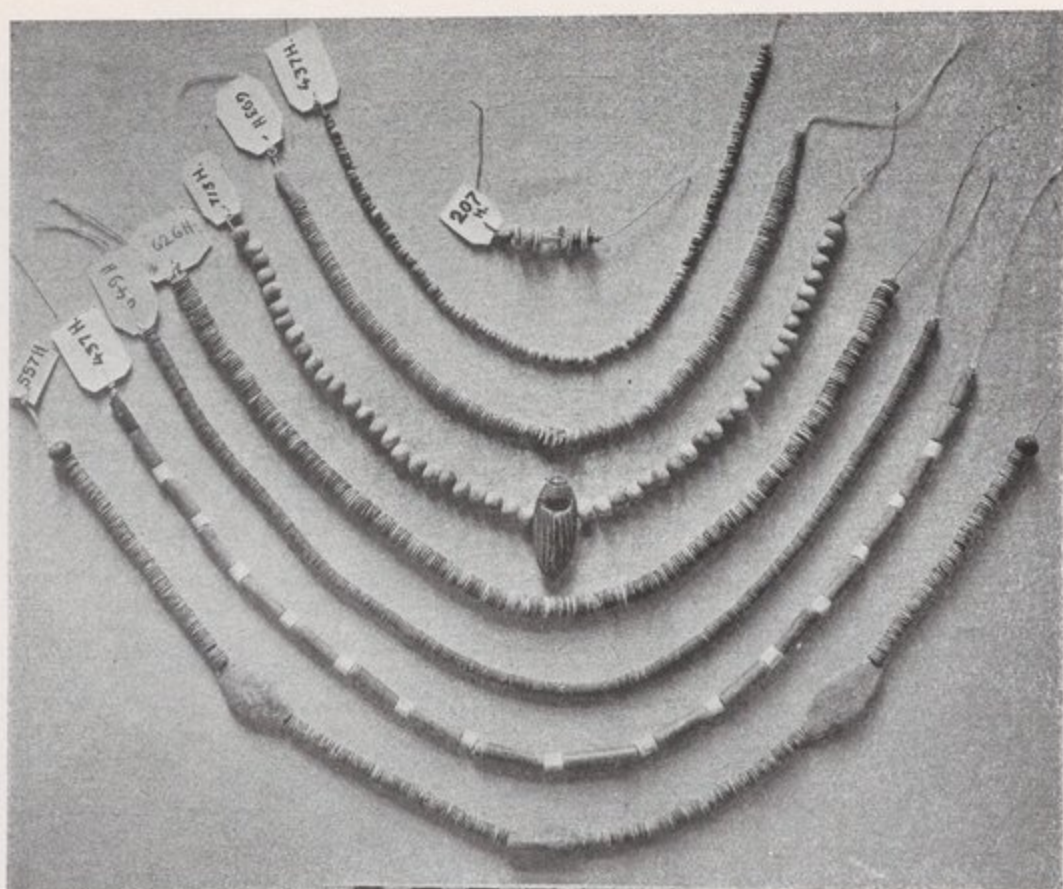


صورة رقم ٧٦ — سيدة أنيقة من عصر الأسرة الثانية تجلس إلى المائدة

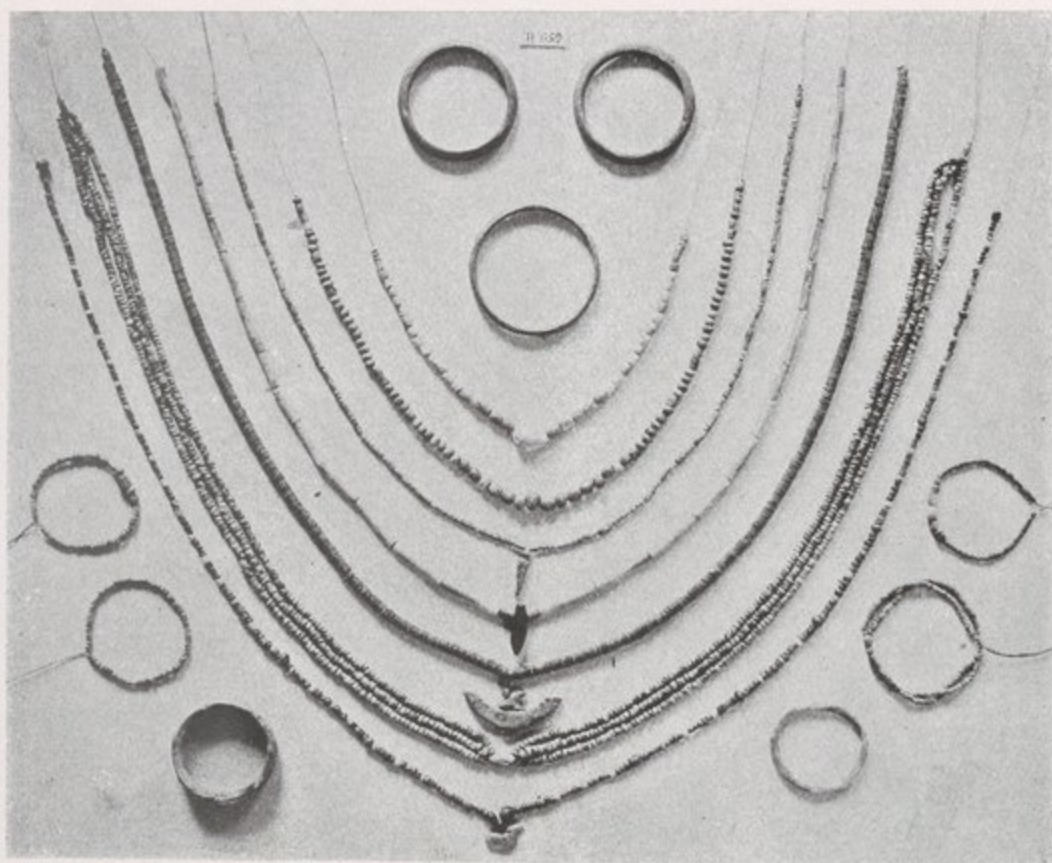
Handwritten text in Arabic script, mostly illegible due to fading. The text is arranged in several horizontal lines across the page. A large, faint rectangular area is visible in the lower half of the page, possibly indicating a redacted section or a large watermark.

Small, illegible handwritten text or stamp located on the right edge of the page.

Small, illegible handwritten text or stamp located on the right edge of the page, below the first stamp.



صورة رقم ٧٧ — مجموعة من العقود المختلفة الأحجار والألوان



صورة رقم ٧٨ — مجموعة من العقود والأساور
(المقبرة رقم ٦٥٩ — حلوان ، الموسم الأول)

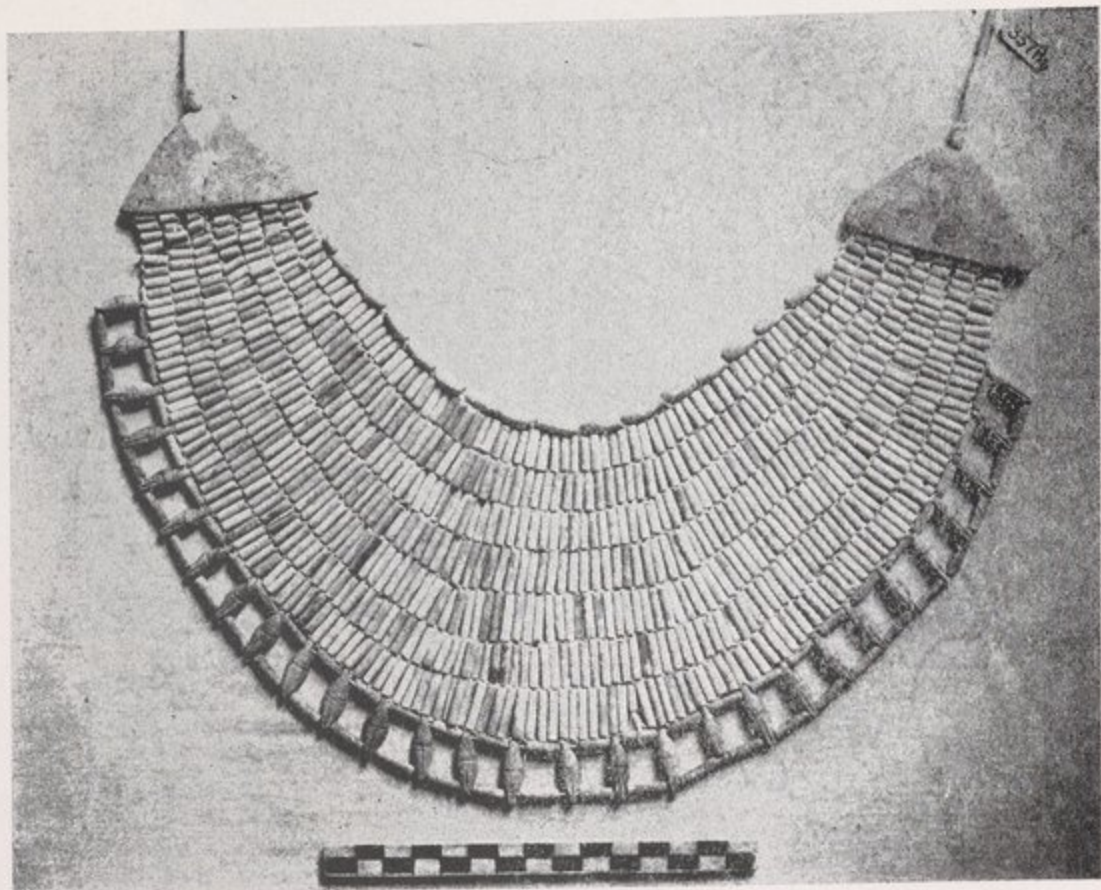


دانشگاه تهران - کتابخانه مرکزی

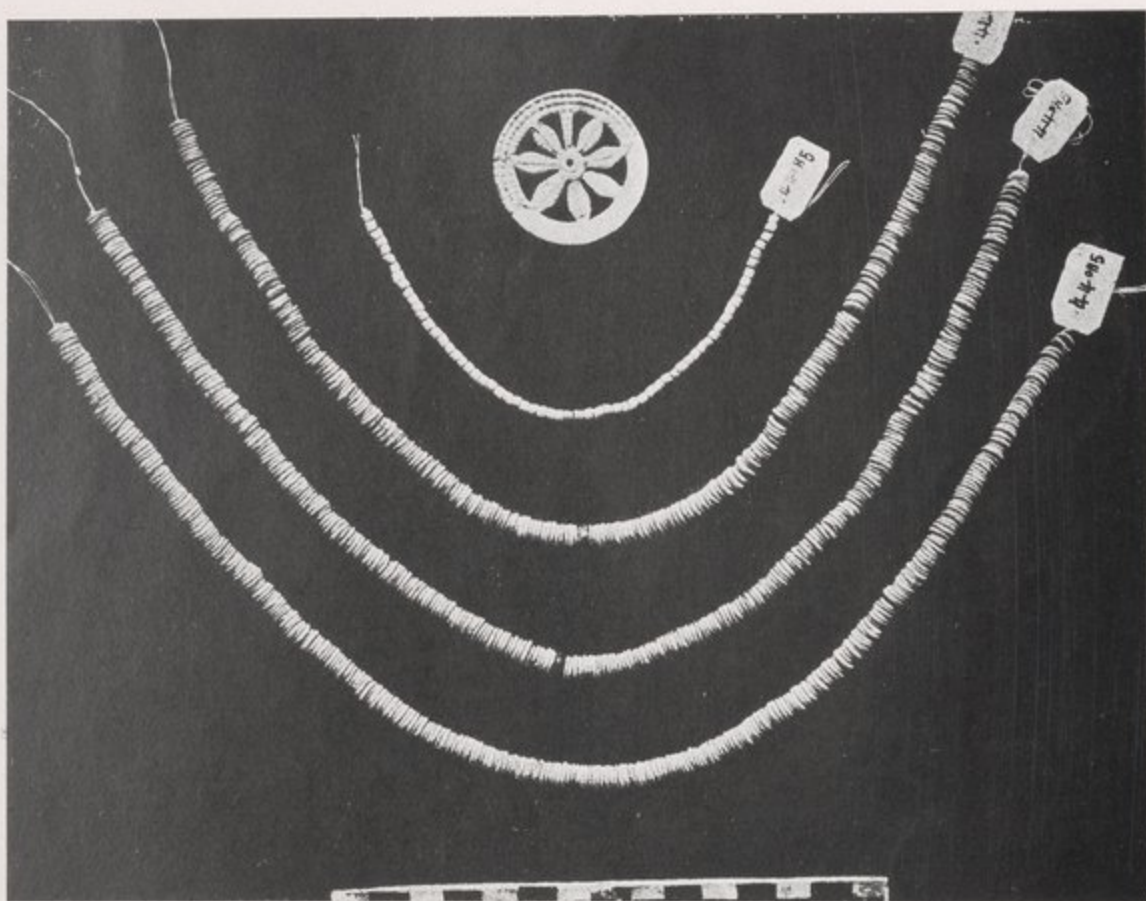


(دانشگاه تهران - کتابخانه مرکزی)

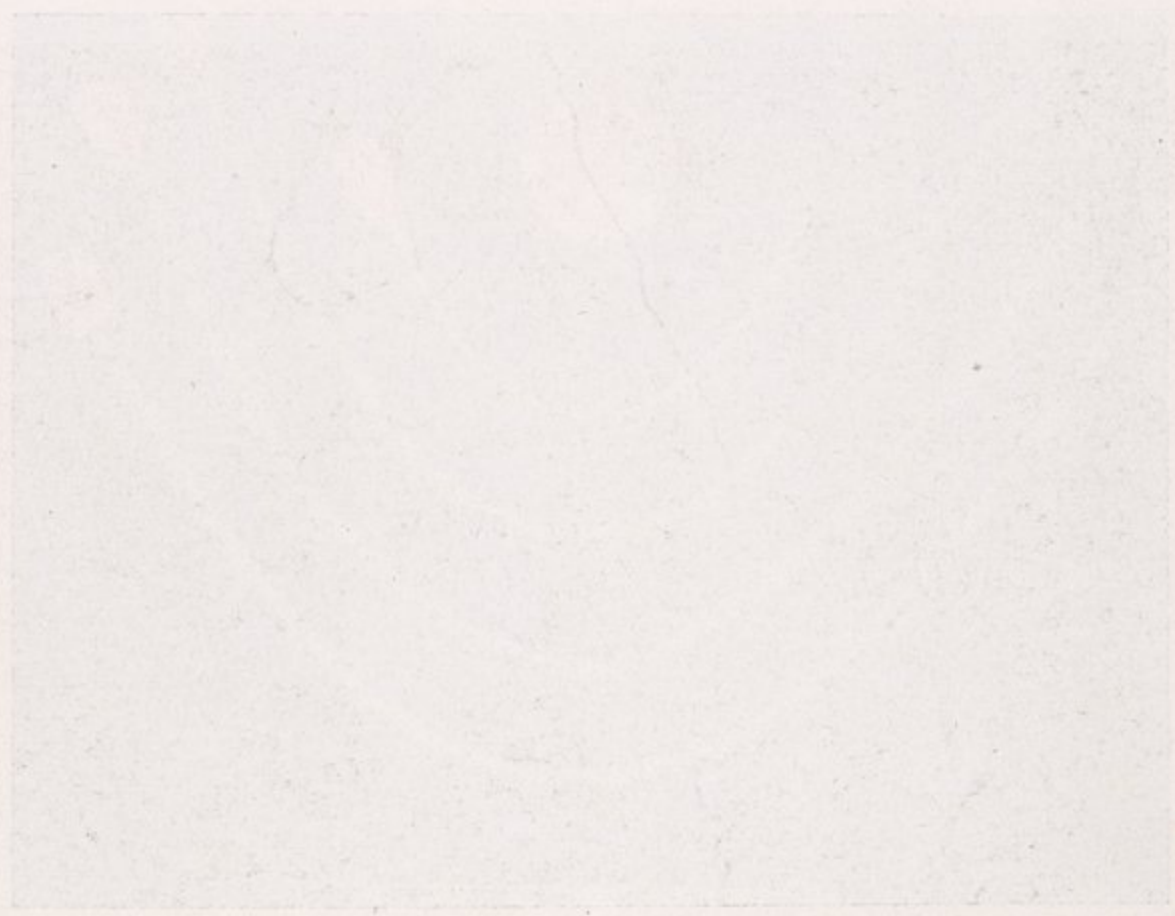
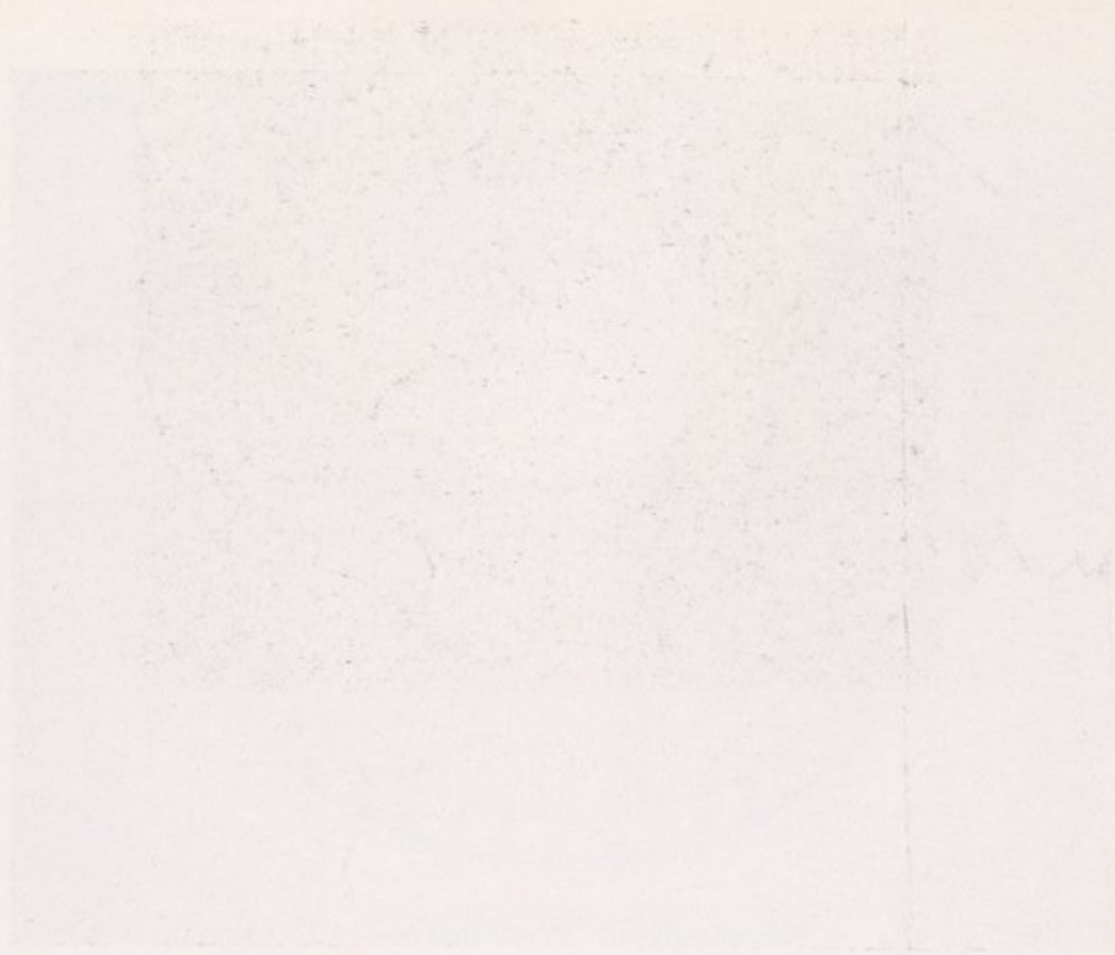
1302
1303
1304
1305
1306
1307
1308
1309
1310
1311
1312
1313
1314
1315
1316
1317
1318
1319
1320
1321
1322
1323
1324
1325
1326
1327
1328
1329
1330
1331
1332
1333
1334
1335
1336
1337
1338
1339
1340
1341
1342
1343
1344
1345
1346
1347
1348
1349
1350
1351
1352
1353
1354
1355
1356
1357
1358
1359
1360
1361
1362
1363
1364
1365
1366
1367
1368
1369
1370
1371
1372
1373
1374
1375
1376
1377
1378
1379
1380
1381
1382
1383
1384
1385
1386
1387
1388
1389
1390
1391
1392
1393
1394
1395
1396
1397
1398
1399
1400



صورة رقم ٧٩ — إحدى القلائد من القيشاني الأخضر والأبيض

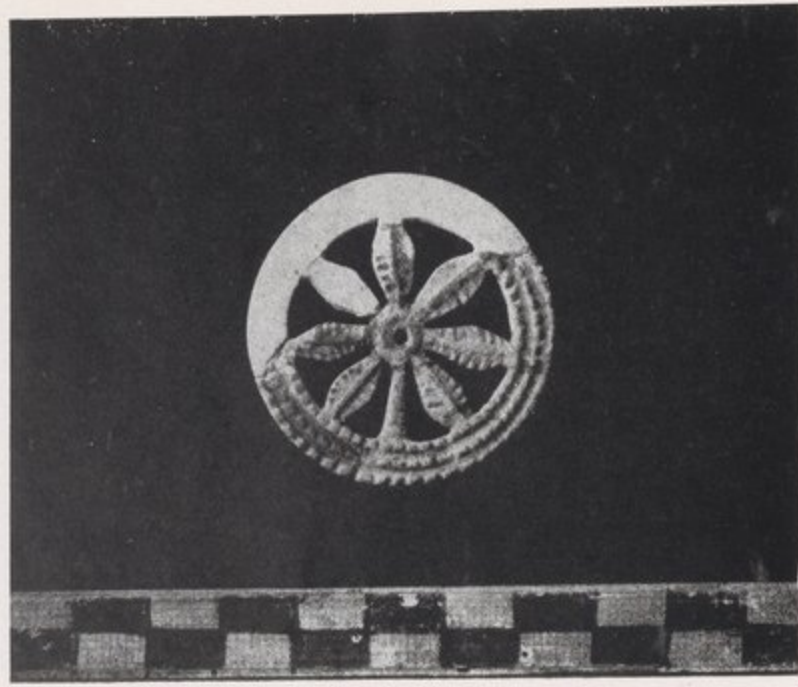


صورة رقم ٨٠ — مجموعة من العقود ومعها دائرة من القيشاني تشبه العجلة

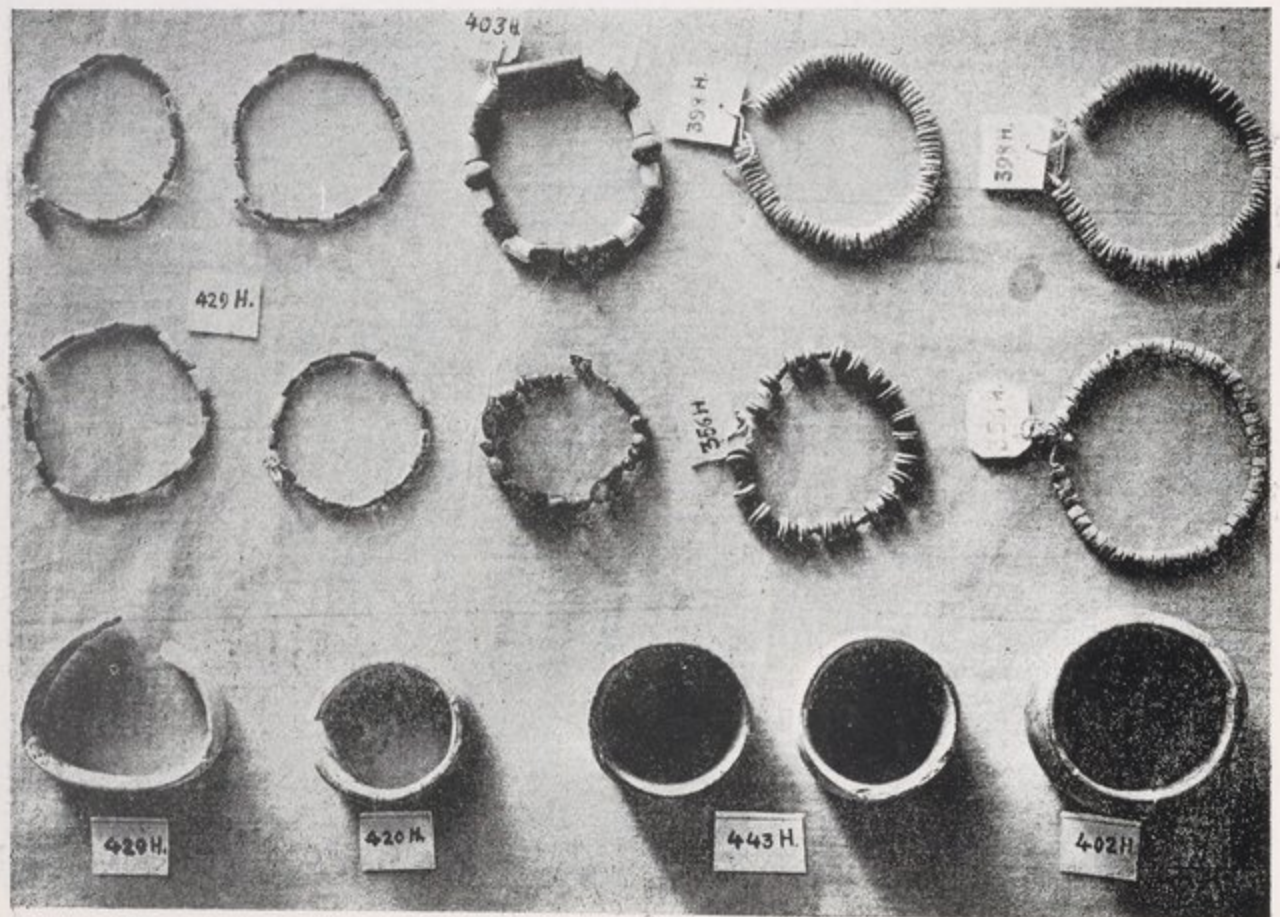


100
101
102
103
104
105
106
107
108
109
110
111
112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148
149
150
151
152
153
154
155
156
157
158
159
160
161
162
163
164
165
166
167
168
169
170
171
172
173
174
175
176
177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200

201
202
203
204
205
206
207
208
209
210
211
212
213
214
215
216
217
218
219
220
221
222
223
224
225
226
227
228
229
230
231
232
233
234
235
236
237
238
239
240
241
242
243
244
245
246
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
265
266
267
268
269
270
271
272
273
274
275
276
277
278
279
280
281
282
283
284
285
286
287
288
289
290
291
292
293
294
295
296
297
298
299
300



صورة رقم ٨١ — الدائرة ذات الفروع الثمانية



صورة رقم ٨٢ — بعض الأساور من الخرز والأردواز وسن الفيل



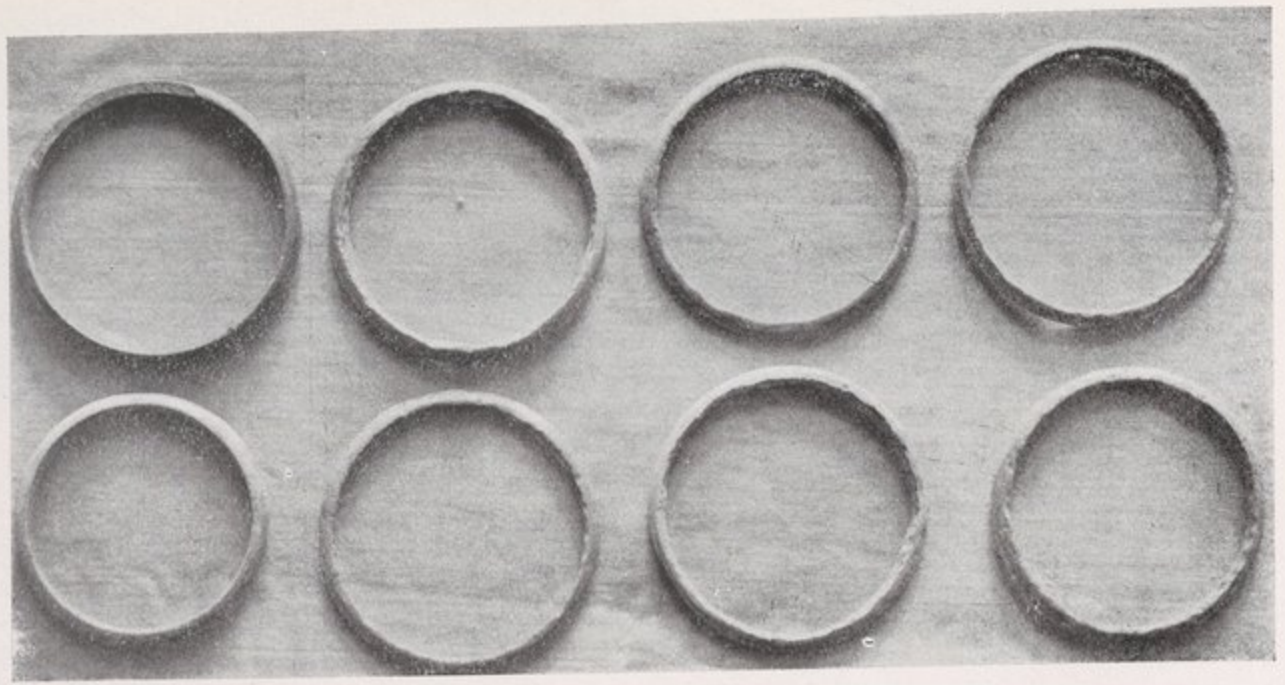
1871



1871

1871

1871



صورة رقم ٨٣ — مجموعة من أساور صنعت من الأردواز

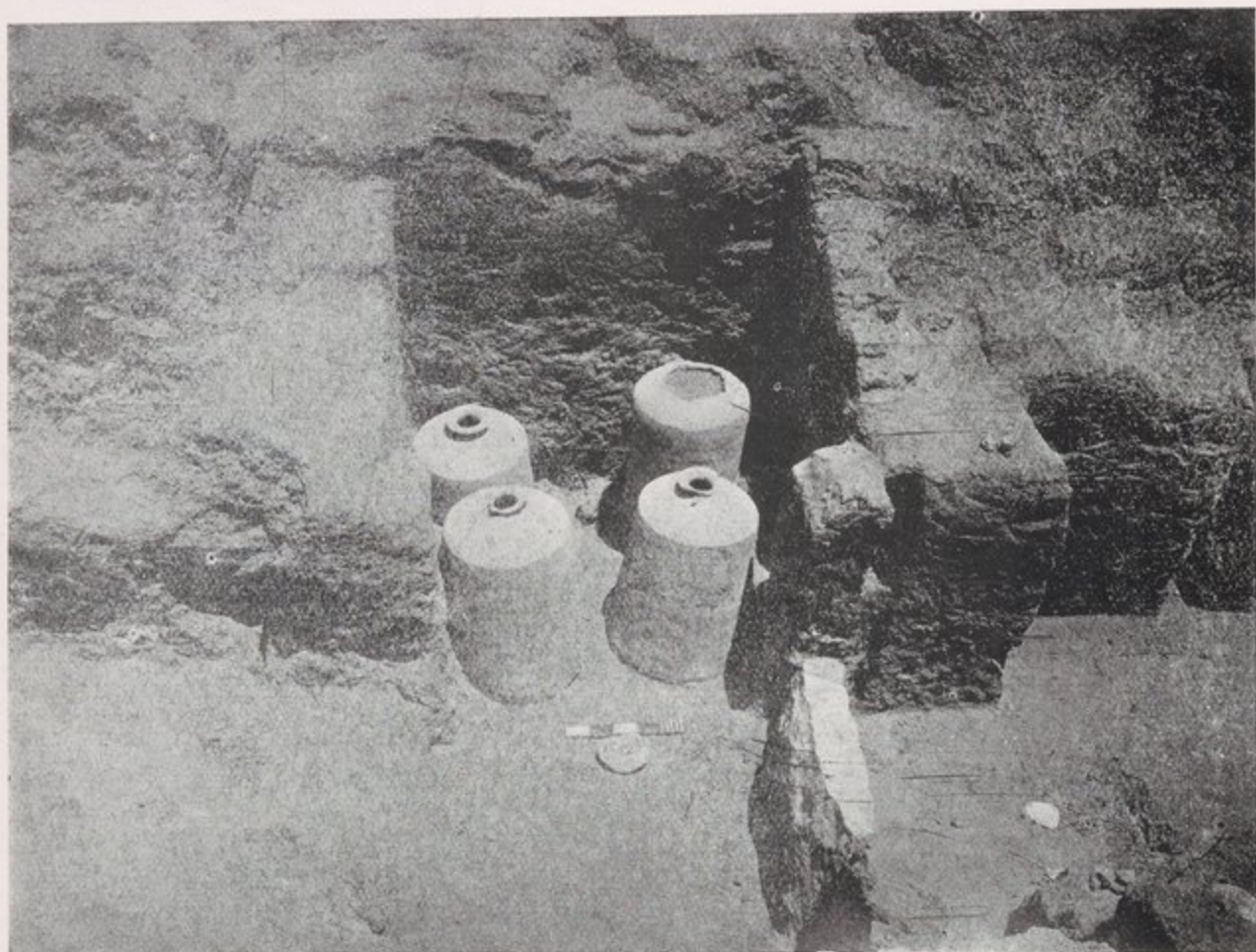


صورة رقم ٨٤ — سواران عريضان من سن الفيل وجدوا على ذراع طفل

1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900



صورة رقم ٨٥ — قطعتان مثل القطع المعدنية التي يكتب عليها اسم صاحبها وتوضع
على المعصم للتعرف عليه



صورة رقم ٨٦ — أحد المخازن وبه أربع صوامع من الفخار لحزن الحبوب
(المقبرة رقم ١٥٠٢ — حلوان ، الموسم الثاني)

1871

1872

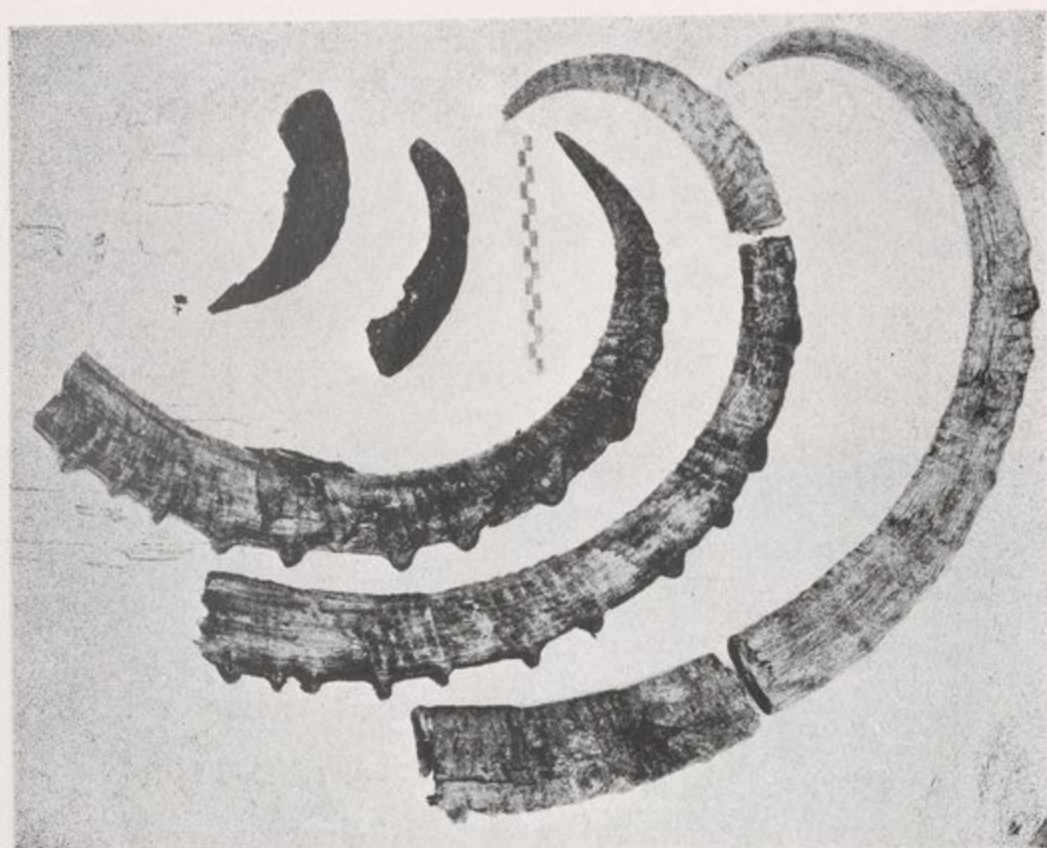
1873

1874

1875



صورة رقم ٨٧ — خمس صوامع مبنية بالطوب الأخضر بجوار
(المقبرة الكبيرة رقم ٦٥٣ — حلوان ، الموسم الرابع)

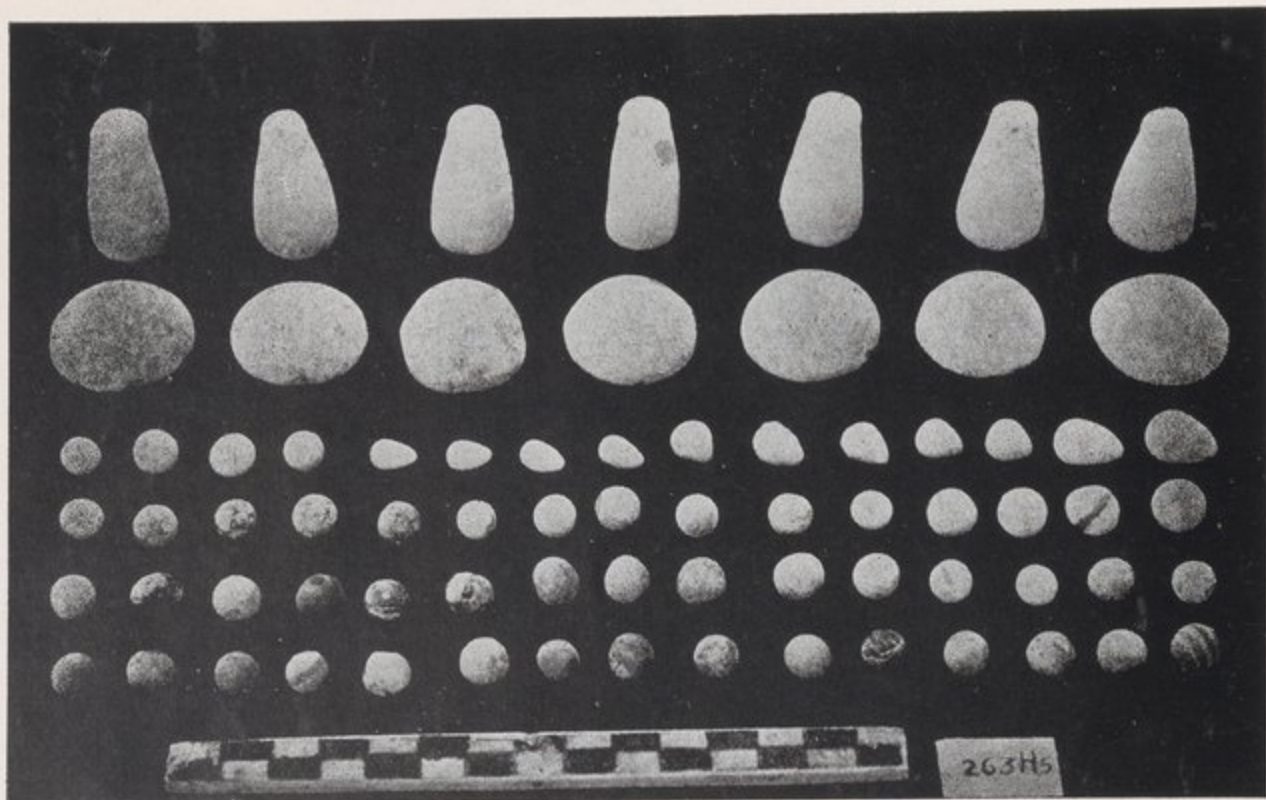


صورة رقم ٨٨ — ثلاثة من قرون الوعل الكبيرة الحجم
يظهر على اثنين منها التكسير المرمم



1871
JAN 10
1871

1871
JAN 10
1871



صورة رقم ٨٩ - قطع اللعب الأربع عشرة وبجانها الحبات المختلفة



صورة رقم ٩٠ - قطع من اللعب مصنوعة من سن الفيل



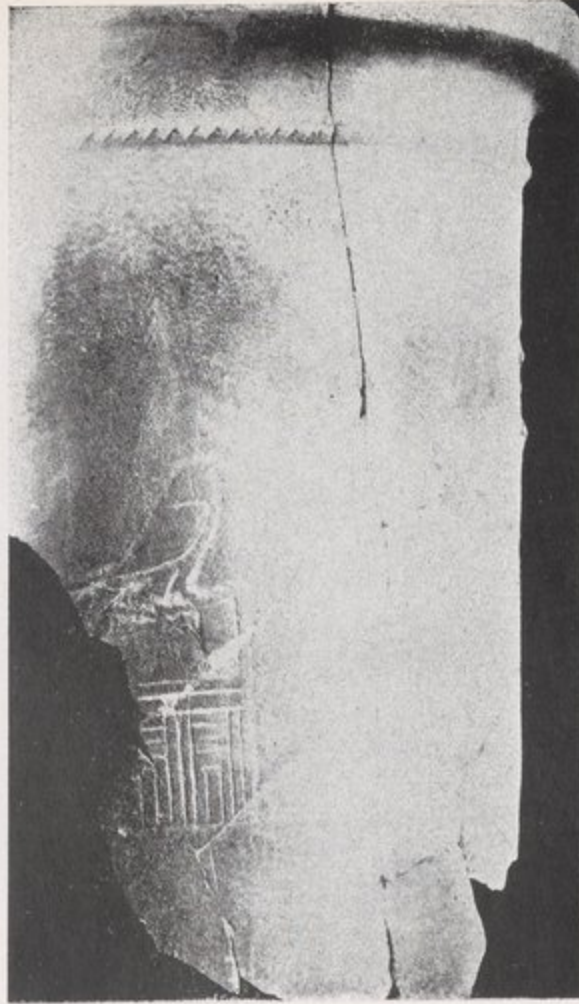
Handwritten text in Persian script, likely a title or a short passage, located below the first large rectangular area.



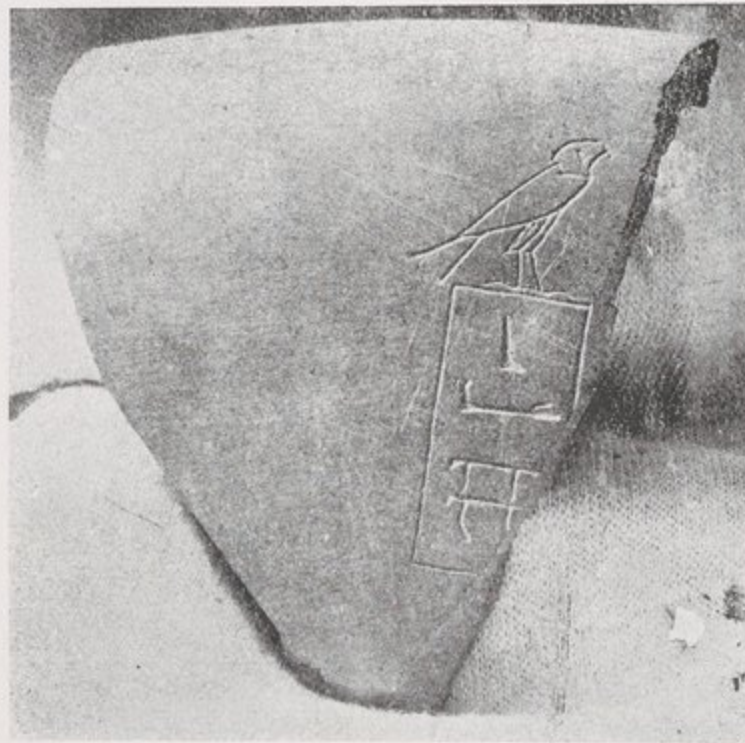
Handwritten text in Persian script, likely a signature or a short passage, located below the second large rectangular area.

Vertical text on the right edge of the page, possibly a library stamp or a date.

Vertical text on the right edge of the page, possibly a library stamp or a date.



صورة رقم ٩١ — قطعة من إناء عليه اسم الملك حور أcha
أول ملوك الأسرة الأولى



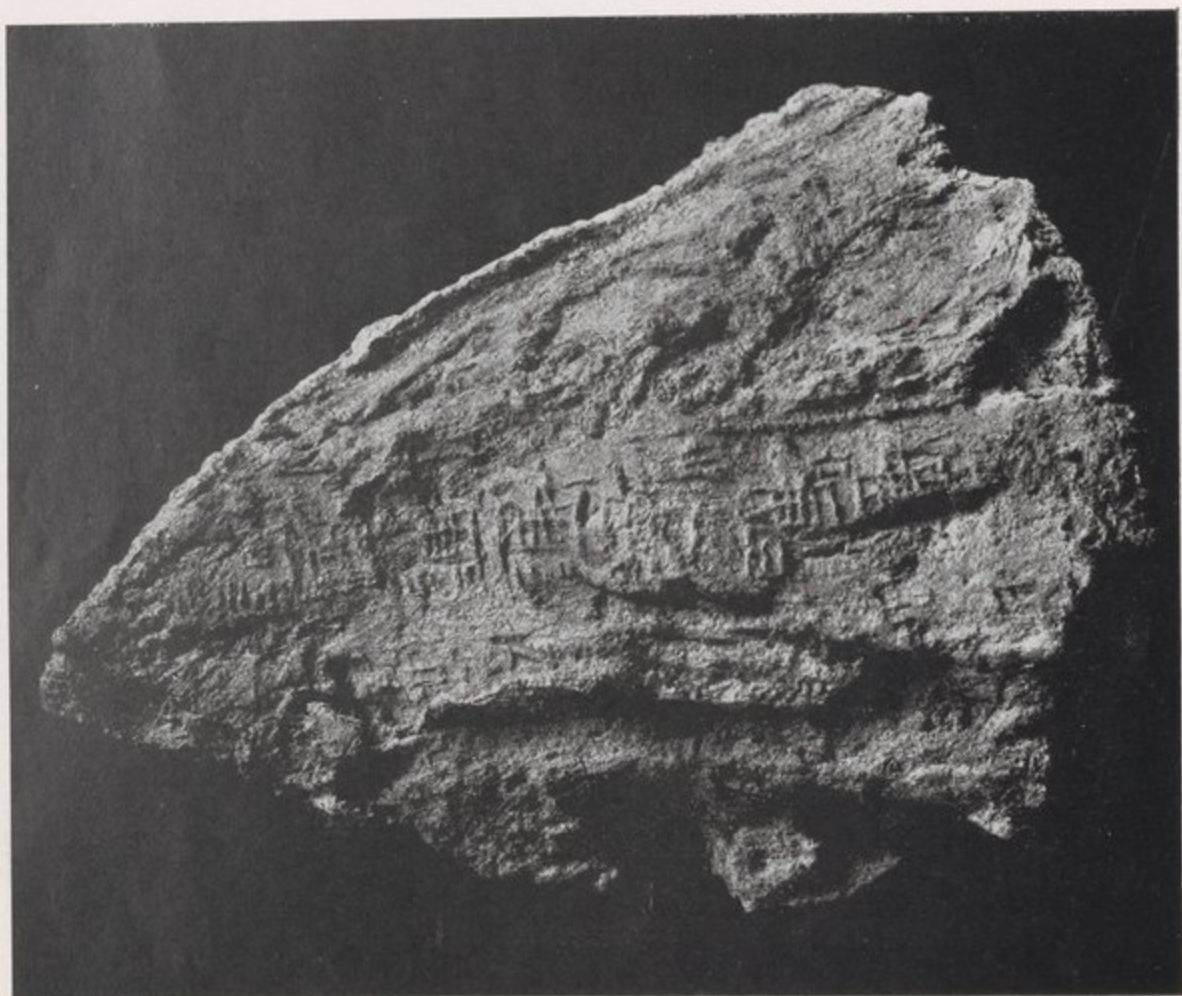
صورة رقم ٩٢ — قطعة من طبق عليها اسم الملك كاع
آخر ملوك الأسرة الأولى

卷一百一十五

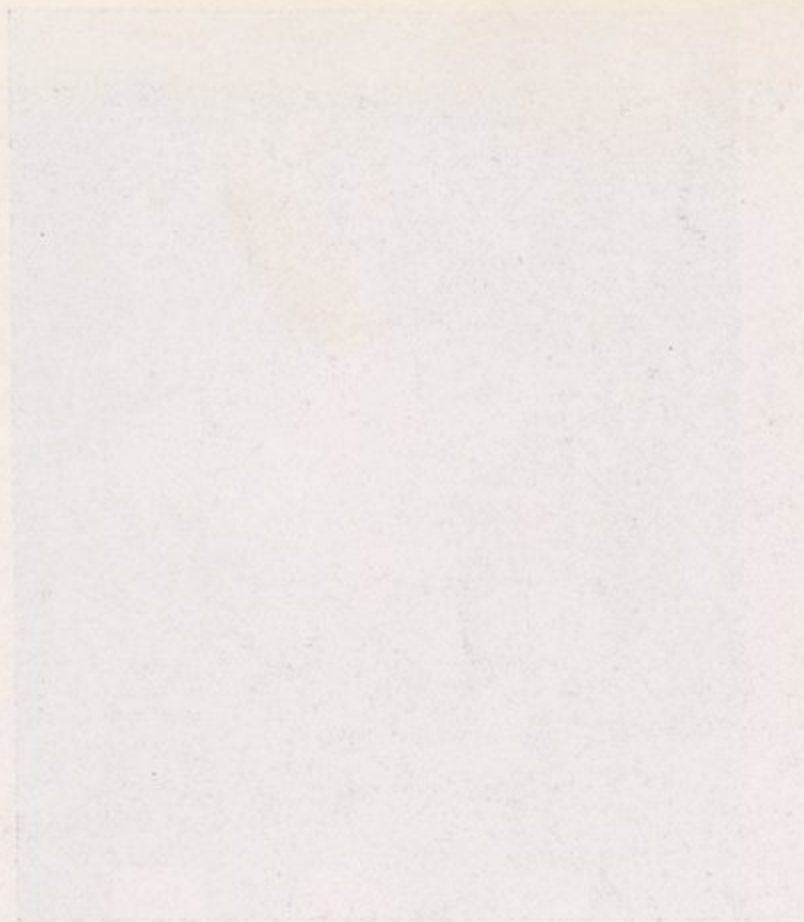
1990



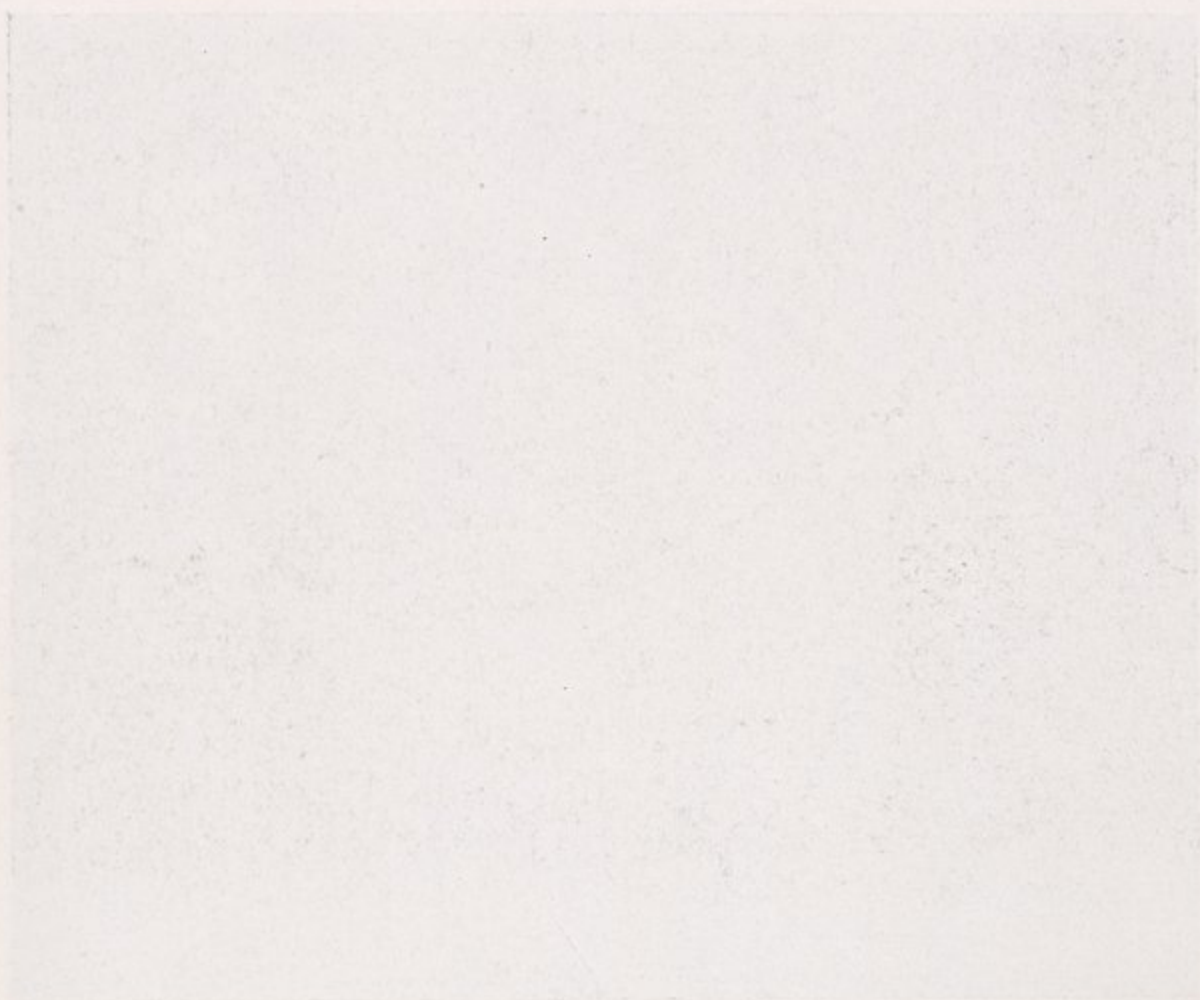
صورة رقم ٩٣ — قطعة من سن الفيل عليها
اسم الملكة نيت حتب ووجهها



صور رقم — ٩٤ سدادة إحدى أواني الفخار وعليها اسم الملك جر

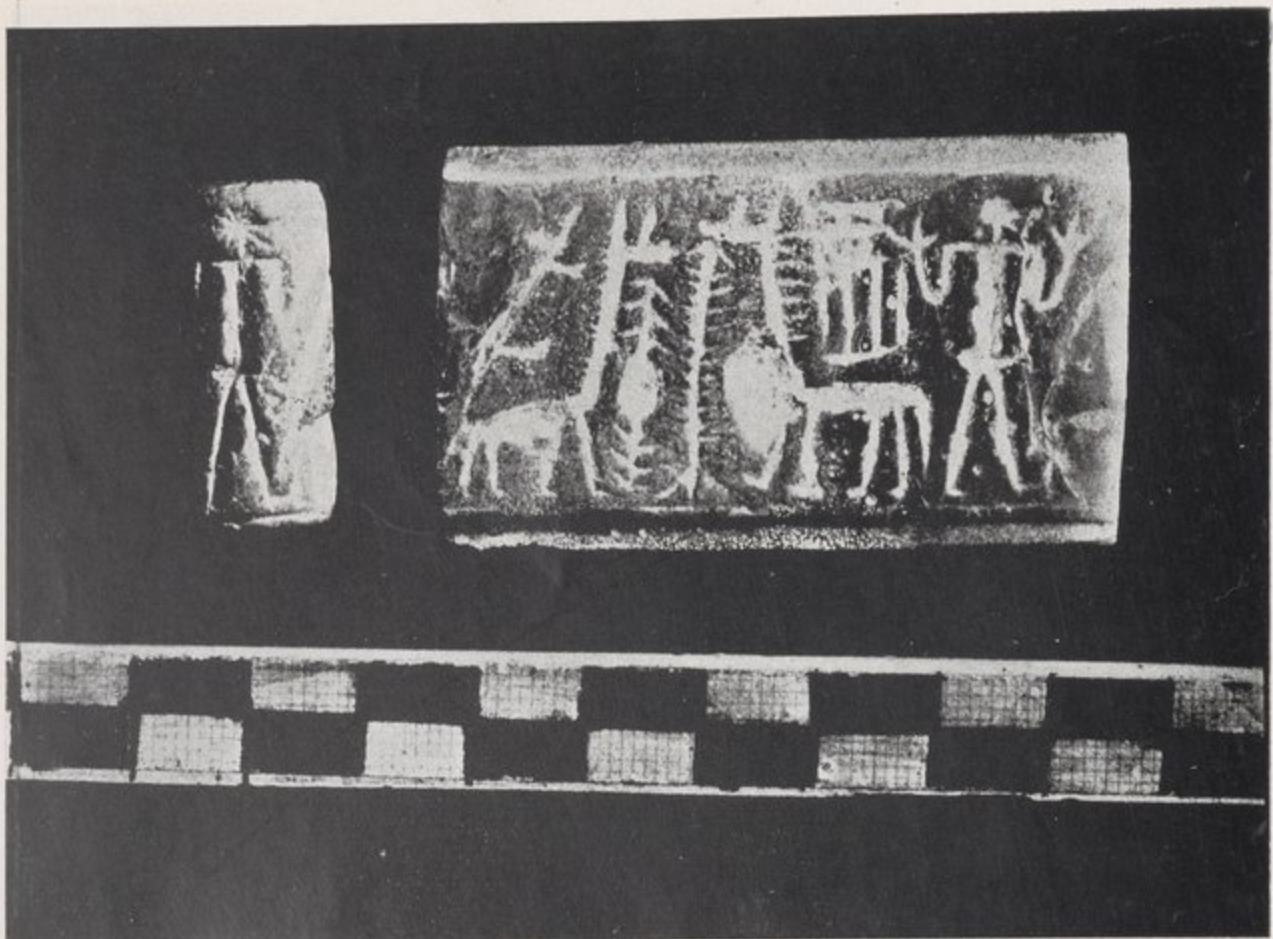


Handwritten text, likely a title or description, centered below the upper rectangular area. The text is faint and appears to be in a cursive or script font.



Vertical text or markings on the right edge of the page, possibly a library stamp or a page number.

Vertical text or markings on the right edge of the page, possibly a library stamp or a page number.



صورة رقم ٥٩ — أحد الأختام وإلى اليمين النقش على قطعة من الشمع



صورة رقم ٩٦ — أحد الأختام وفوقه النقش على قطعة من الشمع

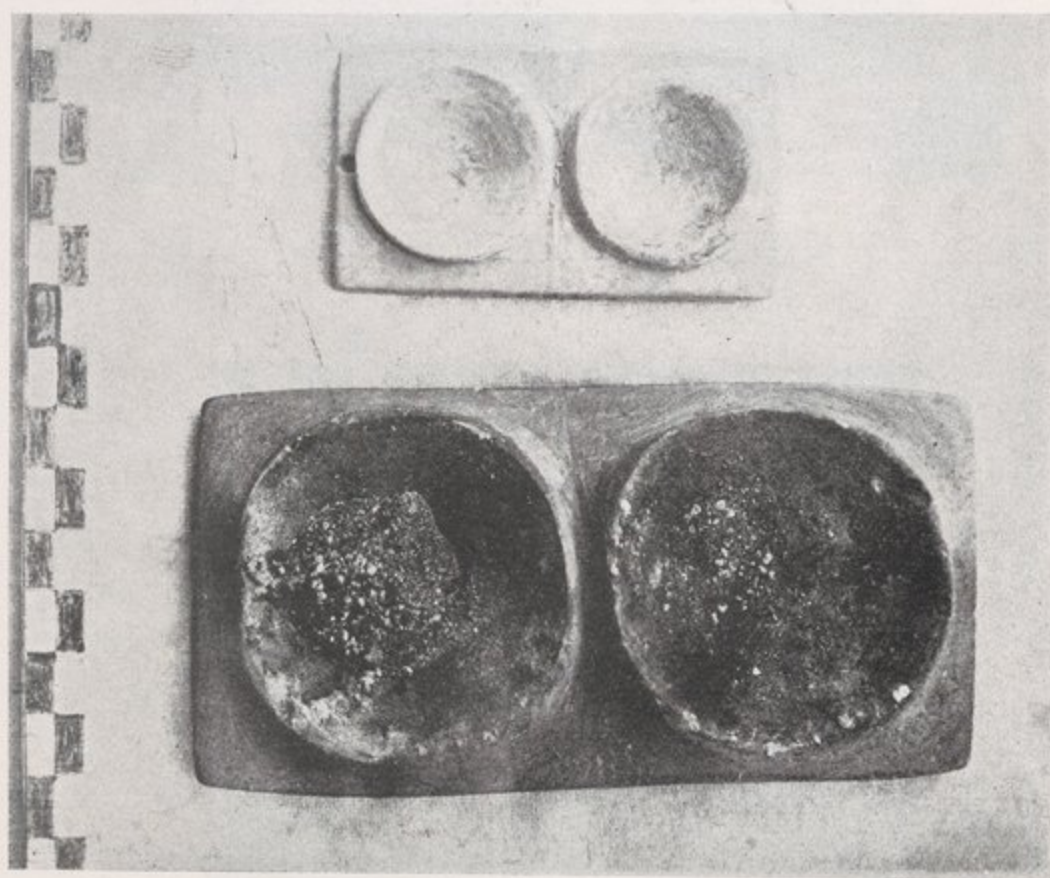


1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

1901
1902
1903
1904
1905
1906
1907
1908
1909
1910
1911
1912
1913
1914
1915
1916
1917
1918
1919
1920
1921
1922
1923
1924
1925
1926
1927
1928
1929
1930
1931
1932
1933
1934
1935
1936
1937
1938
1939
1940
1941
1942
1943
1944
1945
1946
1947
1948
1949
1950
1951
1952
1953
1954
1955
1956
1957
1958
1959
1960
1961
1962
1963
1964
1965
1966
1967
1968
1969
1970
1971
1972
1973
1974
1975
1976
1977
1978
1979
1980
1981
1982
1983
1984
1985
1986
1987
1988
1989
1990
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997
1998
1999
2000



صورة رقم ٩٧ — ثلاث بطاقات من العاج عليها اسم صاحب المقبرة واسم المادة التي يحويها الإناء



صورة رقم ٩٨ — محبرة من الأردنواز ويلاحظ الخبر في القسمين المستديرين
ومعها محبرة صغيرة من نفس النوع



[Faint, illegible handwritten text]



[Faint, illegible handwritten text]

[Faint, illegible handwritten text]

[Faint, illegible handwritten text]



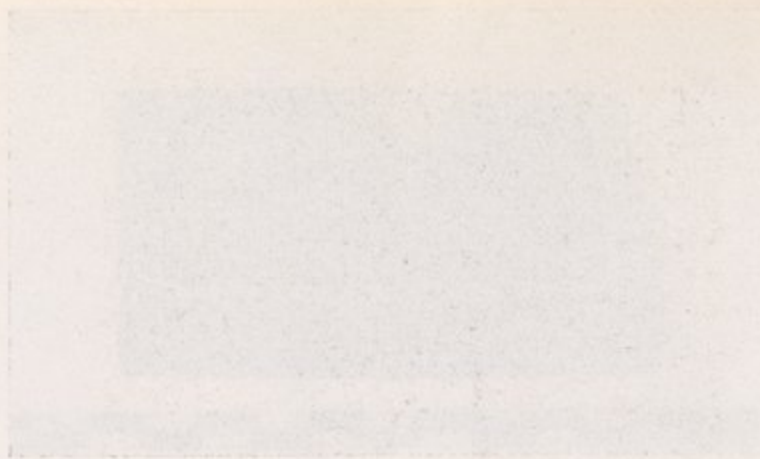
صورة رقم ٩٩ — علبة من الأردواز وعليها غطاؤها
وهي عبارة عن محبرة



صورة رقم ١٠٠ — العلبة وإلى جانبها الغطاء



صورة رقم ١٠١ — المقبرة وبها الجثة
وترى المحبرة بجانب الرأس وإلى جانبها الغطاء



Handwritten text, possibly a title or date, located below the first stamp.



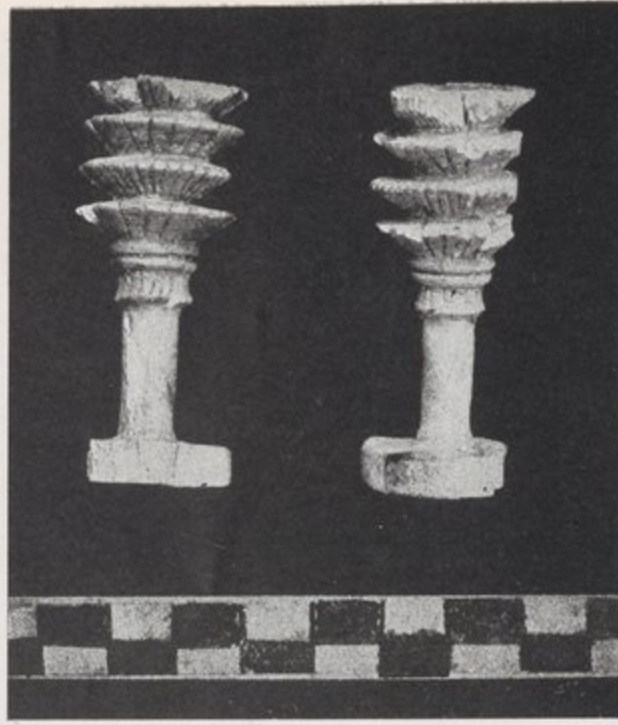
Handwritten text, possibly a title or date, located below the second stamp.



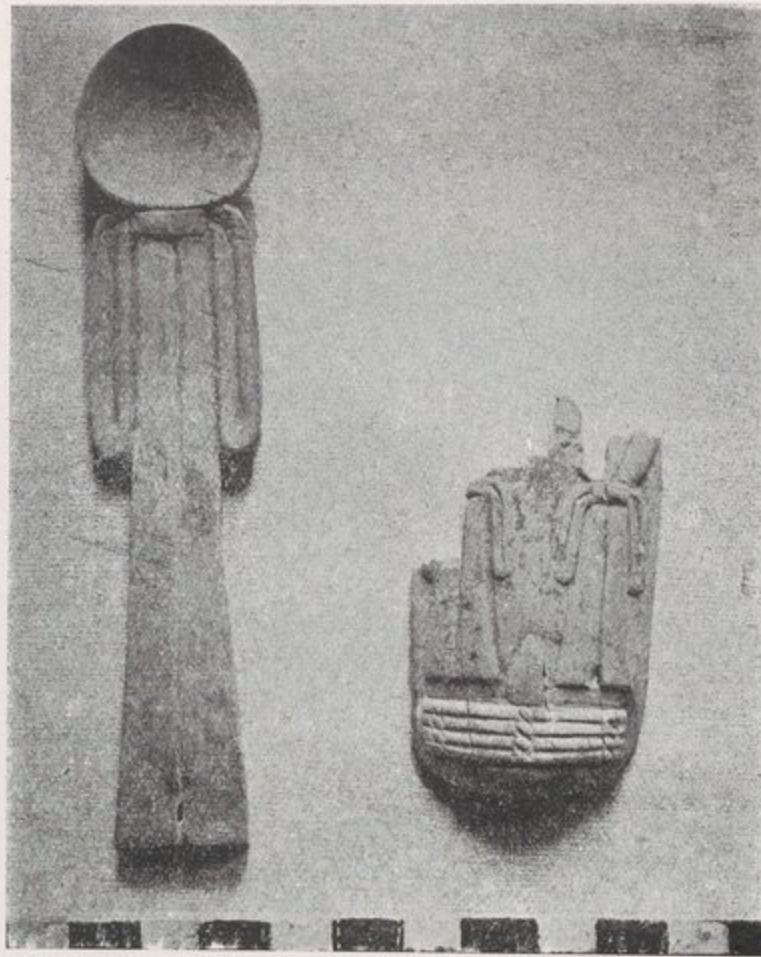
Handwritten text, possibly a title or date, located below the third stamp.

Vertical text or stamp on the right edge of the page.

Vertical text or stamp on the right edge of the page.



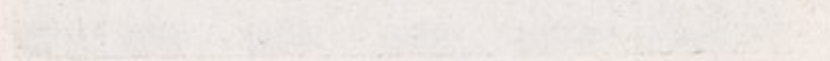
صورة رقم ١٠٢ — قطعتان من سن الفيل
تمثلان رمز الإله أوزيريس



صورة رقم ١٠٣ — قطعتان من سن الفيل الأولى تمثل رمز الإلهة إيزيس
وعلى الثانية رمزان لنفس الإلهة وتحتها علامة السلام (حتب)



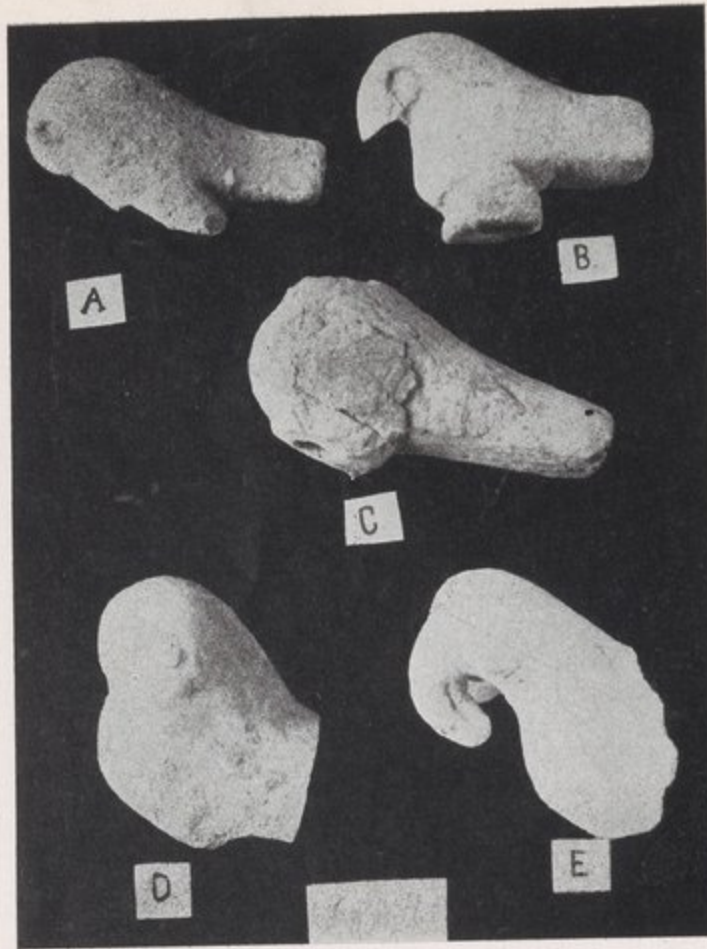
مجلس اولی از تاریخ ۱۳۰۲ هجری قمری
در روز پنجشنبه ۱۳۰۲ هجری قمری



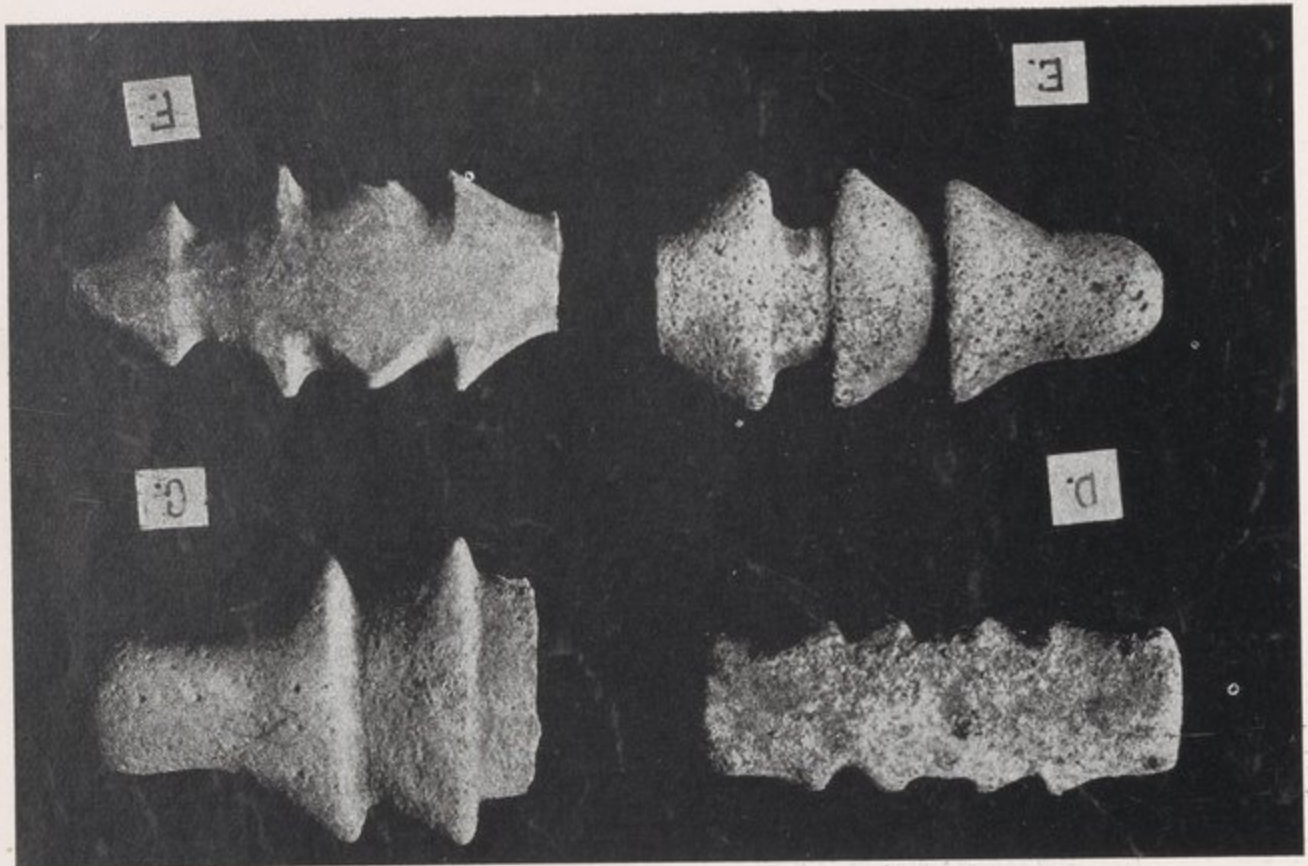
مجلس اولی از تاریخ ۱۳۰۲ هجری قمری
در روز پنجشنبه ۱۳۰۲ هجری قمری

مجلس اولی از تاریخ ۱۳۰۲ هجری قمری
در روز پنجشنبه ۱۳۰۲ هجری قمری

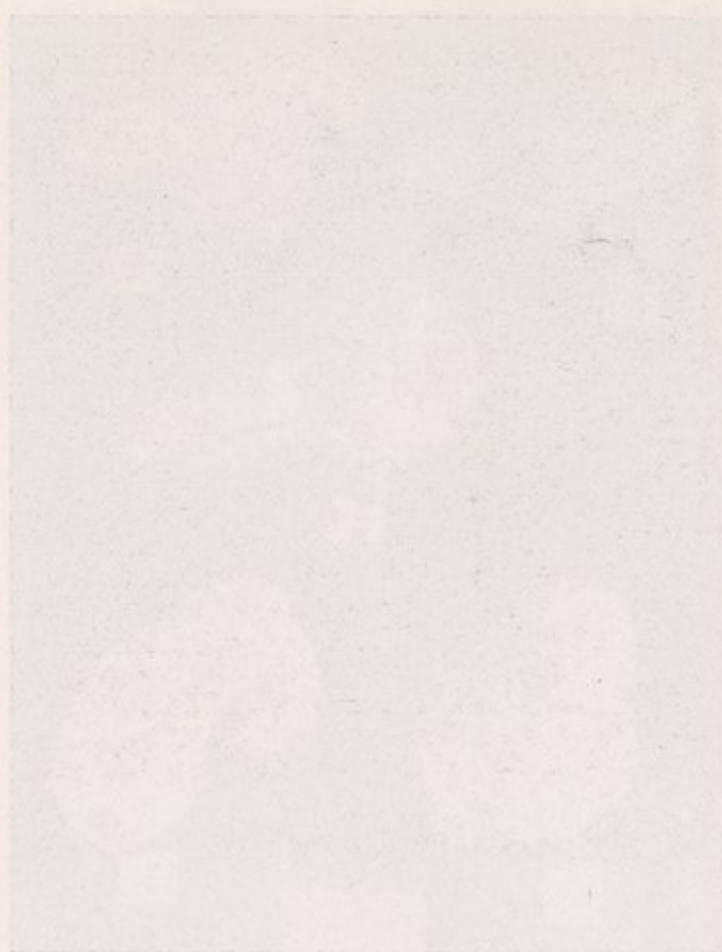
مجلس اولی از تاریخ ۱۳۰۲ هجری قمری
در روز پنجشنبه ۱۳۰۲ هجری قمری



صورة ١٠٤ - رمز الإله موديس من الفيانس
وإلى يمين الصف الأخير رمز الإلهة نخبيت



صورة رقم ١٠٥ - قطع من القيشاني تمثل رمز الإله مين



Handwritten text in Arabic script, likely a title or description, positioned below the first gray area.



Handwritten text in Arabic script, likely a title or description, positioned below the second gray area.

Vertical text on the right edge of the page, possibly a library or archival stamp.

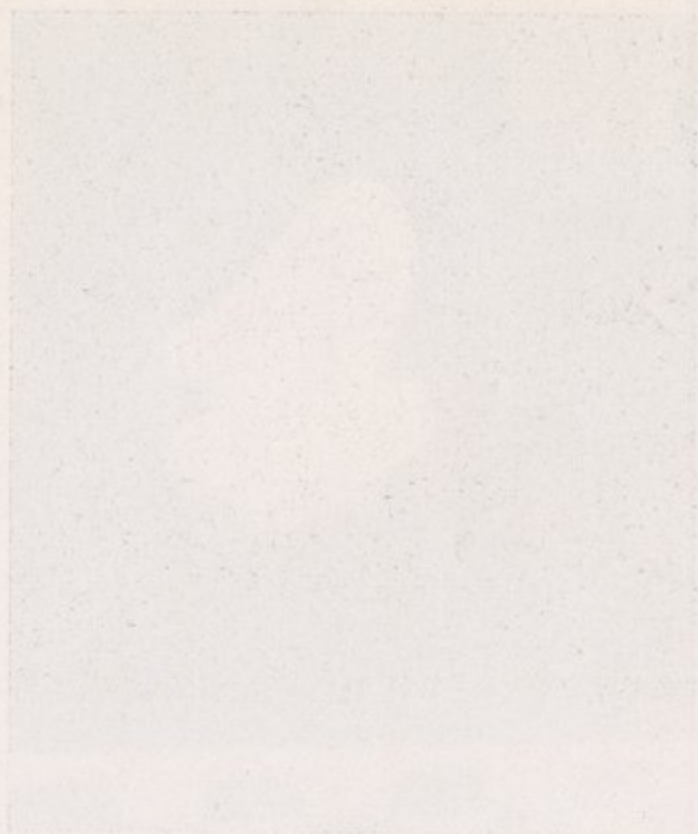
Vertical text on the right edge of the page, possibly a library or archival stamp.



صورة رقم ١٠٦ — أول ائتلاف بين رمزي
الإله حوريس والإله مين



صورة رقم ١٠٧ — نموذج مركب من سن الفيل



THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY



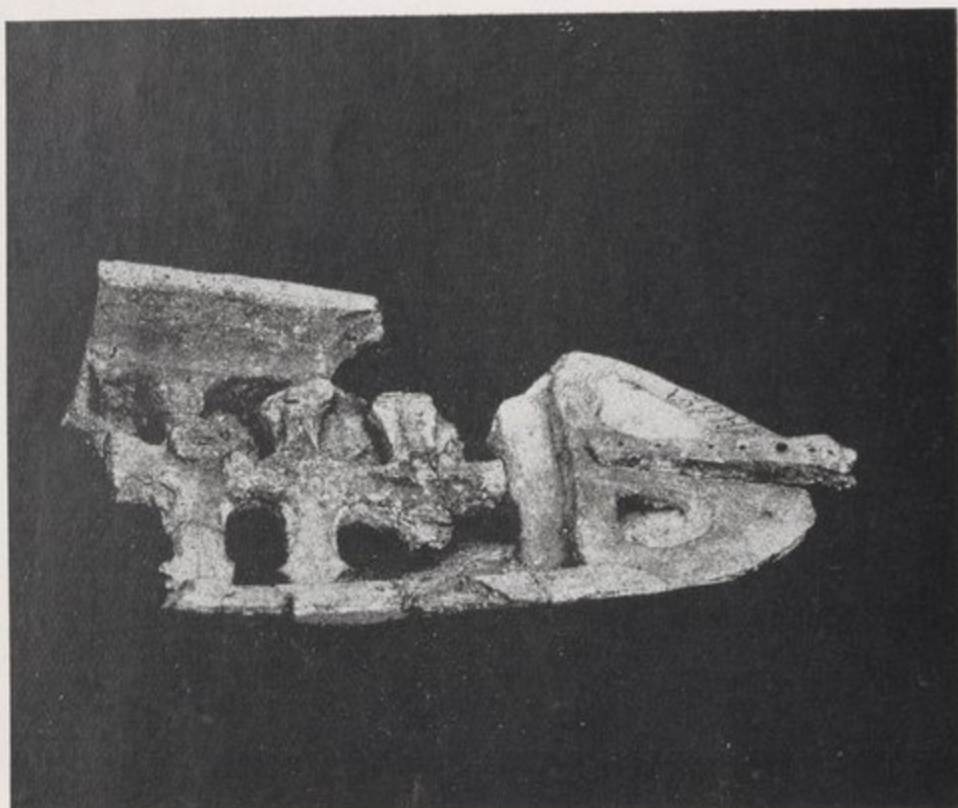
THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY



صورة رقم ١٠٨ — نموذج لمركب من الحجر
على شكل سيقان البردى المصنوع



صورة رقم ١٠٩ — نموذج لمركب من الفخار



Handwritten text in Arabic script, likely a title or a short passage, located below the first rectangular area.



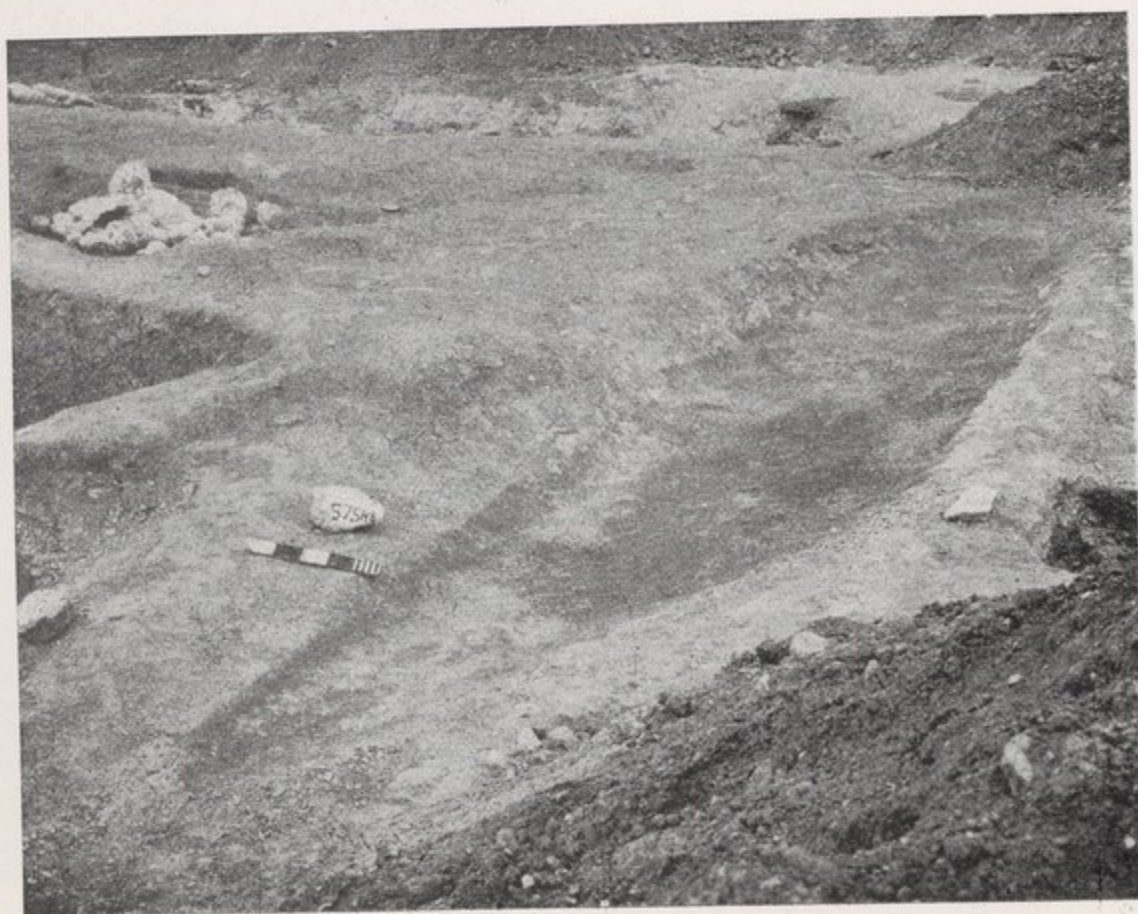
Handwritten text in Arabic script, located at the bottom of the page, below the second rectangular area.

Vertical text on the right edge of the page, possibly a library stamp or a marginal note.

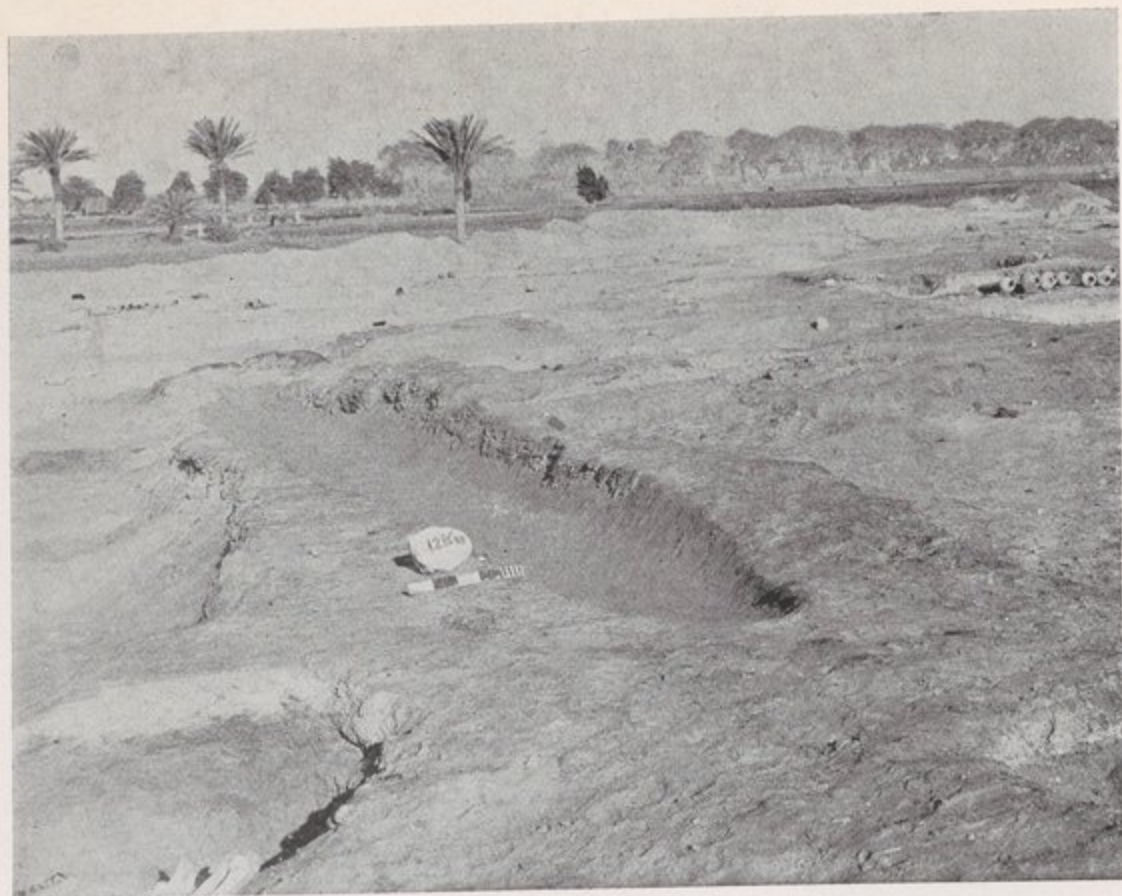
Vertical text on the right edge of the page, possibly a library stamp or a marginal note.



صورة رقم ١١٠ - المركب الذى وجد إلى الجهة الشرقية من
(المقبرة رقم ٦٤٩ - حلوان ، الموسم الخامس)



صورة رقم ١١١ - المركب الذى وجد إلى الجهة البحرية من
(المقبرة رقم ٥٧٥ - حلوان ، الموسم الثامن)



صورة رقم ١١٢ — المركب الذي وجد إلى الجهة البحرية
من المقبرة رقم ١٢١٦ — حلوان ، الموسم التاسع

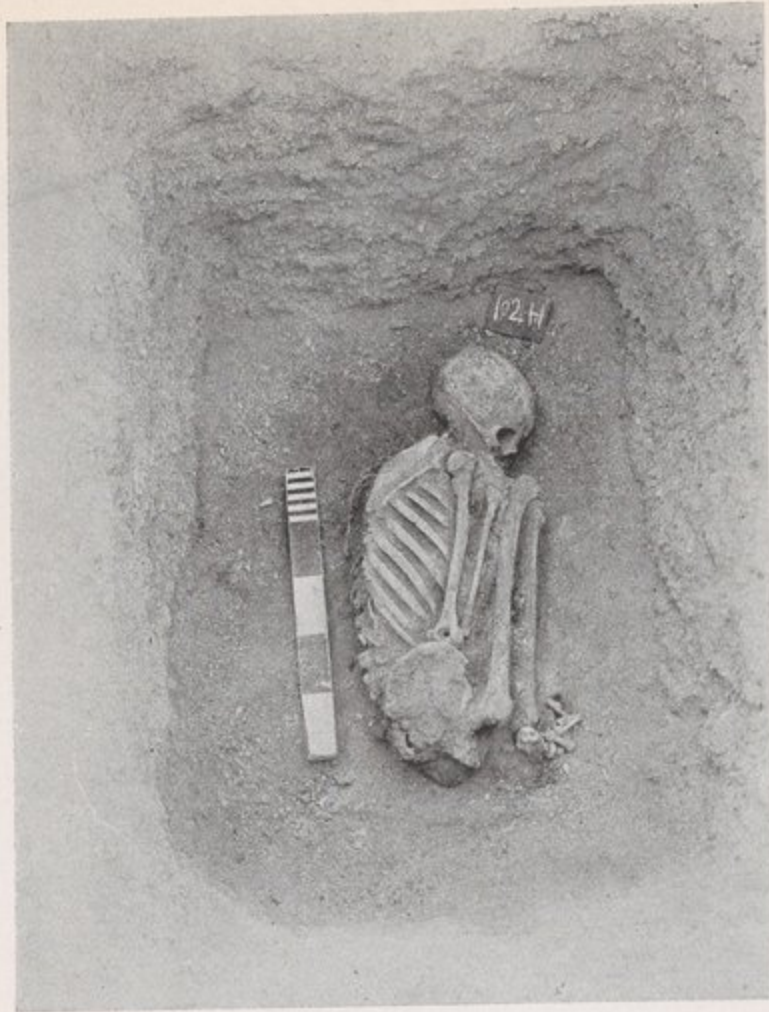


صورة رقم ١١٣ — المركب الذي وجد إلى الجهة البحرية
من المقبرة رقم ٤٢٣ — حلوان ، الموسم التاسع

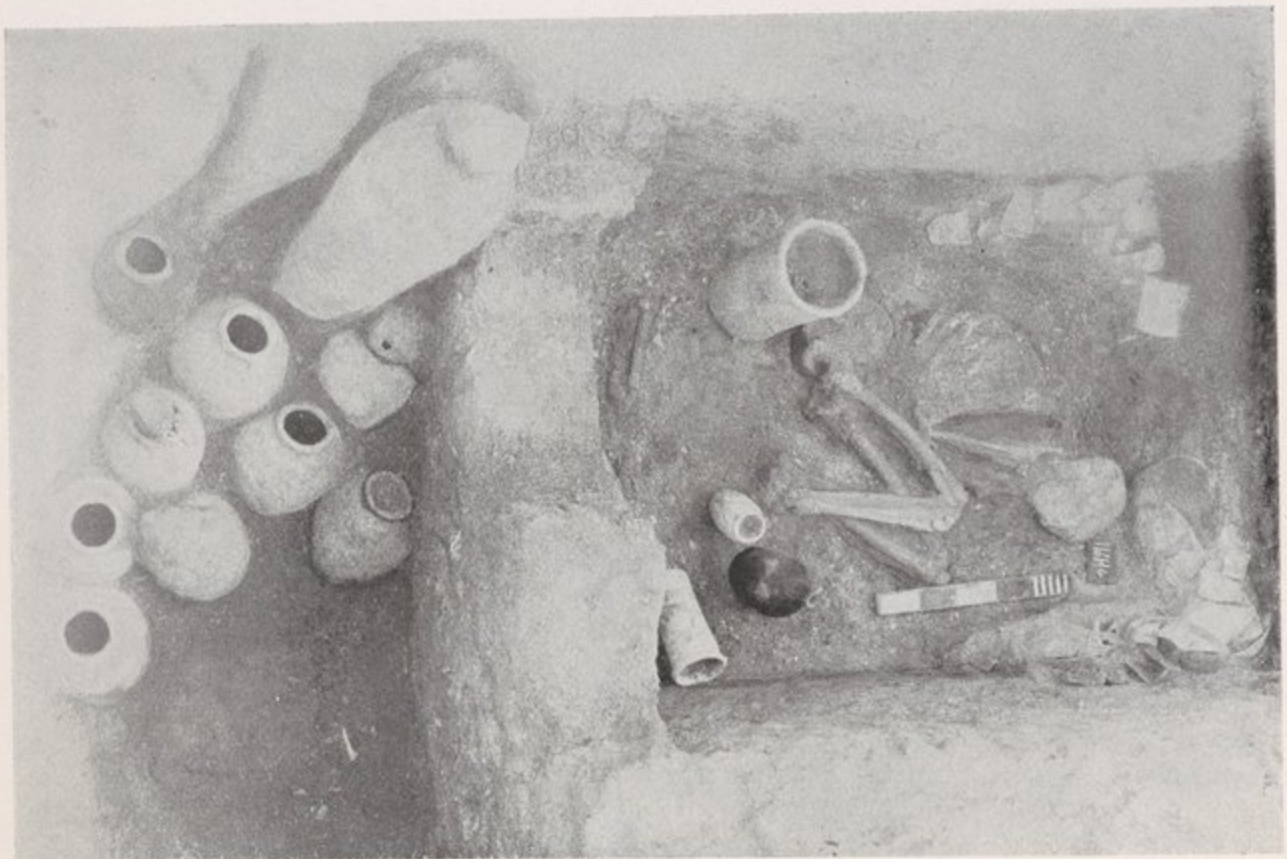


صورة رقم ١١٤ — مقبرة بها الميت وحوله الأدوات الجنائزية

[illegible]



صورة رقم ١١٥ — ميت في مقبرة على شكل الجنين
ليس معه أدوات جنائزية



صورة رقم ١١٦ — ميت في مقبرة حوله أدوات جنائزية وفي المخزن أوانٍ من الفخار



صورة رقم ١١٧ — مقبرة لها أربعة مخازن اثنان في الجهة البحرية واثنان في الجهة القبليّة

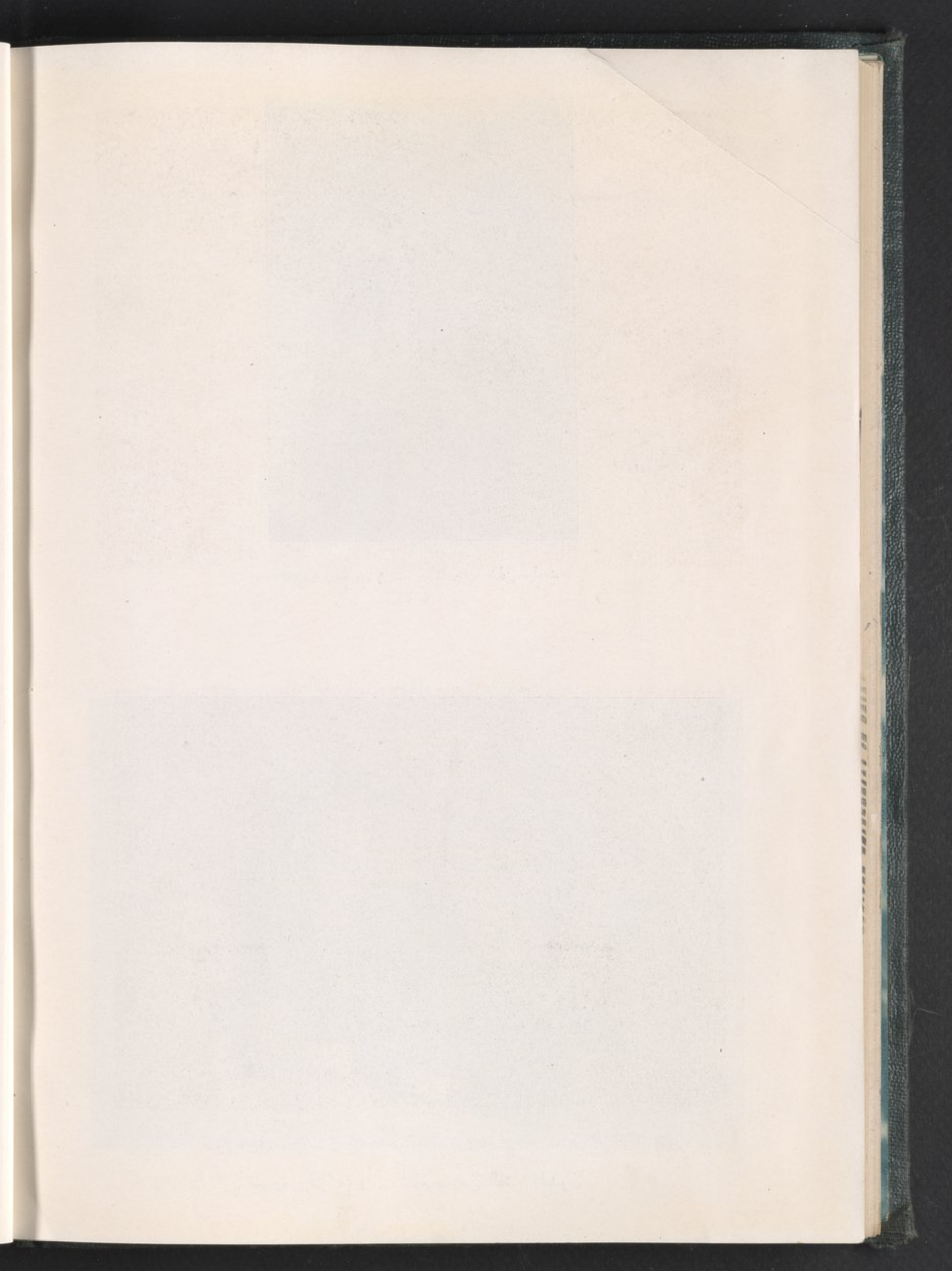
THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
CHICAGO, ILL. 60637
U.S.A.
LONDON, ENGLAND W.C.2
WILEY-INTERSCIENCE
JOHANNESBURG, SOUTH AFRICA
MELBOURNE, AUSTRALIA
NEW DELHI, INDIA
RANGUN, BURMA
SINGAPORE
TOKYO, JAPAN
TORONTO, CANADA
WILEY-INTERSCIENCE
ZURICH, SWITZERLAND

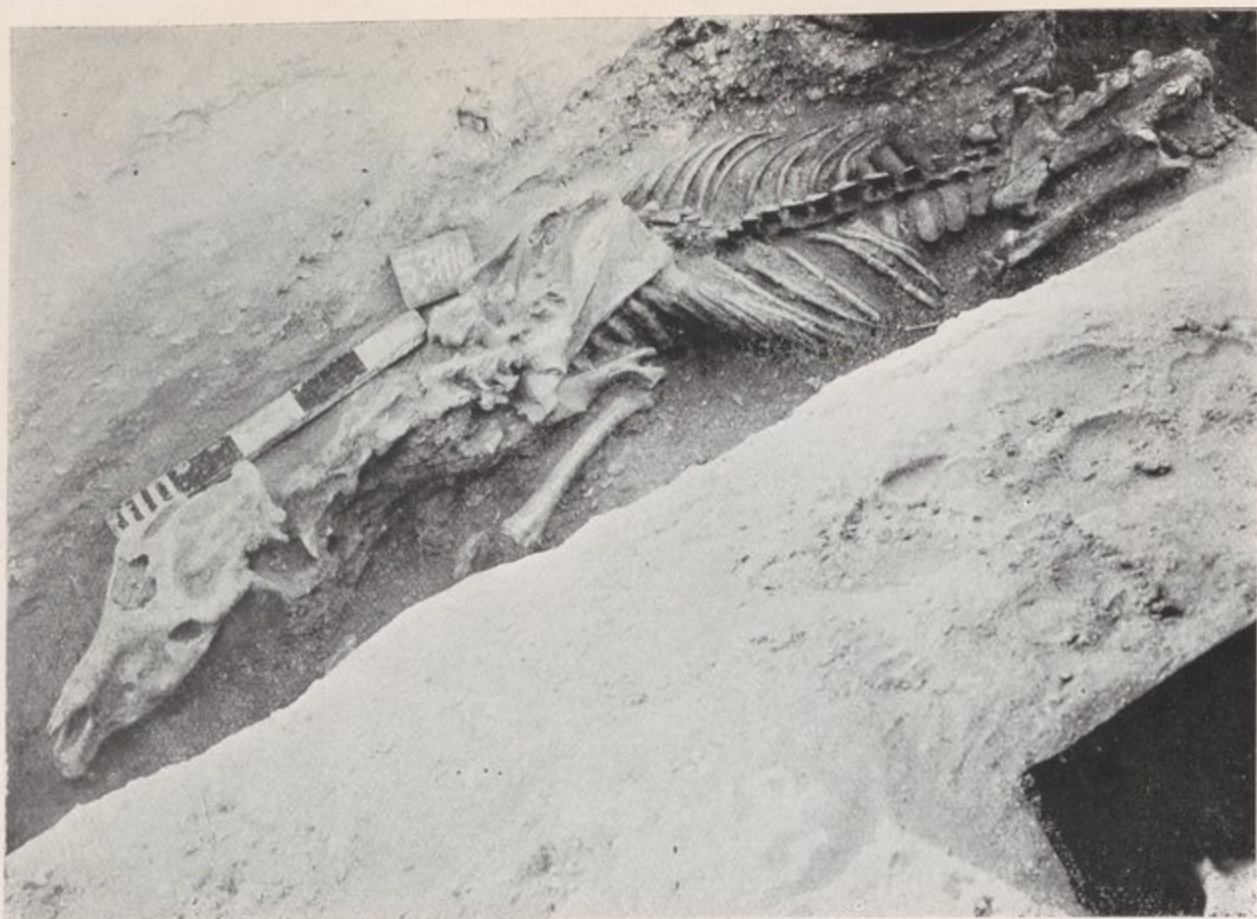


صورة رقم ١١٨ — جثمان في مدفن واحد



صورة رقم ١١٩ — تابوت من القش المجدول





صورة رقم ١٢٠ — جثة أحد الحمير ويلاحظ كبر حجمه



صورة رقم ١٢١ — جثة أحد الكلاب وكان في تابوت من الخشب
ومعه إناءان من الفخار

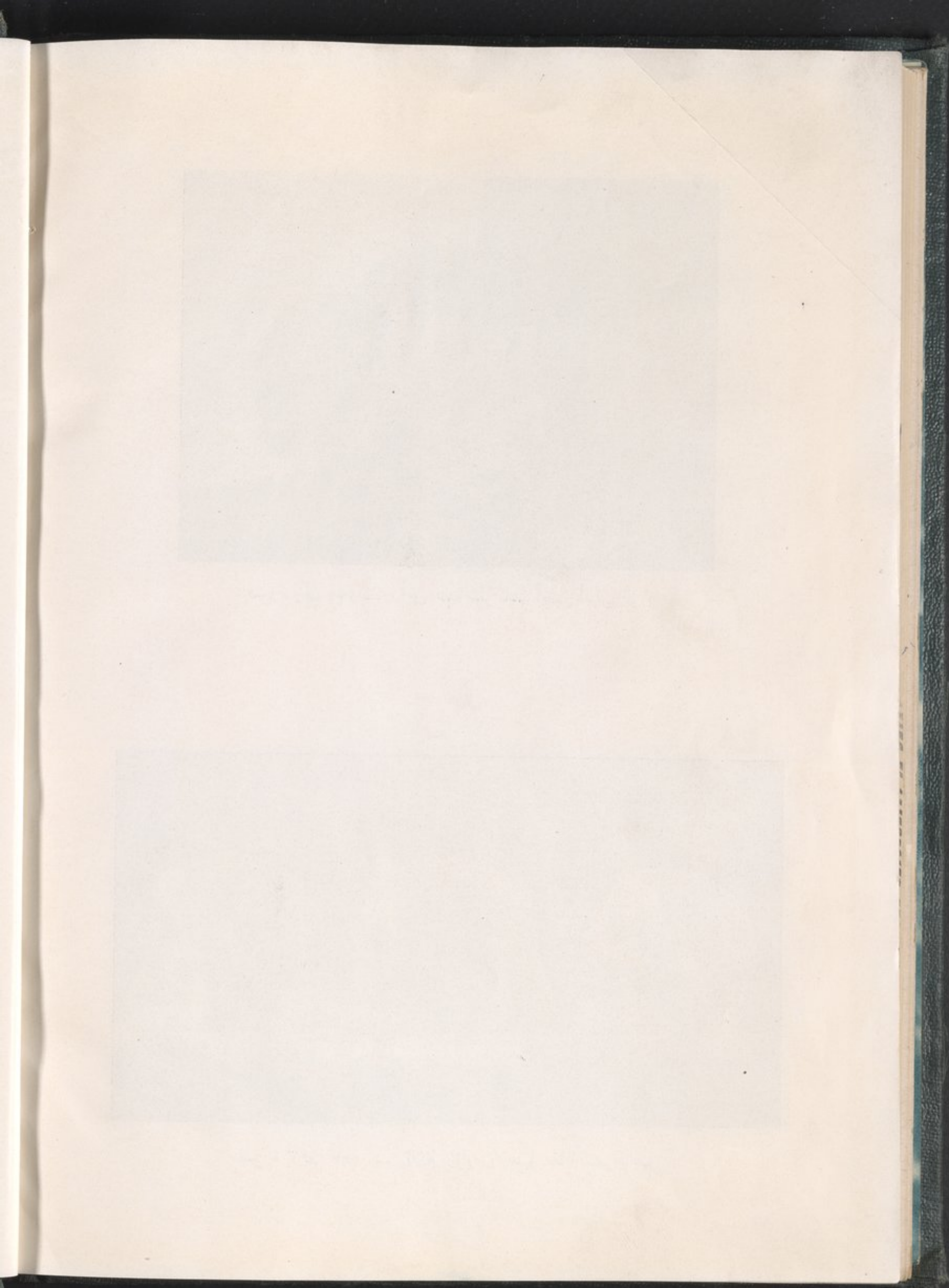


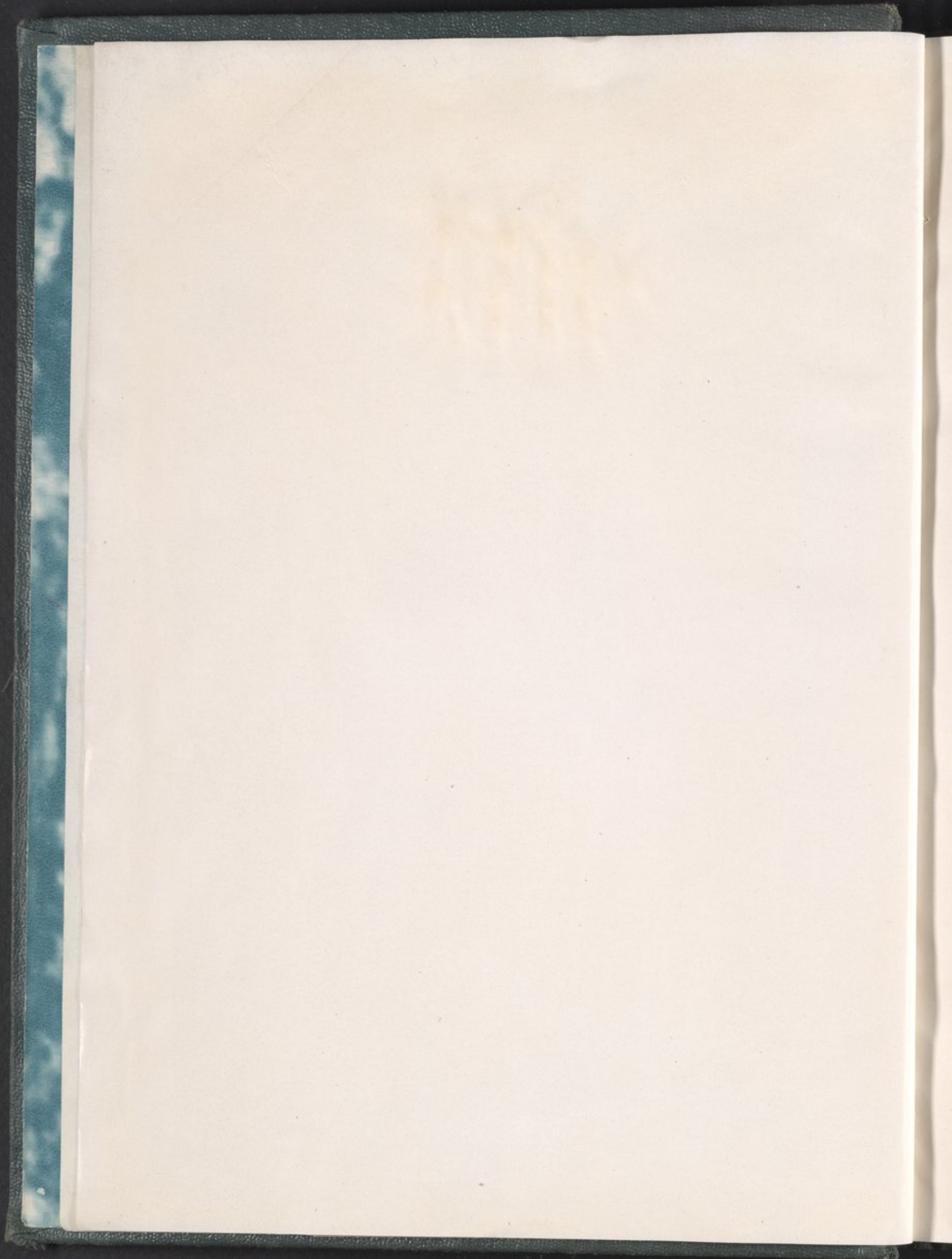


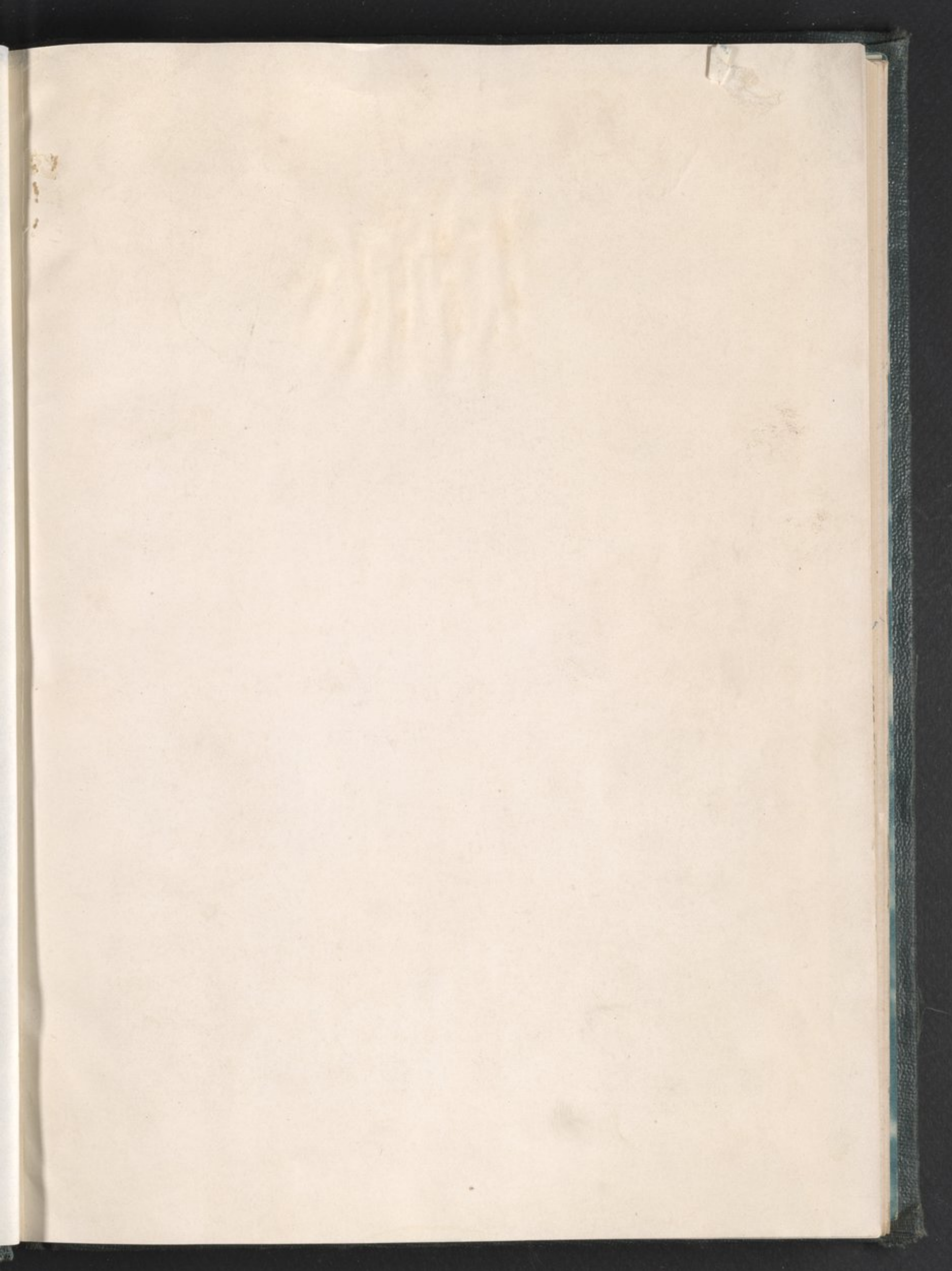
صورة رقم ١٢٢ — رأس عليه شعر ناعم أملس أشقر اللون



صورة رقم ١٢٣ — ثلاثة رؤوس عليها بقايا شعر ناعم









DATE DUE

1974

FEB

25 NOV 1987

DT
60
S2
1952

main



000000018969

DT 60 S2 1952/c.1



